

الحريش: مقاطعة الأغلبية لبرلمان السلطة عزز من قوة المعارضة

الكويت



حمد العامري ممثل دولة
«الأحواز» في مصر لـ «المجتمع»:

في إيران.. تعلم «العربية»
والتسمية بأسماء الصحابة جرائم
تعرض مرتكبيها للاعتقال

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

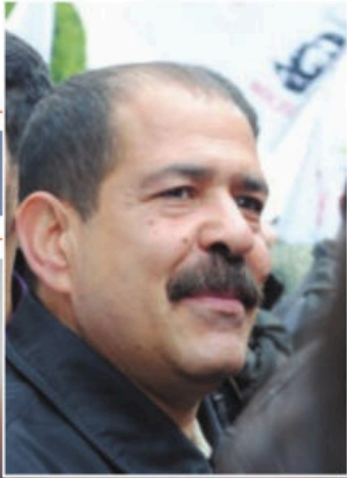
(ISSUE No. 2040) 16 - 22 February 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٤٠) ٦ - ١٢ ربيع الآخر ١٤٣٤ هـ / ١٦ - ٢٢ فبراير ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

«حزب الله» العراقي في مواجهة انتفاضة السنة

بعد مقتل «شكري بلعيد».. ماذا يحدث في تونس ؟



أجمعت على خطورته وزارتا العدل والداخلية

الوباء «المخفي» يهدد بريطانيا بالانهيار

نصف مليون حادثة اعتداء جنسي بكل أنواعه تقع في بريطانيا سنوياً

أحدث تقرير حكومي..

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

«الباء المخفي» يهدد بريطانيا بالانهيار



- ١٣ حزب الله العراقي في مواجهة انتفاضة السنة
- ١٤ مقتل «شكري بلعيد».. ماذا يحدث في تونس؟
- ١٦ ما يجري في مالي اليوم محاولة إحياء مشروع «صليبي» قديم
- ١٨ الأزمة السورية في لبنان بين المساندين لـ «بشار» والهاربين من جحيمه
- ٢٠ خطوات جادة من جانب «أردوغان» لحل المشكلة الكردية
- ٢٥ إيران تسعى لإيجاد مناطق نفوذ جديدة للاستعاضة عن نظام «بشار»

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٠ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



مصر وإيران.. إلى أين؟

أحدثت الزيارة التي قام بها الرئيس الإيراني «أحمدي نجاد» للقاهرة مؤخراً ردود أفعال قوية على صعيد الداخل المصري، وعلى صعيد المنطقة بأسرها، كما حظيت باهتمام بالغ من الدوائر السياسية والإعلامية الإقليمية ودولياً، وذلك للأسباب التالية:

١- أن تلك الزيارة هي الأولى لرئيس إيراني لمصر بعد قيام الثورة الإيرانية التي أطاحت بحكم «الشاه» (عام ١٩٧٩ م)، وهي بذلك (الزيارة) تنهي قطيعة بين البلدين دامت لأكثر من أربعة وثلاثين عاماً.

٢- أن مصر وإيران دولتان كبيرتان في المنطقة بحكم التاريخ والجغرافيا والواقع على الأرض؛ وبالتالي فإن أي تقارب أو تباعد بينهما لا شك ينعكس على المنطقة إيجاباً وسلباً، كما يؤثر في مجريات الأحداث الإقليمية والدولية.

ومن هنا، فلنكن ينعكس هذا التقارب المصري الإيراني بالإيجاب على المنطقة؛ فلا بد أن يقوم على أسس سليمة وشفافة، وتتمثل تلك الأسس فيما يلي:

أولاً: أن تعيد إيران النظر في إستراتيجية علاقاتها الخارجية؛ لتولي تحقيق المصالح المشتركة مع الدول العربية والإسلامية، وتحقيق التكامل الاقتصادي والتعاون السياسي في القضايا ذات الاهتمام المشترك، وأن تتوقف في الوقت ذاته عن سياسة اختراق المجتمعات، وتصدير الثورة، ونشر التشيع تحت ستار التعاون الثقافي من جانب، ومغلفاً بالدعم والمعونات للدول ذات الاحتياجات كما يحدث في البلاد الإسلامية بقارتي أفريقيا وآسيا.

وتؤكد الوقائع على الأرض أن مشروع نشر التشيع يرافق دائماً اقتتاحت إيران لأي علاقات جديدة، إن لم يكن يسبقها، ثم يستمر هذا المشروع بقوة ودون توقف.

ثانياً: أن تتوقف إيران عن مشروعها التوسعي الذي يستهدف الهيمنة على المنطقة، والأدلة على ذلك كثيرة، وأبرزها التدخل الإيراني السافر في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين الشقيقة؛ انتصاراً لشعبة البحرين ضد الحكم الشرعي، ورغم الإدانات العربية لذلك التدخل الإيراني السافر، فإن طهران مازالت تواصل صب الزيت على النار؛ إشعالاً للفتنة، وشقاً لصف المجتمع البحريني.

كما أن إيران تحارب، بالتعاون مع المكونات الشيعية الأخرى في المنطقة («حزب الله» اللبناني، وحكومة «المالكي» في العراق)، تحارب إلى جانب النظام السوري المجرم، مقدمة كل صور الدعم خلال حملة الإبادة المنهجية التي يشنها ضد الشعب السوري الذي فجر ثورته مطالباً بحقوقه الشرعية في اختيار نظامه الحاكم، لكن إيران انحازت للنظام السوري انتصاراً للطائفية البغيضة، حتى ولو كان الثمن إبادة غالبية الشعب السوري. كما أن استمرار احتلال الجزر الإماراتية يعد دليلاً آخر على التدخل الإيراني في دول المنطقة والعدوان عليها، وما تتابعه بين الحين والآخر من تحركات عسكرية وسياسية إيرانية على أراضي تلك الجزر يمثل استفزازاً لدولة الإمارات الشقيقة، ويقدم دليلاً جديداً على إصرار إيران على المضي في مشروعها التوسعي.

وغني عن البيان هنا، فإن مواصلة إيران لمشروعها دون تقديم معلومات شفافة عن أبعاده للدول المحيطة بها، وللدول منطقة الخليج العربي بالذات، تصنع هواجس عديدة لدى شعوب المنطقة عن أهداف ومستقبل ذلك المشروع النووي، وتصب بالدرجة الأولى في «التخديم» على مشروعها التوسعي.

وقد كان بيان الأزهر الشريف الذي تم إصداره عقب زيارة الرئيس الإيراني لمشيخة وشيخ الأزهر معبراً بصدق عن موقف الشعب المصري الأصيل من تلك الزيارة؛ إذ أعلن البيان رفض الأزهر التدخل الإيراني في دولة البحرين واحتلال إيران للجزر الإماراتية، وأكد رفض الأزهر والشعب المصري أي محاولات لنشر التشيع داخل مصر، كما أدان سب أصحاب رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين على ألسنة العديد من الشخصيات الدينية الإيرانية وغيرهم.. وهو البيان الذي تمت تلاوته في حضور الرئيس الإيراني، ومثل مفاجأة له وللوفد الإيراني المرافق.

إن إيران إذا تجاوزت مع ما سبق من مطالب، وتحركت بالتعاون مع مصر وتركيا لصالح المنطقة وشعوبها، فإن ذلك سيمثل قوة كبيرة للعالم الإسلامي، ويحقق الأمن والاستقرار المنشود في المنطقة، ويجنبها الصراع والحروب والفتن، ويحفظ لها مواردها ومقدراتها، ويحقق لها نهضتها المنشودة، ويمكنها من تبوؤ مكانتها اللائقة بها بين الأمم. ■



(سورة آل عمران)

د. ناجح بكيرات: لا أمن ولا كرامة للمسلمين

بدون القدس ٢٨

الشيخ خالد تقي الدين: أحذر من خطر

«الإنجليز الجدد» ٣٠

تنامي الحضور الصيني في أفريقيا ٣٦

١٢ حقيقة تحكم علاقاتنا مع الآخرين ٥٨

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



المجتمع المحلي



المؤتمر الدولي الأول لمجلس العلاقات العربية والدولية..

الفصل: على إيران أن تتوقف عن بث سمومها تجاه دول الخليج حمد بن جاسم: إنشاء منظمة للدول المطلة على الخليج

تداعت مجموعة من الشخصيات المهمة بالشأن العربي العام إلى تأسيس مجلس العلاقات العربية والدولية كهيئة مستقلة منبثقة من المجتمع المدني العربي بجميع أقطاره، تساهم في بناء القرار العربي في شأن العلاقات القومية والدولية، وتدعمه بالمعلومة الصحيحة والتحليل العلمي والتحرك السليم، وترفده بجسور التواصل والحوار بينياً وعالمياً.

وقال: إن المجلس ينطلق في أداء رسالته من منظور منفتح على استيعاب واحترام جميع المكونات القومية والثقافية والدينية، ولكن في إطار التزام قومي واضح ليس اتكاء على العاطفة والتاريخ رغم أهميتهما، بل باعتبار هذا المنظور هو المقاربة المعززة للسلم الأهلي والنسيج الوطني لكل الدول العربية مجتمعة ومنفردة من جهة، والضامنة لأمن الأمة ووحدتها موقفها من جهة ثانية. ■

الماضي، وعلى خلفية أسباب وأحداث كثيرة، أصدر صاحب السمو الأمير «مرسوم ضرورة بتعديل قانون الانتخابات النيابية»، معتبراً أن الربيع الكويتي جاء مبكراً جداً ومنذ عقود؛ «فأزهر وأثمر وطاب له المقام».

وأكد الصقر أنه على الرغم من التألق الروحي والعقلي والعمراني للحضارة العربية والإسلامية، فإن إسهامها الحضاري في الفكر السياسي يكاد يكون مقتصر على قضايا الحكم والخلافة، موضعاً أنه لا غربة في أن تفتقد مؤسسات المجتمع المدني العربي قيام مؤسسات تعنى بالعلاقات الخارجية، مع أن مجتمعات متقدمة ونامية كثيرة قد نجحت في إنشاء تنظيمات عريقة مختصة بهذا الشأن؛ نظراً لأهمية العلاقات الدولية في القضايا الثقافية والاجتماعية وعمق تأثيرها في المصالح السياسية والاقتصادية. ولفت إلى أنه استدراكاً لهذا الغياب،

سيطر «الربيع العربي»، والأزمة

السورية، والعلاقات الخليجية -

الإيرانية، والقضية الفلسطينية، على

أعمال المؤتمر الدولي الأول لمجلس

العلاقات العربية والدولية الذي أقيم

تحت رعاية سمو الأمير الشيخ صباح

الأحمد الصباح، وافتتحه سمو رئيس

الوزراء الشيخ جابر المبارك.

وفي كلمته خلال المؤتمر، دعا رئيس

مجلس الوزراء ووزير الخارجية القطري

الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني إلى إنشاء

منظمة للدول المطلة على الخليج للحوار مع

إيران، مؤكداً أن هناك قضايا عالقة بين إيران

ودول عربية خاصة دول الخليج، لكن بالحوار

البناء وانتهاج السبل الدبلوماسية وتعزيز

الثقة بعيداً عن الغلظة يمكن التوصل إلى

حلول لهذه القضايا، مقترحاً إنشاء منظمة

للدول المطلة على الخليج للتعاون.

ورداً على الدعوة القطرية، أكد صاحب

السمو الملكي الأمير تركي الفيصل رئيس

مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية عن الوطن العربي

والولايات المتحدة، أن هذه المنظمة من الممكن

أن تكون، ولكن يجب على إيران أن تزيل

شوائب الشك في تصرفاتها، لافتاً إلى أنها

«لا تزال تبث سمومها ضدنا، وأنا أنأى بنفسي

عن ذكرها».

وعن العلاقات الكويتية - الكويتية، قال

رئيس مجلس العلاقات الدولية والعربية

محمد الصقر: إنه في الربع الأخير من العام

وزير النفط يأمر بالتحقيق في «الشراكة الإسرائيلية»

كشفت مؤسسة البترول الكويتية أن وزير النفط هاني عبدالعزيز حسين أصدر تعليماته لجهاز التدقيق الداخلي بالتحقيق في شأن ما أثير حول: تعامل شركة البترول الكويتية العالمية مع شركة بلجيكية لها ارتباط مع شركة «إسرائيلية».

وقالت المؤسسة في بيان صحفي: إن جهاز التدقيق الداخلي بدأ في العمل بالفعل فور تكليفه، مضيفة أن الوزير حسين يتابع شخصياً مجريات التحقيق.

وأشارت إلى أن الوزير حسين سيقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة والحاسمة تجاه أي مخالفات ارتكبت، ومحاسبة المسؤولين عنها، وذلك في ضوء نتائج التحقيقات.

وكانت صحيفة «الراي» الكويتية قد نقلت في عددها السبت الماضي، عن رئيس مجلس الإدارة العضو المنتدب في شركة البترول العالمية حسين إسماعيل، أن وزير النفط طلب من قطاع التدقيق الداخلي في المؤسسة، تشكيل لجنة تحقيق في ملابسات الشراكة النفطية بين الكويت والشركة «الإسرائيلية».



الشاهين



المسلم



الحريش

الحريش: مقاطعة الأغلبية لبرلمان السلطة عزز من قوة المعارضة

أكد النائب السابق د. جمعان الحريش، أن مقاطعة الأغلبية لبرلمان السلطة زاد من أثرها في الشارع، وعزز من قوة الحركات الشبابية والاتحادات الطلابية والنقابات العمالية التي انضمت للمعارضة.

وبشأن خلاف وزارة الشؤون مع النقابات، قال الحريش: «تهديد السلطة للنقابات لن يوقف عجلة الحراك، فهي اليوم جزء من ائتلاف عريض لن تستطيع السلطة إيقافه مهما هددت وتوعدت».

وقال النائب السابق د. فيصل المسلم: إن حقيقة ملاحقة السلطة لمعارضيه بهدف إيداعهم وسجنهم يؤكد أنه الشاكي في كل قضايا شباب الحراك والنواب السابقين هم أجهزة وموظفو الحكومة.

وأضاف المسلم أن نهج الافتراء أكده أيضاً تصريح النائب العام: «أن النيابة لا تجامل أجهزة الحكومة في شكاواها... أي أن الحكومة

تتعمد رفع قضايا سياسية لا أساس لها. وأشار إلى أن استمرار هذا النهج الذي يعني ملء السجون بأحرار شعب الكويت سيوغر الصدور، ويهدد الأمن الاجتماعي للبلد ككل، وعليه فإن مسؤولية النيابة والقضاء عظيمة.

وأوضح أن عبء وقف تغول أي سلطة وحماية الحريات والمعارضين بل حماية المجتمع ككل من الانزلاق إلى مدركات الظلم والعنف يقع على أسوار الأمان؛ النيابة والقضاء.

وشدد المسلم على أنه لا حل إلا بإيقاف النهج الأمني المدمر، والرجوع للشعب الكويتي، والتوافق مع إرادته الحرة، كما كان نظام إدارة هذا البلد منذ تأسيسه.

ومن جهته، قال النائب السابق أسامة الشاهين: إنه خلال ٧ أيام نجحت كتلة الأغلبية بتوحيد صفها وتجديد نشاطها، كما نجح الحراك الشبابي بعقد اجتماع عام حاشد، وهو ما سبب جنون الفاسدين

وإحباطهم.

وأضاف الشاهين: جهود إضعاف المعارضة وتفريقها فشلت، ومحاولة حصارها إعلامياً وشعبياً فشلت أيضاً.

وبدوره، قال النائب السابق محمد الدلال: إن هذا التشدد والتعسف الذي تقوم به الجبهة السلطوية عبر أذرعها؛ وزارتي الداخلية والإعلام، سعيًا منها لصدور أحكام مشددة، يراد بها إعاقة الحراك المعارض عبر استخدام الأدوات القانونية بزج غالبية أعضاء الحراك، وبالأخص الشباب في أروقة الداخلية والقضاء.

وأوضح الدلال: إن الهدف من ذلك إضعاف الحراك وإلهاء الأطراف بمعمعة الجرجرة بين أروقة النيابة والقضاء، ومنع السفر والكفالات المالية، ناهيك عن إصدار قرارات بالحبس المؤقت أو أحكام بالسجن، سعيًا من السلطة لخلق حالة من الشعور الداخلي لدى المحالين والأطراف الفاعلة حولهم بثقل عبء الحراك، وصولاً لإفشال الحراك ككل. ■

جمعية الإصلاح تحذر من الاحتفال بما يسمى «عيد الحب»

أكد رئيس قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي بجمعية الإصلاح الاجتماعي د. عيسى الظفيري خطورة التشبه بغير المسلمين في أعيادهم ومناسباتهم، ومنها الاحتفال بما يعرف بـ «عيد الحب». واستنكر الظفيري في تصريح صحفي المظاهر الاحتفالية التي تروج لها بعض وسائل الإعلام في ١٤ فبراير من كل عام، وتتفاعل معها بعض المراكز التجارية، ويبدأ البعض بتبادل الهدايا من ورود حمراء ودمى (أرانب) بيضاء وتنتشر رسائل «SMS» بين الأحباب والأصدقاء. وقال الظفيري: «عيد الحب في أصله عيد روماني وثني، وانتشر في بلاد المسلمين في الآونة الأخيرة؛ بسبب ضياع الهوية الإسلامية لدى البعض، فهذا العيد انفلات من القيم والمبادئ الإسلامية وصرف الناس عن دينهم، وتهيئة نفسية لقبول العلاقة بين الجنسين، وتحويل الحب الشهواني إلى ظاهرة عالمية يتقبلها الناس. وأضاف الظفيري: الأعياد في الإسلام تقتزن دائماً بطاعة الله لا معصيته، وتكون احتفالات المسلمين بعد طاعة وعبادات تقرب إلى الله تعالى. ■

إخلاء سبيل الصواع والطاحوس والداهوم.. بكفالة ٥ آلاف دينار.. وتأجيل قضية البراك إلى ١١ مارس

أخلت محكمة الاستئناف، الأحد الماضي، سبيل النائبين السابقين فلاح الصواع، وخالد الطاحوس، ونائب «مجلس ٢٠١٢» المبطل بدر الداهوم، والمتهمين بالمساس بمسند الإمارة بكفالة ٥ آلاف دينار لكل منهم، وأرجأت القضية إلى جلسة ١٠ مارس المقبل لسماع شهادة ضابط أمن الدولة، وكانت محكمة أول درجة قد حكمت عليهم بالحبس ٣ سنوات مع الشغل والنفاذ.

من ناحية أخرى، أجلت محكمة الجنايات، الإثنين الماضي، برئاسة المستشار وائل العتيقي قضية أمن الدولة المتهم فيها النائب السابق مسلم البراك إلى جلسة ١١ مارس.

وأكد المحامي النائب السابق وليد الجري أن القضية سياسية بامتياز، متسائلاً عن القيد القانوني لمنع البراك من السفر، مطالباً المحكمة بأن يتم رفع القيد عن البراك، كونه غير قانوني، سواء للبراك أو غيره، معتبراً أن قرار منع البراك من السفر بمثابة حكم عليه. ■



٣٧٪ ارتفاع بنسبة المسلمين في بريطانيا خلال ٧ سنوات

في بيان جديد لعدد المسلمين والمهاجرين القاطنين في بريطانيا، كشف مكتب الإحصاءات الوطنية، أن عدد الأحياء التي تتضمن سكاناً مسلمين تضاعفت خلال السنوات العشر الماضية. وأشارت النتائج إلى أن هناك ٣٨ منطقة يشكل المسلمون فيها نسبة ٥٠٪ من السكان في إنجلترا وويلز، بعد أن كانوا يشكلون ٢٠٪ عام ٢٠٠١ م. وطبقاً للإحصاء السكاني؛ فإن المسلمين ارتفعت نسبتهم ٣٧٪ ليصلوا إلى ٦, ٢ مليون مواطن في المملكة المتحدة، وأشارت النتائج إلى أن المسلمين الهنود والباكستانيين يشكلون نحو ٨١٪ بمدن مثل ليكستر. وتعليقاً على هذه النتائج، أكد متحدث باسم «مركز جمعية هنري جاكسون الفكري»، أن المجتمع البريطاني يتعرض لتغييرات جذرية في الشكل العرقي والديني؛ حيث يوجد جيل ثالث من المسلمين البريطانيين ممن تعتبر لغتهم الأولى الإنجليزية داخل بيئتهم حيث ولدوا. ■

«الجهاد» الفلسطينية ترفض المشاركة في الانتخابات التشريعية والرئاسية

«محمود عباس»، والأمين العام لحركة الجهاد رمضان شلح بالقاهرة، قال داود شهاب المتحدث باسم الحركة؛ إنه تم خلاله مناقشة المصالحة الوطنية والآليات المطروحة للتنفيذ، كما تركز على موضوع انتخابات المجلس الوطني في الداخل والخارج، ووصف شهاب الاجتماع بالإيجابي.



رمضان شلح

وكان نافذ عزام، عضو المكتب السياسي للحركة، قد رجح مشاركة حركته في انتخابات المجلس الوطني لأنها «ضرورية، خاصة أنها تمثل الفلسطينيين بالداخل والخارج، ولا علاقة له باتفاقيات أوسلو التي نرفضها». ■

جددت حركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين، موقفها الرافض للمشاركة في أي انتخابات تشريعية ورئاسية فلسطينية، بحسب وكالة «فلسطين اليوم»، المحسوبة على الحركة.

جاء ذلك على خلفية اجتماعات الإطار القيادي المؤقت

لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»، الذي عقد مؤخراً بالقاهرة، ويبحث اعتماد نظام انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني، وتشكيل لجنة عليا للإشراف على تلك الانتخابات. وحول لقاء رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته

فيلم وثائقي هندي عن معجزات القرآن الكريم

كشفت أوساط إسلامية في الهند، أنه يجري حالياً الاستعداد لإنتاج فيلم وثائقي عن معجزات القرآن الكريم. وذكر موقع «تويكليس» الإخباري، أن هذا العمل يستند إلى كتاب «معجزات القرآن» للكاتب التركي «هارون يحيى». ويهدف الفيلم إلى ترسيخ العلاقة بين الاكتشافات العلمية الحديثة؛ في الفيزياء، والجيولوجيا، والفلك، وبين الحقائق العلمية المذكورة في القرآن الكريم. وأشار الشيخ «صلاة الرحمن»، مفتي الهند ورئيس مركز البحوث الإسلامية والدعوة، إلى أن المعجزات القرآنية لها أبعاد مختلفة، وتؤكد أن القرآن رسالة السماء للأرض، مضيفاً أن «القرآن الكريم ذكر كثيراً من الاكتشافات العلمية، ولكن العلماء اكتشفوا القليل». ■

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

لم يستسلم الأسرى الفلسطينيون لسجانهم الصهاينة، بالحكم عليهم بالسجن المؤبد السرمدي، وقد يصل حكم الأسير الواحد ٦٤٠٠ عام، كما هي الحال للأسير المهندس عبدالله البرغوثي، أو قائد «كتائب القسام» إبراهيم حامد ٥٦٠٠ عام.

وقد أعلن في مدينة نابلس، يوم الأربعاء الموافق ٦ فبراير، عن نجاح حمل أربع من زوجات الأسرى، بعد تهريب نطفهم من داخل السجون، بالإضافة إلى نجاح عشرات الأسرى بتهريب نطفهم لإجراء عمليات زراعة لزوجاتهم.

وأجريت عمليات زراعة الأنايب لزوجات الأسرى، علي نزال، من مدينة قلقيلية شمالي الضفة الغربية، والمحكوم عليه بـ ٢٠ عاماً أمضى منها ٦ سنوات، ولزوجة الأسير رأفت معروف، من رام الله، والمحكوم عليه بـ ١٥ عاماً أمضى منها ٧ سنوات، كما أجريت عملية التلقيح لزوجات الأسير عبدالكريم ريمايوي، المحكوم عليه بـ ٢٥ عاماً أمضى منها ١٣ عاماً، إضافة لزوجات الأسير سامر السيلواوي المحكوم عليه بـ ٥٥ مؤبدات و ٥٥ عاماً، والمعتقل منذ عشرين عاماً. ■

الأسرى الفلسطينيون يتحدون السجان الصهيوني بالإنجاب بالنطف المهربة!





هامش الأخبار

● كشفت صحيفة «يروشاليم» الأسبوعية العبرية، أن وزير الدفاع الصهيوني، «إيهود باراك»، صادق على بدء إجراءات تنظيم بناء ٨٦٩ وحدة استيطانية جديدة في الضفة، من بينها ١٤٦ وحدة في مستوطنة «نكوديم»، و ٢٠٠ وحدة جديدة في مستوطنة «تقوع»، المقامة على أراضي محافظة بيت لحم، جنوب الضفة المحتلة، وذلك بعد فترة وجيزة من إقرار مصادقات أخرى في ديسمبر الماضي لإقامة ٥٢٣ وحدة استيطانية جديدة.

● أهدت مجموعة من الشباب المسلم في المجر رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة المجرية، وذلك خلال منتدى رجال الأعمال المجري التركي، الذي ألقى «أردوغان» كلمة فيه.. «أردوغان» تعرف على الشباب، وتحدث معهم عن المسلمين في المجر ومشكلاتهم.

● أيدت محكمة الاستئناف البحرينية حكماً بالسجن لمدة سنتين بحق شاب اتهم بسبب أم المؤمنين السيدة عائشة رضوان الله عنها، عبر تدوينات نشرها على الإنترنت، وأتى قرار المحكمة مؤيداً لحكم محكمة الدرجة الأولى الصادر في أغسطس الماضي، والقاضي بسجن المتهم سنتين بتهمة «إهانة رمز ديني».

● التقت قيادات روسية وفداً من المعارضة الشيعية البحرينية بيموسكو، وذكر بيان أصدرته جمعية «الوفاق» الشيعية المعارضة، أن اللقاء تطرق إلى «آخر المستجدات على الساحة البحرينية»، مشيراً إلى أن الوفد دعا روسيا إلى تشجيع المبادرات الإيجابية تجاه الحل في البحرين.. وكان وفد المعارضة البحرينية، الذي ترأسه أمين عام جمعية الوفاق علي سلمان، سلم الروس خطاباً موقعاً من جمعيات المعارضة تضمن رؤيتها لخطوات الحل المقترحة. ■



الامن الإيراني يقمع احتجاجات في «الأحواز» بالرصاص الحي

تظاهراتهم. وكانت دعوات قد أطلقت للتظاهر في الأحواز المحتلة، تحت عنوان «لا للإعدامات»، كما أطلقت دعوات أخرى بعنوان «الحرية للأسرى»، وذلك من أجل الضغط على السلطات الإيرانية، للإفراج عن الأسرى الأحوازيين الذين حكمت عليهم المحاكم بالإعدام بتهم كاذبة، منها محاربة الله والإفساد في الأرض وغيرها، وهي تهمة عقوبتها الإعدام حسب القانون الإيراني. وقد خرجت حشود من الأحوازيين خلال الأيام الماضية، تطالب الاحتلال الفارسي بإيقاف تنفيذ هذه الجريمة بحق المحكومين الخمسة. ■

قال المركز الإعلامي للثورة الأحوازية: إن مظاهرات ومسيرات واسعة اندلعت في الأيام الأخيرة، في حي كوت عبدالله، أحد الأحياء النائية في إقليم الأحواز. وذكر موقع «المسلم»، أنه بعد تحرك الأحوازيين في هذه المظاهرات، هرعت قوات الأمن الإيرانية إلى هناك، لتواجه المحتجين الأحوازيين؛ حيث أطلقت النيران الحية تجاههم؛ مما أسفر عن سقوط شهيد يُدعى «سلمان بن عناد حزباوي»، يبلغ من العمر ٢٢ عاماً.

وأكد المركز أنه على الرغم من الحالة الأمنية التي تحاول قوات الأمن الإيرانية، أن تفرضها، فإن الأحوازيين مستمرين في

فرنسا تعارض و«البنجاجون» تؤيد تسليح المعارضة السورية

أعلن الرئيس الفرنسي «فرنسوا هولاند» في العاصمة البلجيكية بروكسل أن «الاتحاد الأوروبي لن يرفع الحظر عن الأسلحة المرسلة إلى المعارضين السوريين، طالما أن إمكانية الحوار السياسي لتسوية الأزمة ما زالت قائمة، وأشار «هولاند» إلى أن الموضوع لم يطرح للنقاش خلال اجتماعات المجلس الأوروبي، معتبراً أن الحظر لا يمكن رفعه، كما يرى بعض البلدان، إلا إذا تأكد لنا أنه لم تعد هناك أي إمكانية للحوار السياسي. وأوضح «هولاند» أن الوسيط الدولي «الأخضر الإبراهيمي» ما زال متمسكاً بفكرة إجراء حوار سياسي على رغم الخلاصة المزعجة التي توصل إليها حول الوضع في سورية. إلى ذلك، أبلغ وزير الدفاع الأمريكي المنتهية ولايته «ليون بانيتا»، ورئيس الأركان الأميركي «مايكل ديمبسي»، «الكونجرس»، أنهما يؤيدان توصية تشجعها وزارة الخارجية ووكالة الاستخبارات المركزية تدعو إلى تسليح المعارضة السورية، غير أن تقارير أفادت بأن «البيت الأبيض» رفضها. وقصرت إدارة الرئيس «باراك أوباما» دعمها على تقديم مساعدات غير فتاكة للمعارضة التي تفتقر للتسليح الجيد مقارنة بالجيش والمليشيات المؤيدة لـ«بشار الأسد». ■

مؤسسات إسلامية هولندية تنظم عدداً من الفعاليات الدعوية

يستعد عدد من المؤسسات الإسلامية الهولندية، لتنظيم فعاليات دعوية، خلال الفترة المقبلة، في بعض المدن الهولندية. حيث تنظم «مؤسسة الفطرة» الدورة التاسعة للتربية والتعليم خلال الفترة من ٢٢ وحتى ٢٦ فبراير الجاري، في مقر المؤسسة بمدينة أوترخت بوسط هولندا. كما ينظم مركز الفجر، بمدينة هلموند، الدورة الشرعية الريفية الخامسة، من ١٥ حتى ١٧ فبراير الجاري. ■



زعيم «مسلمى مورو» في تركيا

تدريس مسجد في «بيرانسو» الفرنسية

كشف مسؤولون في محافظة «دو» الفرنسية أنه تم فتح تحقيق بشأن تدريس مسجد «الفتح» في مدينة بيرانسو برسومات عنصرية واستفزازية، من بينها «نجمة داوود» التي ترمز لليهودية.

وصرح سكرتير عام المحافظة، بأن مسؤولي المسجد أبلغوا الشرطة بالحادث وتم إحالة المسألة للقضاء.

يُذكر أنه تم أيضاً اكتشاف صليبين معقوفين وشعارات متطرفة على جدران مسجد في مدينة أزوار لافريير.

ووفقاً لآخر تقرير للجمعية المناهضة للإسلاموفوبيا في فرنسا، فإن أعمال الإسلاموفوبيا ضد المساجد والمؤسسات الإسلامية قد ازدادت بشكل كبير في عام ٢٠١٢م.

اكتسبت حكومة بانجسومورو حقها في صناعة قوانينها الخاصة، واستغلال الموارد الطبيعية الموجودة بمنطقة بانجسومورو من موارد طبيعية وضرائب، لحكومة المنطقة، في حين تذهب نسبة ٢٥% الباقية إلى الحكومة الفلبينية.

كما قال إبراهيم: إن مباحثات السلام في المنطقة بدأت عام ٢٠٠١م، عن طريق وساطة دولة الجوار ماليزيا، وأضاف: «حتى الآن ٨٠% من المعاهدة جيد، لكن تدور مباحثات بخصوص القسم المتبقي، ونحن نأمل أن يتم هذا في شهر فبراير الحالي، إن شاء الله تعالى».

وأوضح إبراهيم أنهم يحصلون على مساعدات من دول الاتحاد الأوروبي منذ فترة طويلة، وقال: «نحن نطلب من إخواننا المسلمين في العالم أن يساعدونا في إنشاء دولتنا التي تدمرت خلال حرب استمرت أكثر من ٤٠ عاماً».



الحاج مراد إبراهيم

قال الحاج مراد إبراهيم، زعيم «جبهة تحرير مسلمى مورو»، التي تناضل للاستقلال عن الفلبين؛ إن الجبهة وقعت اتفاقية سلام مع الحكومة الفلبينية في أكتوبر ٢٠١٢م تمنح منطقة بانجسومورو الحكم الذاتي، وإن تركيا هي أحد أعضاء مجموعة المباحثات الرباعية التي تضم كذلك السعودية وبريطانيا واليابان.

وأضاف في مؤتمر صحفي في المقر الرئيس لجمعية المساعدات الإنسانية الخيرية التركية، في مدينة إسطنبول، أن منطقة بانجسومورو، نالت حقها في تشكيل حكومة ذاتية بموجب هذه الاتفاقية، وقال: «نحن لم نصبح دولة مستقلة بعد؛ فالفلبين سوف تشارك بانجسومورو في الحكم».

وأوضح أن حكومة الفلبين ستتولى الدفاع والسياسة الخارجية والنظام المالي، في حين

مؤتمر إعمار دارفور في الدوحة.. هل يحقق المأمول؟

أذربيجان: افتتاح موقع لجنة الدولة لشؤون المؤسسات الدينية

عاد الموقع الإلكتروني للجنة الدولة لشؤون المؤسسات الدينية الأذرية للعمل مرة أخرى بعد تجديده.

وقال مدير الموقع: إن الموقع الجديد أُعد بشكل أفضل وعلى نطاق أوسع؛ بهدف تقديم معلومات أكثر تفصيلاً للجماهير عن سياسة الحكومة فيما يتعلق بالدين والدولة والمخاوف القومية والروحانية ومظاهر التسامح في أذربيجان، وتاريخ الأديان والمؤسسات الدينية الموجودة بالدولة، والآثار الدينية التاريخية، وأماكن العبادة، والمزارات والأنشطة المختلفة للجنة.

ويحتوي الموقع لأول مرة على خريطة دينية لأذربيجان، ومعلومات مفصلة حول المساجد والكنائس ومعابد اليهود والمزارات والآثار.



الكويت العام الماضي، فإن مؤتمر الدوحة للمانحين قد لا تكون فرص النجاحات فيه كبيرة على غرار مؤتمر المانحين الذي عقد في أوسلو عام ٢٠٠٥م إبان توقيع اتفاقية السلام الشامل بين شمال السودان وجنوبه قبل الانفصال، في مؤتمر أوسلو كانت هناك تبرعات كثيرة، ولكن تباطؤ تلك الدول في الوفاء بالتزاماتها المالية الكبيرة التي تبرعت بها أدى إلى صعوبات كثيرة في تنفيذ اتفاق السلام الشامل.

الخرطوم: السمانى عوض الله

تستضيف العاصمة القطرية الدوحة يومي السابع والثامن من أبريل المقبل مؤتمر المانحين لإعمار دارفور السودانية، خاصة بعد أن نجحت دولة قطر في توقيع وثيقة الدوحة بين الحكومة السودانية وحركة «التحرير والعدالة» التي يقودها «التيجاني السيسي». ويهدف المؤتمر الذي دعيت له كافة الدول والاتحادات الدولية والمنظمات الإقليمية والدولية لجمع حوالي ٧ مليارات دولار لإعادة الإعمار وتحقيق التنمية في دارفور.

ورغم التفاؤل الكبير الذي أبدته الدول الداعية لهذا المؤتمر، وعلى رأسها دولة قطر، والسلطة الإقليمية في دارفور بنجاح المؤتمر، على غرار النجاحات التي حققها مؤتمر «إعمار شرق السودان» الذي استضافته دولة



هامش الأخبار

• أعلنت وزارة الداخلية الإسبانية، أن قوات الأمن اعتقلت «متشددًا إسلاميًا» من أصول مغربية، في مدينة فالنسيا، يُشتبه في قيامه بالتخطيط لتنفيذ «أعمال إرهابية» في إسبانيا ودول أخرى بأوروبا، واستبعدت السلطات أن يكون عضواً بأي من التنظيمات الإرهابية، وأنه كان يتصرف بمفرده، وكشفت أن المشتبه به «محمد الشابي»، تم اعتقاله بعد إخضاعه لبرنامج مراقبة لبعض الوقت، حيث حاول الحصول على أسلحة نارية ومتفجرات.

• لقي العشرات مصرعهم في تجدد القتال في ولاية أعالي النيل الحدودية المضطربة بين السودان وجنوب السودان، وقال المتحدث باسم جيش جنوب السودان: إن قواته قتلت سبعة مقاتلين من مليشيا قال: إنها مدعومة من الخرطوم عبرت الحدود المشتركة، واحتجزت شاحنة للجيش السوداني استخدمها المقاتلون.

• تباهى وزير الدفاع الفرنسي «جان لي دريا»، بأن الجنود الفرنسيين أودوا بحياة مئات المسلحين في مالي، وقال: إن جزءاً كبيراً منهم قتلتهم الطائرات الفرنسية بإلقاء صواريخ عليهم في مدينتي قونا وجاو، وأكد «لي دريا» صحة الأخبار التي ترددت حول إسقاط طائرة فرنسية في بداية غزو فرنسا لمالي، ومقتل قائدها، وأعلن الوزير أن القوات الفرنسية ستبدأ في الانسحاب من مالي في مارس القادم.

• انتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» ما وصفته بإخفاق الحكومة اللبنانية في تنفيذ الإصلاحات المطلوبة للحد من الانتهاكات أثناء الاعتقال والاحتجاز، وتعزيز حقوق المرأة وحماية الوافدين واللاجئين، وأوضحت المنظمة في تقريرها العالمي لعام ٢٠١٣م، أن على الحكومة اللبنانية أن تلتزم بتحسين سجلها في مجال حقوق الإنسان، وأن تنشئ آلية لزيارة مراكز الاحتجاز ومراقبتها، وتعديل القوانين التي تميز ضد المرأة. ■



٢٠١٢م.. عام مروّع لـ «الروهينجيا»

قال تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش»: إن عام ٢٠١٢م المنصرم شهد انتهاكات مروعة شملت القتل والاغتصاب والإحراق والتشريد لأقلية «الروهينجيا» المسلمة المقدر عددها بنحو مليون نسمة في ميانمار. وانتقدت المنظمة مسارعة حكومات أجنبية بتخفيف أو رفع العقوبات عن ميانمار رغم استمرار الانتهاكات لحقوق «الروهينجيا» هناك، ونددت في تقريرها السنوي حول الأوضاع الحقوقية في العالم، بتعامل حكومة بنغلاديش مع اللاجئين الروهينجيا الذين يقيمون في بلادها وإعادة الآلاف منهم إلى ميانمار. وسرد التقرير الحقوقية تسلسل انتهاكات «مروعة» تعرض لها «الروهينجيا» في ميانمار العام الماضي، وأشار إلى أن اندلاع ما وصفته بالعنف الطائفي المميت بين البوذيين والروهينجيا في إقليم آراكان الواقع غربي البلاد في يونيو الماضي، جاء عقب ذبح البوذيين عشرة مسافرين مسلمين في تونجوب. وأشارت المنظمة الحقوقية إلى أن قوات الأمن التي فشلت في حماية المسلمين والبوذيين بعد اندلاع العنف بينهما، تحولت فيما بعد إلى استهداف «الروهينجيا» بشكل متزايد بالقتل والضرب والاعتقالات الجماعية، وإعاقة وصول الإغاثة الإنسانية إليهم في مناطقهم ومخيماتهم حول سيتي عاصمة ولاية آراكان. وقالت «هيومن رايتس ووتش»: إن حكومة ميانمار فشلت في حماية «الروهينجيا» من العنف دام تعرضوا له، وإن قوات أمنها ارتكبت أعمالاً قتل واغتصاب واعتقالات جماعية بحق أفراد هذه الأقلية، مشيرة إلى أن موجة العنف الدامي الثانية ضد «الروهينجيا» انتقلت أيضاً إلى الكرمات، وهم عرقية مسلمة تعترف بها السلطات التي ترفض الاعتراف بـ «الروهينجيا».

أدانت الأمم المتحدة مقتل مئات الأطفال الأفغان في الهجمات والقصف الذي نفذته الجيش الأمريكي في السنوات الأخيرة هناك. وأعربت لجنة حقوق الأطفال عن قلقها للتقارير التي تحدثت عن مقتل مئات الأطفال في هجمات وقصف القوات المسلحة الأمريكية في أفغانستان، وقالت: إن هذا العدد زاد ضعفين في عام ٢٠١١م، مما كان عليه في ٢٠١٠م، معربة عن قلقها الكبير لهذا الأمر. وأسفت لجنة الأمم المتحدة لتجاهل واشنطن معاناة أسر الضحايا المدنيين جراء العمليات العسكرية الأمريكية. ■

١٧٥٦ طفلاً أفغانياً
قُتلوا على يد
الأمريكيين

مالي: إحباط هجومي «انتحاريين» في «جاو»

غداة تنفيذ أول هجوم وُصف بالانتحاري في مدينة «جاو» شمال مالي، تبنته حركة «التوحيد والجهاد» في غرب أفريقيا بعد أقل من شهر على بدء التدخل العسكري الفرنسي الذي استعاد مدن شمال البلاد من سيطرة المسلحين الإسلاميين، اعتقل جنود ماليون في جاو شابين ارتدوا حزامين ناسفين أحدهما عربي والثاني من الطوارق، على مسافة ٢٠ كيلومتراً من شمال جاو. وكانت حركة «التوحيد والجهاد» أعلنت أنها تعتبر المنطقة منطقة نزاع جديدة، مهددة بمهاجمة قوافل وزرع ألغام وتدريب انتحاريين. وفي العاصمة باماكو، عاد الهدوء بعد مواجهات بين جنود من وحدات النخبة، وآخرين من وحدات تشارك في معارك الشمال. وندد الرئيس الموقت «ديونكوندا تراوري» بـ «تبادل النار الأخوي بين هؤلاء الجنود»، مجدداً النداء «لتحقيق الوحدة المقدسة التي لا بد منها بعد استعادة الشمال». ■



٢٩ شخصية عامة وحزبية مصرية تدشن «جبهة الضمير الوطني»



قررت ٢٩ شخصية عامة وحزبية مصرية، تدشين «جبهة الضمير الوطني»، بهدف «الرد على أحداث العنف والتخبط في المسار الانتقالي في الأونة الأخيرة».

وقالت «جبهة الضمير الوطني» في بيانها التأسيسي: إن مجموعة الشخصيات الوطنية المكونة للجبهة اجتمعت على هدف واحد وهو الدفاع عن القيم العليا للثورة المصرية، وتوفير البيئة السياسية والاجتماعية لتحقيقها واستكمالها، بسواعد كل المصريين، كما قامت الثورة بمجموع إرادات وتضحيات كل مكونات الأمة المصرية.

وأوضحت الجبهة أن أولويتها الأولى في هذه المرحلة الحفاظ على الدم المصري والدفاع عنه ضد دعوات إهداره وإراقتة في أتون صراع على السلطة، مشيرة إلى أنها تسعى لأن تكون ممثلة لكل ألوان الطيف السياسي

والثقافي والاجتماعي متخذة شعاراً رئيساً هو «ضد الدم وضد العنف»، وواضعة في اعتبارها أن الصراع هو سنة الحياة من أجل تحسين ظروف هذه الحياة، حسبما ورد في البيان.

وأكد البيان أن الجبهة تركز جهدها وطاقاتها لأن يدور الصراع على السلطة بأدوات سياسية متحضرة. وأشارت الجبهة إلى أنها ستناهض كل من يحاول استثمار دماء المصريين طلباً لمكاسب حزبية أو شخصية ضيقة، وستحتج في وجه السلطة إذا رأت منها انحرافاً عن أهداف الثورة.

وشارك في المؤتمر التأسيسي الأول، ثروت بدوي، وأحمد كمال أبو المجد، ومحمد سليم العوا، وسيف الدين عبدالفتاح، وزيكريا عبدالعزيز، وجمال جبريل، وأيمن نور، ومحمد البلتاجي، وحلمي الجزائر، وعصام سلطان، ومحمد محسوب، والقس رفيق جويش، وآخرون. ■

ليبيا: خطة أمنية لاحتواء الانفلات في ذكرى الثورة

أعلن رئيس الوزراء الليبي علي زيدان أنه تم الإعداد لخطة أمنية لاحتواء أي انفلات قد يحدث خلال الاحتفالات بالذكرى الثانية لثورة السابع عشر من فبراير. وتتزامن تصريحات زيدان مع دعوات بعض الناشطين للخروج في اعتصامات للمطالبة بتصحيح مسار الثورة. وكانت السلطات الليبية قد أعلنت في ديسمبر الماضي خطة أمنية للفترة المقبلة، تهدف لوضع حد لفضي السلاح ومظاهر التسلح.

وكشف حينها وزير الداخلية عاشور شوايل ورئيس أركان الجيش اللواء يوسف المنقوش - خلال لقاء جمعتهما بمقر كتبية الصاعقة بمدينة بنغازي - عن خطة أمنية للفترة المقبلة تهدف لإخلاء البلاد من السلاح، وتبدأ من مدينتي طرابلس وبنغازي.

كما قرر وزير الداخلية تشكيل جهاز أممي جديد تحت اسم «الأمن الدبلوماسي»، مهمته حماية البعثات الدبلوماسية والسفارات والقنصليات في ليبيا. ■

«أردوغان» ينتقد موقف الاتحاد الأوروبي من الإرهاب

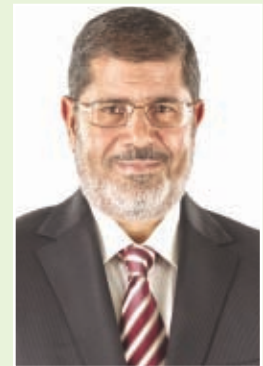
انتقد رئيس الوزراء التركي، «رجب طيب أردوغان»، سياسات الاتحاد الأوروبي «تجاه الإرهاب الذي تواجهه تركيا»، في إشارة إلى حزب «العمال الكردستاني» الانفصالي.

وأوضح «أردوغان»، في كلمة ألقاها باجتماع مجلس ولاية إسطنبول لحزب «العدالة والتنمية»، أن ٣٠ عاماً من الإرهاب كلف تركيا أكثر من ٣٥٠ مليار دولار. في الوقت الذي توفر فيه أوروبا دعماً للإرهابيين وتؤمن لهم أماكن للإقامة، إضافة إلى ملايين اليوروهات التي توفر التمويل للإرهابيين، تصلهم عن طريق التبرعات التي تجمع في أوروبا.

وأشار «أردوغان» في كلمته، إلى «العمليات الإرهابية، التي تشن داخل الأراضي التركية، مشيراً إلى العملية التي حدثت في العاصمة التركية أنقرة، واستهدفت سفارة الولايات المتحدة».

وتابع «أردوغان»: «إن أوروبا تريد من تركيا دعمها في حربها على الإرهاب، دون أن تمد يد العون لتركيا في حربها على الإرهاب». ■

سيناتور أمريكي يصف «د. مرسى» بـ«العدو»



د. محمد مرسى

أدانت وزارة الخارجية المصرية بشدة التصريحات الصادرة عن السيناتور الأمريكي «جيم إينهوف»، التي وصف فيها الرئيس المصري «محمد مرسى» بـ«العدو»، وطالب الإدارة الأمريكية بالتدخل لدعم تغيير النظام في مصر، وتنصيب رئيس «صديق» للولايات المتحدة. وقالت الخارجية المصرية: إن هذه التصريحات غير مسؤولة وعدائية، وتعتبر تدخلاً غير مقبول شكلاً وموضوعاً، ومرفوضة شكلاً وموضوعاً، كما أنها تجهل حقيقة أن الرئيس «مرسى» هو أول رئيس مدني في تاريخ مصر منتخب انتخاباً شريعياً نزيها بالإرادة الحرة للشعب، وأنه طبقاً للدستور القائد الأعلى للقوات المسلحة التي هي مؤسسة وطنية وجزء من النسيج الوطني، ومهمتها الأساسية والوحيدة هي الدفاع عن التراب المصري لمواجهة أية تهديدات أو أخطار خارجية، وأنها لا تتدخل في الحياة السياسية.

وكان موقع «ديفينس نيوز» الإخباري الأمريكي قد نشر تصريحات السيناتور «إينهوف» (جمهوري عن ولاية أوكلاهوما)، التي أدلى بها عند تقديمه لمشروع قانون خاص ببعض المساعدات العسكرية لمصر في جلسة للجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكي. ■



«واثق البطاط»، رئيس فرع «حزب الله» في العراق

«حزب الله» العراقي في مواجهة انتفاضة السُّنة

بغداد: سارة علي

الروح العالية والمعنويات الكبيرة التي تملأ صدور سُنّة العراق، وتمسكهم في الحصول على حقوقهم، وإصرارهم على أن تصل مظاهراتهم السلمية إلى بغداد، بل وتجمع موحّد في الأعظمية، جعل «المالكي» يتخبط في خطواته وقراراته، وآخرها دفع بالمدعو «واثق البطاط»، رئيس فرع «حزب الله» في العراق، إلى أن يظهر على شاشات بعض الفضائيات العراقية متوعداً السُنّة بالقتل والإبادة وكل من يشارك بتلك التظاهرات.

فقد أعلن «البطاط» هذا عن تشكيل مليشيا تسمى «جيش المختار»، لمساندة الحكومة في محاربة الإرهاب والجماعة الإرهابية وحماية الشيعة، وأكد أنه لم يكن بحاجة إلى أخذ الضوء الأخضر من الحكومة من أجل تأسيس المليشيات، مشدداً على أن الحكومة بحاجة إلى تقديم أدلتها في حال اعتراضها على هذا المشروع، مبيناً أن وجود «جيش المختار» إيجابي في ظل تحول المكون السُنّي إلى بيئة خصبة للإرهاب.

وقد أعلنت وزارة داخلية «المالكي» أنها

والشخصيات الوطنية والعشائرية من مليشيا «البطاط»، الذي أعلن عنه قبل أيام والمدعوم من دولة فارس الصفوية (إيران).

وقال الشيخ درع الدليمي: إن «فيلق عمر العسكري» و«سرايا المقاومة العراقية الشريفة» سيتصدى لمليشيا «البطاط» الإيرانية؛ عبر رصد تحركاتهم، وإفشال مخططاتهم الرامية لقمع المعتصمين واستهداف رموز أهل السُنّة، مشيراً إلى أن «المالكي» وحكومته المجرمة هي من تدعم مليشيا «البطاط» الذي يعد الجناح العسكري لـ«فيلق بدر»، ومن أهم مليشيا «فيلق القدس» الإيراني الفارسي في العراق، لكنه سيُدمر بالكامل بعزيمة الرجال.

فيما قال عضو هيئة علماء ديالى، أحمد سعيد: إن التصريحات الطائفية التي أطلقها الأمين العام لـ«حزب الله» في العراق «واثق البطاط»، وتهجم من خلالها على أهل السُنّة، واتهمهم بأنهم أرض خصبة للإرهاب؛ تقتضي أن يحاسب عليها هو ومن يقف خلفه.. مضيفاً: نحن نوجه رسالة إلى «البطاط» وأتباعه، بأنهم لو تجرّؤوا على استهداف أهل السُنّة فسُنضربهم بيد من حديد وفق القانون والدستور.

ويؤكد عضو هيئة علماء ديالى، أن أهل السُنّة هم من حاربوا الإرهاب وطردوه في وقت لم يكن لـ«البطاط» أي وجود في العراق، وتابع: إن أهل السُنّة ليسوا إرهابيين كما زعم الأمين العام لـ«حزب الله» في العراق.

من جانبه، يعتبر مجلس عشائر ديالى، أن إعلان «البطاط» يعد تهديداً للأمن الداخلي، ويقول عضو المجلس، الشيخ حميد الساعدي: إن هناك أجندة سياسية تقف خلف «البطاط»؛ لتأزيم الأوضاع في العراق، داعياً الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات شديدة وراغبة بحقه. ■

ستقوم بإلقاء القبض على «البطاط»، لكن الحقيقة التي يدركها السُنّة في العراق أن هذه مجرد تمثيلات وتصريحات إعلامية؛ في محاولة لتهديد الثورة في المحافظات السُنّية، وقد صرح «البطاط» أن رفض وزارة الداخلية تشكيل «جيش المختار» أمر غير مبرر، واتهم الأجهزة الأمنية العراقية بعدم القدرة على حماية المواطنين لسبب بسيط، يتمثل في عدم وجود ارتباط عقائدي بين المواطن وهذه الأجهزة، فضلاً عن انعدام الارتباط الفني والتنظيمي بين هذه الأجهزة والمواطن، مؤكداً أن جيشه يشبه إلى حد كبير «جيش الإنقاذ البريطاني».

وأكد «البطاط» أن «جيش المختار» هو جيش شعبي عقائدي مناطقي، مهمته كسر الحاجز بين المواطن والأجهزة الأمنية من خلال ربط المواطن عقائدياً بدولته.

وقال المتحدث باسم «جيش المختار» و«آمر اللواء ٢١ في الجيش» «عبدالله الركابي» في حديث لعدد من وسائل الإعلام: إن «جيش المختار» بدأ بتوزيع استمارات التطوع للشباب الراغب، مبيناً أن عملية ملء استمارة المعلومات لغرض التطوع تمت في منطقة الكسرة شمالي بغداد.

وأضاف «الركابي» أن الإقبال جيد جداً من كافة العراقيين، خاصة خارج بغداد من ديالى والبصرة والناصرية والنجف وكربلاء، مشيراً إلى توزيع ثمانية آلاف ومائة وعشرين استمارة لمنتسبي «جيش المختار».

رد فعل السُنّة

في غضون ذلك، أعلن المتحدث الرسمي لـ«فيلق عمر العسكري» الشيخ درع الدليمي أن «فيلق عمر» على أتم الاستعداد والتجهيز القتالي العالي لحماية المعتصمين في الأنبار

مقتل «شكري بلعيد».. ماذا يحدث في تونس؟!

تونس: عبد الباقي خليفة

لا تزال قضية اغتيال رئيس «تيار الوطنيين الديمقراطيين» «شكري بلعيد» صباح الأربعاء ٦ فبراير تُلقى بظلالها على الوضع العام في تونس، وسط صراع يأخذ في ظاهره طابعاً سياسياً، بينما في عمقه صراع أيديولوجي، ليس بين تيارات وطنية فحسب، بل له ذيول إمبريالية تغذيها أحلام فرنسا في العودة لسياسة الهيمنة على الوضع التونسي من جديد.

وقد عبّر أستاذ القانون الدستوري، قيس سعيد، عن الوضع السائد في تونس بقوله: المشكلة في وجود قوى لا تؤمن بالديمقراطية، وترفض وجود «حزب حركة النهضة» لرجعيته الدينية، وهي ترى أنها تخوض معركة وجود معه، وهو أمر خطير، وقد استخدم «بن علي»

خبر وفاة «بلعيد» نُشر على موقع ويكيبيديا قبل وفاته بربع ساعة

حركة «النهضة»: الاغتيال يتجاوز شخص «شكري بلعيد» إلى الثورة والسلم الأهلي والتعايش بين التونسيين

هذه القوى لكنه انقلب عليها سنة ١٩٩٥م بعد أن قام بتصفية الخصم القوي (النهضة)، لكنهم لم يستوعبوا الدروس.. هذه القوى تملك نفوذاً في الإعلام والإدارة والدولة، والعديد من الأحزاب يستتجد بالسفارات الأجنبية.

كيف؟ ولماذا قُتل «بلعيد»؟

من المريب أن شقاً من المعارضة يرفض التحقيقات الجارية، ويرفض استماع النيابة العامة لسائق «بلعيد»، ويشكك في شهادة الصحفية نادية داود التي واكبت عملية قتل «بلعيد» داخل السيارة التي دأب سائقها وهو يساري على مرافقة «بلعيد»، وحرصهم الشديد على أن تبقى أصابع الاتهام موجهة إلى حركة «النهضة» دون دليل، وهو ما عبر عنه القيادي في «الجهة الشعبية» اليسارية عبد الناصر العيوني، بقوله: لن نقبل أي نتائج تحقيق؛ لأننا لا نثق في الداخلية ولا في القضاء التونسي؛ وهو ما يؤكد وجود سيناريو لـ«شيطنة» «النهضة» تشترك فيه مجموعة من أحزاب المعارضة الفرانكفونية، ومن بينها تيار اليسار الموالي لفرنسا، بل فرنسا ذاتها التي أعلن وزير داخليتها أن فرنسا ستدعم الديمقراطيين (٦٠ عاماً تدعم الدكتاتورية في تونس) ضد الإسلاميين والظلاميين؛ لأن الفاشية تتصاعد في تونس.

مقتل «بلعيد» رافقه الكثير من الغموض، وقالت شاهدة العيان: إن شخصاً تحدث مع السائق قبل نزول «بلعيد» من منزله، بعدها قدم شخصان على دراجة نارية زرقاء نزل منها أحدهما وتوجه لسيارة «بلعيد» وأطلق طلقة واحدة لكسر البلور، أعقبها بزخات رصاص في حدود ٣ رصاصات، ثم عاد للدراجة النارية حيث كان زميله في انتظاره.. ومما قالته: السائق لم يحرك ساكناً، ولم



تبدُّ عليه علامات الذعر أو الجزع.

الصحفي اليساري جلال بريك، قدّم شهادة

أخرى، وهي أن القيادي في نداء تونس محسن مرزوق أخبره بأن هناك مسلسل اغتالات قد بدأ، وفي الصباح قُتل «شكري بلعيد».. والآن يوجد السائق رهن الاعتقال، وتمت دعوة محسن مرزوق القيادي في «نداء تونس» للتحقيق؛ لأن رقم هاتفه كان آخر رقم مسجل في جوال السائق، الذي كذب في شهادته حسب شاهدة العيان حول الشخص الذي قابله قبل نزول «بلعيد» من منزله، حيث أنكر ذلك ثم عاد وقال: لا أدري، ثم أنكر اتصال محسن مرزوق به رغم وجود رقمه على الهاتف!

من الغموض حول وفاة «بلعيد» هو نشر خبر الوفاة على موقع «ويكيبيديا» قبل وفاته بربع ساعة! ونزول فريق تلفزيوني فرنسي ضخم إلى تونس فجر اليوم الذي قتل فيه «بلعيد»، وإذاعة خبر وفاته على محطة «فرنسا ٢٤» بعد ٤ دقائق فقط من حدوث العملية! وهناك احتمالات مقتل «بلعيد» في مكان آخر، وتم نقله إلى منزله لتمرير سيناريو الاغتيال أمام منزله في حي النصر بالمنزه، وهو مكان سكن جزء كبير من الأرستقراطية التونسية وليس العمال والفلاحين.

دعوة «السيسي»

لذلك يطالب عدد كبير من الشعب التونسي بإعادة تشريح جثة «بلعيد» لمعرفة

«الاتحاد العام التونسي للشغل» استغل الأوضاع ونفذ إضراباً عاماً كلفت تونس أكثر من ١٠٠ مليون يورو

الناشئة فيها، وأن الاغتيال يتجاوز شخص «شكري بلعيد» إلى الثورة والسلم الأهلي والتعايش بين التونسيين.

لكن الأطراف التي مدت يدها للفلول لم تقبل هذا العرض، ومنها «الاتحاد العام التونسي للشغل»، الذي استغل الأوضاع لتنفيذ إضراب عام كلفت تونس أكثر من ٢٠٠ مليون دينار (١٠٠ مليون يورو)، كان بالإمكان التبرع بها لفقراء تونس، أو توفير وسائل إنتاج لعدد منهم.

حكومة جديدة

لقد كان مقتل «بلعيد» مفاجئاً للجميع، وأحدث صدمة في كل الأوساط، وكان من نتائج الصدمة إعلان رئيس الوزراء عن تشكيل حكومة تكنوقراط، دون الرجوع إلى أحزاب الائتلاف الحاكم بما في ذلك حزبه (النهضة)، وقد أعلنت «النهضة» رفضها لحكومة تكنوقراط، وأن موقف الجبالي كان تقدير موقف لا يلزم «النهضة»، وقال عبد الحميد الجلاصي لـ«لمجتمع»: الترويكة لا تزال قائمة، والمشاورات لا تزال جارية، وإن شاء الله نتوصل إلى حل، وتابع: مجلس شوري الحزب يرى أن الحكومة لا تزال قائمة، وأن أي تغيير في تركيبها أو طبيعتها لا بد أن يكون بموافقة «حزب حركة النهضة»، وفي إطار التشاور مع أحزاب الائتلاف الحاكم، أو ما يعرف باسم «الترويكة»، وموافقة المجلس الوطني التأسيسي على ذلك.

وقال المنسق العام للدستور حبيب خضر: تشكيلة حكومة الكفاءات التي تحدث عنها رئيس الوزراء حمادي الجبالي يجب أن تمر عبر آليتين حسب القانون المنظم للسلطات العمومية، وهي أن يتقدم حمادي الجبالي باستقالة حكومته، ويتم تكليفه مجدداً من قبل رئيس الجمهورية لتشكيل حكومة تعرض تركيبها على المجلس الوطني التأسيسي للمصادقة عليها، أو يتقدم كل وزير على حدة بتقديم استقالته ليحافظ حمادي الجبالي على منصبه كرئيس للحكومة، ويتعين عليه وقتها تعيين الوزراء الجدد ليتعامل المجلس الوطني التأسيسي مع الأمر على أساس ملء شغور.. لكن لا أحد يعرف ماذا سيحدث.■



الضليعة في هذا الشأن، لكن بعض وسائل الإعلام المنخرطة في الثورة المضادة تحدثت عن عدد مليون وأربعمئة ألف مشارك، وهو ما تكذبه صور الأقمار الاصطناعية.. وردد المشيعون والمتظاهرون شعارات معادية للحكومة ولـ«حزب حركة النهضة» التي تأهب مناضلوها لأي استفزازات أو محاولات اعتداء، بعدما تمكن بعض الخصوم من إحراق عدد من مقرات الحزب في غياب مناضليه، وفي الوقت الذي يطلب فيه اليساريون والفرانكفونيون من فرنسا التدخل في تونس، ينسب هؤلاء السمسرة والعمالة لـ«حزب حركة النهضة»!

فبعد دعوة «الباجي قايد السبسي» لفرنسا للتدخل في تونس، وتصريحات وزير الداخلية آنفة الذكر، طلبت ممثلة «الجبهة الشيوعية» في فرنسا مواهب مصباح، من باريس التدخل في بلادها كما تدخلت في مالي، ولم ترزوجة «شكري بلعيد» أي غضاظة في تصريحات الوزير الفرنسي، واستكثرت على وزير الخارجية رفيق عبد السلام، ورئيس الوزراء حمادي الجبالي دعوة السفير الفرنسي وإبلاغه احتجاج تونس المستقلة.

وكانت قيادات «حزب حركة النهضة»، وفي مقدمتهم الشيخ راشد الغنوشي، قد استكثرت مقتل «شكري بلعيد»، واعتبرته يستهدف تونس وثورتها والديمقراطية

توقيت وفاته، والاستمرار في تتبع خيوط عملية الاغتيال، لا سيما وأن توقيت العملية وافق تاريخ حظر حزب المخلوع «التجمع الدستوري الديمقراطي»، وجلسة المجلس الوطني التأسيسي المخصصة للنظر في قانون تحسين الثورة.. وكان رئيس حزب «نداء تونس» الباجي قايد السبسي، قد أكد في مداخلة تلفزيونية أن وزراء «النهضة» سيفادرون الحكم قبل تمرير قانون تحسين الثورة، ومن المفارقات ألا يطالب أي من عناصر المعارضة اليسارية والفرانكفونية بمعرفة هوية القاتل، بعد أن جعلوا «النهضة» هدفاً ومشجبا لتعليق العملية عليه، وراحوا يطالبون بكل قوة بـ«إسقاط النظام»، كما وعد «السبسي».

وهكذا يكون مقتل «بلعيد» بهدف إزاحة وزراء «النهضة»، ولا سيما وزراء السيادة، وخاصة الداخلية والخارجية والعدل، وهو ما تردد على ألسنة المعارضة التي تتعت في تونس بأحزاب «صفر فاصل»، وقد رفضت أحزاب الائتلاف الحاكم هذه الدعوات.

ردود الأفعال

قتل «بلعيد» يوم ٦ فبراير، وشُيِّعت جنازته يوم الجمعة ٨ فبراير، وكان عدد المشيعين من مختلف الأحزاب في حدود ٤٠ ألف مشارك، وفق تقديرات وزارة الداخلية

ما يجري في مالي اليوم محاولة إحياء لمشروع «صليبي» قديم

الرباط: إبراهيم الخشباني

الحقيقة أن «الربيع العربي» لم يكن منطلقه الأول من بلدة «سيدي بوزيد» التونسية، بل إن زهوره بدأت من الجزائر، فقد كانت انتفاضة أكتوبر ١٩٨٨م سبباً في إعلان الرئيس الجزائري «الشاذلي بن جديد» - يرحمه الله تعالى - عن دستور جديد للبلاد، وعن إلغاء نظام الحزب الواحد، وإقرار مبدأ التعددية؛ لتدخل البلاد في مسلسل «دمقرطة» انتهى إلى أول انتخابات نزيهة وشفافة في كل المنطقة العربية.

قائد «الفاتيك» قديماً الدعوة لاحتلال أفريقيا ومحاصرة الدولة الإسلامية.. وهو الدور نفسه الذي يقوم به اليوم

فرنسا تسعى للسيطرة على «تومبوكتو» التي استعملها «السعديون» مركزاً ومنطقاً لنشر الإسلام في أفريقيا

ولكن الديمقراطية في صيغتها الغربية عندما طبقت في بلاد المسلمين حملت إلى السلطة التيار الإسلامي الذي اكتسح صناديق الاقتراع؛ مما أزعج المستعمر «القديم - الجديد» وأتباعه؛ فأوعز بضرورة إيقاف المسلسل الانتخابي، بانقلاب أبيض أرغم من خلاله قادة العسكر.. وأذكر أن مجلة «ليكسبريس» الباريسية كانت حينها قد أجرت استجواباً مع المفكر الفرنسي «فرانسوا بورجات» قال فيه: «إنه كان يفضل أن تترك للإسلاميين فرصة ممارسة الحكم بما أن صناديق الاقتراع هي التي أوصلتهم إلى ذلك؛ لأن في الانقلاب عليهم استهتاراً بمبادئ الديمقراطية التي طالما تغنى بها من أوعزوا بهذا الانقلاب ومن نفذوه»، فبادره الصحفي بالقول: «ولكن هذا لا يمنع أن ما يقوم به الإسلاميون سيئ للغاية»، وهنا أجاب المفكر الفرنسي بقوله يجب أن نستحضرها في ظل ما تشهده مالي اليوم؛ وكذلك ما تشهده مصر وتونس، قال «فرونسوا بورجات»: «نعم، سيئ ولكنه سيئ لنا نحن؛ فما الذي يسعى إليه الإسلاميون بالضبط؟ إذا حللنا عمق الأمور، فإن الإسلاميين يسعون في الحقيقة إلى استئناف مسلسل تصفية الاستعمار الذي تم إيقافه منذ ما يقارب النصف قرن بأشياء استقلالات».

السيناريو يتكرر

ف«الربيع العربي» كما «انتفاضة ١٩٨٨م» في الجزائر انتهى بثورات، انتهت بدورها إلى نفس ما انتهت به انتفاضة الجزائر، من دساتير جديدة وانتخابات نزيهة أدت هي الأخرى إلى ما أدت إليه انتخابات الجزائر من فوز للإسلاميين، ووصولهم إلى سدة

الحكم عبر صناديق الاقتراع في كل من تونس ومصر والمغرب.

إن التدخل الاستعماري في مالي ليس بعيداً عن نفس المخططات الاستعمارية؛ فهذا التدخل إنما هو إحياء لمشروع صليبي قديم كان قد أفضله الانتصار الماحق للإسلام على الحملة الصليبية التي قادها البرتغاليون في معركة «وادي المخازن»، التي كانت لحظة فاصلة بين الإسلام والتغلغل المسيحي في أفريقيا.

وحتى نفهم جيداً معنى أن يكون التدخل الفرنسي هذه المرة هو تكرار لمحاولة التدخل البرتغالي في «غشت» سنة ١٥٧٨م، لابد لنا من أن نرجع إلى ذلك العهد عندما كانت الدول الإسلامية رغم اختلافها وتفرقها تحكم نفسها وتتمتع بكامل سيادتها واستقلالها، فبعد أن قهر صلاح الدين الأيوبي جيوش الصليبيين في البر؛ حوَصر أسطولوه الضعيف في المياه الشرقية للبحر الأبيض المتوسط من طرف الأساطيل الأوروبية الهائلة؛ ففكر في الاستنجاد بملك المغرب يعقوب المنصور الموحدي، الذي كان له أسطول بحري هائل، ولكن بعض رجاله نبهوه إلى أن يعقوب المنصور قد يرفض طلبه نظراً للخلاف العقائدي العميق بينهما،

لن يتوقف الأمر عند مالي.. فهناك نظامان على الأقل مرشحان للإطاحة بهما موريتانيا والنيجر

العثمانيين، زحفوا جنوباً بعد معركة «وادي المخازن»، وهي المعركة التي كانت حداً فاصلاً بين الإسلام والمسيحية في أفريقيا، فبعد أن حصنوا حدود المغرب شمالاً مع إسبانيا والبرتغال انطلقوا لنشر الإسلام في أفريقيا.. فالخطط، كان أن يبادر البرتغاليون لاحتلال المغرب بعد طرد المسلمين من الأندلس؛ ثم ينضم إليهم الإسبان وغيرهم من الصليبيين؛ بإيعاز من «الفاتكان»، للزحف جنوباً إلى أفريقيا لمحاصرة كل المسلمين من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر من جهة الجنوب ومن جهة الشمال؛ للقضاء على دولة الإسلام نهائياً.

ما أشبه اليوم بالبارحة

هذه النبذة التاريخية كان لابد منها لنحاول فهم حقيقة ما يجري اليوم في مالي، وخصوصاً في «تومبوكتو» التي استعملها «السعديون» مركزاً ومنطلقاً لنشر الإسلام في أفريقيا، فصحيح أن الهدف غير المعلن هو الاستيلاء على ما تحت الأرض من مناجم، وخصوصاً يورانيوم النيجر ومالي، ولكن الهدف الخفي الآخر هو إحياء المشروع الصليبي القديم، وليست فرنسا إلا طليعة أولى ستبعتها أمريكا ودول استعمارية غربية أخرى، كما كانت البرتغال طليعة أولى، لزحف صليبي كبير، ولن يتوقف الأمر عند مالي، فهناك نظامان على الأقل مرشحان للإطاحة بهما؛ موريتانيا والنيجر، وربما كذلك تشاد التي يدور نظامها أصلاً في فلك فرنسا لتلتحق بالكيان الذي أحدث جنوب السودان، فيكتمل فصل شمال أفريقيا المسلم عن عمقه الإستراتيجي في أفريقيا جنوب الصحراء.

فدول الاستعمار الجديد؛ كما أشار إلى ذلك «فرونسو بورجات» في استجوابه مع مجلة «ليكسبريس» تعرف أن زمن التحكم عن طريق تسليط نخب متغربة على رقاب الشعوب العربية والإسلامية قد ولى، وأنها اليوم ومستقبلاً في زمن «الشعب يريد»، والشعوب تريد أن تحكم بالإسلام، وما دامت أي انتخابات قادمة لن تحمل إلى السلطة إلا الإسلاميين؛ فالواجب محاصرتهم من كل جانب ومنعهم من تحقيق أي تنمية تغني عن الغرب وتضمن الاستقلال الحقيقي عنه. ■

العثمانية وصورة السلطان «سليمان»؛ على أن يستقل بحكم المغرب، ولكن تحت السيادة ولو رمزياً للدولة العثمانية، فكان رده على رسول سليمان أن لا جواب لك عندي حتى أكون بمصر إن شاء الله، وحينئذ أكتب لسليمان قوارب الصيادين، وبعد أن عاد الرسول إلى سليمان وأبلغه برد محمد الشيخ لم يستغ السلطان العثماني هذا الرد والجواب، فاجتمع بمستشاريه ووزرائه يستشيرهم في هذا الأمر، وقرر أن يهيئ العمارة والعسكر لكي يغزو المغرب، غير أنهم لم يحبذوا هذه الفكرة ربما لأن في الأمر خطورة وصعوبة، فكما قالوا له: إنها مهلكة فليست تمر سفينة من المضيق بين طنجة والأندلس، فرنسية كانت أو إسبانية أو برتغالية؛ إلا بإذن من المغاربة، غير أنهم اقترحوا عليه فكرة بسيطة أن يتم اغتيال السلطان «السعدي»، وهي الفكرة التي استحسنتها السلطان «سليمان العثماني»، فكلفوا جماعة من الأتراك للقيام بهذه المهمة، وقد فعلوها بعد أن خدعوا «السعدي» وقطعوا رأسه وحملوها إلى السلطان العثماني «سليمان» الذي كان في إقامته بالقسطنطينية، فأمر بجعله في شبكة نحاس وتعليقه على باب القلعة، وظل هناك إلى أن قدم ابنه «عبدالمك الممتصم»، وابن أخيه «أحمد المنصور» على السلطان «سليم ابن سليمان» يطلبان مساندتهما في مواجهة البرتغاليين والملك المخلوع «المتوكل»، وهي معركة «وادي المخازن»؛ وطلباً منه أن يعطهما رأس أبيهما لدفنه في المغرب.

غزو الصليبيين لأفريقيا

ومن حسن حظ «سليمان»، وكذلك من حسن حظ الإسلام، أن ابن محمد الشيخ عبدالمك، وابن أخيه أحمد المنصور كانا أعقل منه؛ فعضوا الزحف شرقاً لمحاربة



إلا أن آخرين نصحوه بأن يبعث إلى يعقوب المنصور طالباً النصرة ويترك لهذا الأخير أن يقبل أو يرفض، فكان رد يعقوب المنصور أن أوقف بناء أكبر مسجد في العالم كان قد شرع في بنائه؛ وهو مسجد «حسان»، وحول كل الخشب الذي هياؤه للتسقيف حتى يعيد به بناء سفن أخرى تعوض المائة وثمانين قطعة بحرية التي أرسلها إلى صلاح الدين مع رسالة تقول ما معناه: «لا أستطيع أن أرسل إليك كل أسطولي، ولو استطعت لفعلت، ولكنني على ثغر في غرب بلاد الإسلام يتربص به الإسبان ومن ورائهم قومهم من الإفرنج، ولا ينتظرون إلا فرصة كهاته لينقضوا على بلادنا، ولا أستطيع أن أترك الصليبيين يحيطونك، فأنت على ثغر في شرق بلاد الإسلام، وأرسل لك هذه المائة وثمانين قطعة بحرية بحرية لعلها تقي بالغرض».

حكمة «عبد الملك السعدي»

وبعد ذلك بأربعة قرون، بعد أن قضى «السعديون» على «الوطاسيين» الذين كانوا أسوأ وأفسد سلالة حكمت المغرب، وفي عهدهم سقطت الأندلس، أرسل سليمان القانوني إلى الملك السعدي محمد الشيخ يطلب منه أن يجعل خطباء الجمعة يدعون له في المساجد، وأن يصك النقود باسم الدولة

انتقائية التعامل تسبب احتقاناً طائفياً..

الأزمة السورية في لبنان.. بين المساندين لجرائم «بشار» والهارين من جحيمه

بيروت: فادي شامية

في ظل دعاية خطيرة جداً يقوم بها «حزب الله» في أوساطه؛ يخوض مقاتلو الحزب المذكور (بينهم أجانب) معارك شرسة ضد الثوار السوريين؛ من خلال «الجبهتين الشمالية والشرقية للبنان»، حيث إنه ينظم توريد وعودة لمقاتلين (خلافًا لمن يذهب من تلقائه حماساً ونصرةً لـ «الثورة السورية» في المقلب الآخر)، ويمد مقاتليه في سورية بالسلاح والمال والذخيرة، وعنده مناطق موكل من قبل النظام بحمايتها.

الجيش الحر: أربعة قتلى من أبناء جبل محسن - ممن يقاتل إلى جانب النظام - انضموا قبل أيام إلى سجل القتلى في سورية

نشاط «حزب الله» يتركز ضد «الجيش الحر» في جبهة القصير والقرى المحيطة بمنطقة الحولة في ريف حمص انطلاقاً من قرى شيعية ومسيحية يسيطر عليها

وثمة جبهات في عهده في الداخل السوري، ولديه معتقل لأسرى «الجيش الحر» في بلدة القصر اللبنانية المقابلة للقصير السورية (كان مزرعة دجاج في الأصل)، ويقيم معسكرات داخل الأراضي اللبنانية لتدريب المقاتلين الراغبين بالتوجه إلى سورية (لبنانيون وسوريون وأجانب).

معارك وجبهات

يتركز نشاط الحزب حالياً (مدعوم من الحرس الثوري أيضاً) في جبهة القصير، التي يحاول التقدم باتجاهها، منذ عدة أشهر، وهو يمارس دوراً كبيراً في إعاقة حركة الثوار هناك، انطلاقاً من قرى شيعية ومسيحية يسيطر عليها، كما يقاتل الحزب في القرى المحيطة بمنطقة الحولة في ريف حمص.

وفي منطقة السيدة زينب في ريف دمشق يقاتل الحزب بشراسة تحت عنوان «الدفاع عن مقام السيدة زينب»، لكن نشاطه يمتد إلى أحياء أخرى في دمشق دعماً لجيش النظام، كما في حي الحجر الأسود، وأبو رمانة، والمزة.

ويقاتل الحزب أيضاً في مدينة الزبداني، وفي بصرى الشام، وقرب مطار دمشق، وفي نقاط قريبة من الغوطة الشرقية (أظهرت أفلام على الإنترنت مؤخراً وثائق متعددة عُثر عليها في مقر الرصد الجوي في الغوطة، تؤكد تورط الحرس الثوري في القتال إلى جانب النظام)، كما شهدت منطقة القلمون السورية منذ مدة معارك خاضها مقاتلو الحزب ضد الثوار السوريين انطلاقاً من مدينة دبله التي يسيطر عليها النظام.

سقوط قتلى

ونتيجة للمعارك التي يخوضها مقاتلو

الحزب خارج أرضهم، فقد سقطت أعداد غير قليلة من القتلى؛ عُرف بعضهم في السابق ولم يعرف البعض الآخر، وفي جديد قتلى الحزب - ممن عُرف - قائد جديد يدعى أبو جعفر (٤٢ سنة)، قُتل فجر الأربعاء ٢٣/١/٢٠١٣م في بصرى الشام، لم يعترف الحزب بعد بهذا القتل، لكن الثوار السوريين ذكروا في بيان؛ أن أبا جعفر هو مسؤول الحزب في المدينة، وأن أحد مرافقيه أصيب في الكمين، وأنه يشرف على مجموعات مقاتلة سورية ولبنانية في نطاق عمله (يضم بعضها قاصرين ونساء بالتعاون مع المدعو ماجد فياض وزوجته)، وأنه اعتقل العشرات من أهالي المنطقة وسلّمهم للمخابرات السورية.

في السياق عينه، شيع «حزب الله» قبل أيام (٢٠١٣/٢/١م) ربيع فارسي في الضاحية الجنوبية لبيروت (من بلدة كفر كلا الجنوبية)، وقد ذكر في التشيع أن ربيعاً استشهد «دفاعاً عن مقام السيدة زينب في مواجهة العصابات التكفيرية المسلحة».

كما شيع الحزب في بلدة عريصايم حسين محمد نذر «الذي قضى - وفق بيان الحزب - أثناء تأديته واجبه الجهادي» (السبت ٢٠١٣/٢/٢م)، ولم يعرف بعد أين قضى الأخير، حيث تتحدث معلومات عن مقتله في لبنان، فيما تتحدث معلومات أخرى عن مقتله في سورية. (أقر الحزب سابقاً بمقتل كل من: علي حسين ناصيف المعروف بأبي العباس في ٢٠١٢/٩/٣٠م، وحسين عبدالغني النمر في ٢٠١٢/١٠/٧م، وحيدر محمود زين الدين في ٢٠١٢/١١/١م، وباسل حمادة في ٢٠١٢/١١/١٠م، وتؤكد المعلومات سقوط أكثر من هذا العدد بكثير، ممن جرى دفنهم بعيداً عن التغطية الإعلامية).

رغم تأكيد الحكومة اللبنانية مراعاة الجوانب الإنسانية فقد رَحّلت المديرية العامة للأمن العام ١٤ سورياً من الفارين إليها في أغسطس الماضي

أي حالة مشابهة؛ الدخول خلسة، وعدم حيازة أوراق ثبوتية، ووجود معدات عسكرية (تعتبر الملابس العسكرية من بينها)، وهي تهم لا تراعي الأوضاع في سورية، التي تحتم على المنشق أن يفر عبر الجبال، وبحوزته سلاحه، ليحتمي نفسه.

في حالة محمد طلاس - الذي حركت قضيته أكثر من جمعية حقوقية في لبنان وخارجه - صدر الحكم الوجاهي بحقه في ٢٠١٣/٢/٤م، قاضيا بحبسه شهرين وتغريمه مبلغاً من المال، وباعتبار أن الضابط طلاس أمضى أكثر من شهرين موقوفاً، فقد اكتفى الحكم بمدة التوقيف، وأمر بترحيله!

حالة طلاس ليست يتيمة، إذ يكاد لا يمضي أسبوع واحد إلا وتظهر حالات مشابهة، رغم ادعاء الحكومة مراعاتها الجوانب الإنسانية، واتفاقيات جنيف، وقد سبق أن رَحّلت المديرية العامة للأمن العام ١٤ سورياً في أغسطس الماضي.

ولعل الجانب الآخر من المأساة يتمثل اليوم بوجود العشرات في سجن الأمن العام الذي يضم الأجانب، وهو سجن قاس للغاية، يقبع فيه عدد ممن تجمّد أمر ترحيلهم لأسباب إنسانية، أو اعتقلوا لتأخرهم عن تجديد إقامتهم، لأسباب مادية أو سياسية، ومن بين هؤلاء نساء، إضافة إلى موقوفين لدى القضاء العسكري من المنشقين أو الهاربين السوريين، ممن يتعامل معهم القضاء العسكري بشكل لا يراعي دائماً خصوصية الأوضاع في بلادهم. في الواقع؛ فإن ما سبق ليس إلا جانباً واحداً من المشهد السياسي العام الذي يجعل من الحكومة اللبنانية وأجهزتها كافة إلى جانب النظام السوري، رغم ادعائها النأي بالنفس؛ إذ في الوقت الذي تمنع فيه الحكومة دخول أي إعلاميات تدعم الثورة السورية؛ يهرب وزراء فيها الوقود إلى سورية لدعم المجهود الحربي لجيش النظام، وفي حين يُعتقل -أو يُضيق - على الناشطين الداعمين للثورة؛ يُفرض النظر عن تحركات المئات ممن يذهبون إلى سورية للقتال إلى جانب النظام، بعض هؤلاء يعود بأكفان، وتقام له مراسم تشييع كبيرة باعتباره مجاهداً! ■



سورية)، والأخطر أن سلوك «حزب الله» هذا يشعل احتقاناً واسعاً في لبنان، سيما عندما يُعتقل شباب على خلفية دعمهم للثورة السورية (وهو دعم غير مغطى سياسياً)، في حين يشيّع الحزب المذكور قتلاه الذين سقطوا خارج الحدود ممن يقاتل في سورية بقرار من قيادة «حزب الله»، دون أن تسألهم أي جهة رسمية في لبنان - أو تسأل قيادتهم - ماذا يفعلون في سورية؟!

صورة مختلفة

ورغم ما سبق من تعامل من جانب الحكومة اللبنانية مع من يقومون بمساندة عصابة «بشار الأسد» من أتباع «حزب الله» و«الحرس الثوري» الإيراني، نجد موقفاً مختلفاً تماماً مع المنشقين عن نظام «بشار» والمساندين للثورة، والقصص في ذلك طويلة ومتنوعة؛ لأنه ووفقاً لأحكام القانون في لبنان ومبدأ المعاملة بالمثل، فإن المحكوم الذي تنتهي مدة سجنه يسلم إلى سلطات بلده، وهنا تكمن المشكلة!

ففي واقع الحال، لا تراعي أكثر أحكام القضاء العسكري اللبناني أن تسليم منشق - وأحياناً هارب غير منشق - إلى نظام بلده سورية؛ يعني إعدامه - أو موته ألف مرة قبل إعدامه - لهذا السبب يناشد الموقوفون القضاء حبسهم أطول فترة ممكنة!

هذا هو ما حدث تماماً مع الضابط المنشق محمد طلاس، الذي اعتقل في لبنان، قبل عدة أشهر، بتهم هي نفسها التي تلاحق

يشار أيضاً إلى أن أربعة قتلى من أبناء جبل محسن - ممن يقاتل إلى جانب النظام - انضموا قبل أيام إلى سجل القتلى في سورية؛ هم كما ذكر بيان لـ«الجيش الحر»: هيثم عبد اللطيف، ومحسن ضاهر، وحيدر دندشلي، وأحمد المحمود (نشر الثوار صورهم أيضاً).

دعاية خطيرة!

ومن أجل تعبئة جمهوره دعماً لـ«بشار الأسد» ينظم «حزب الله» حملة دعائية، هي أخطر على لبنان من مشاركته الفعلية في القتال، الدعاية تركز على العصبية الدينية أولاً، من خلال «مذهبة» ما يجري، وحضّ الشباب على الذهاب إلى سورية لـ«الدفاع عن الشيعة»، و«حماية مقام السيدة زينب»، و«حماية مناطقنا قبل أن تهاجمها العصابات التكفيرية».

ويبدو أن الدعاية نفسها أو قريباً منها تجري في مناطق شيعية في العراق، حيث باتت مجموعات الحزب في سورية تضم مقاتلين من جنسيات أخرى، أهمها العراق وإيران، حيث يتم توريد مقاتلين ينتظمون تحت ما يعرف باسم لواء أبي الفضل العباس (شُيّع بعض القتلى منهم بصورة علنية في العراق مع ذكر مكان «الاستشهاد» في سورية)، إضافة إلى كتيبة «الشهيد عماد مغنية».

في المحصلة؛ يبدو أن جميع حدود لبنان البرية باتت جبهات يتولى الحزب قرار الحرب والسلم فيها (جنوباً في مواجهة العدو الصهيوني، وشمالاً وشرقاً في مواجهة ثوار

خطوات جادة من جانب «أردوغان» لحل المشكلة الكردية



أردوغان وجول مع هاقان فيدان رئيس المخابرات التركي

أنقرة: د. محمد العباسي

يبدو أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» ستحقق إنجازاً سياسياً وتاريخياً غير مسبق في تاريخ الجمهورية التركية منذ تأسيسها؛ ألا وهو التوصل إلى حل نهائي للمشكلة الكردية.. فوقاً للمعلومات المسربة، من المتوقع أن يعلن حزب «العمال الكردستاني» وقفاً لإطلاق النار بناءً على دعوة موجهة من زعيم الحزب «عبدالله أوجلان»، وذلك في ٢١ مارس ٢٠١٣م، بداية السنة الكردية.

«أردوغان» أعطى إشارة البدء في كلمته أمام مجموعته في البرلمان، قال فيها: إن حكومته تابعت آلام الناس، وعملت على تأسيس مستقبل مشرق، ومستفيدة من ماضي تلك الآلام، ويجب تصحيح الأخطاء التي قام بها حزب «الشعب الجمهوري» بعد إعلان

«أردوغان» يتعهد بالمساواة التامة بين الإثنيات في تركيا.. و«أوجلان» يعترف بأنه مواطن تركي

إعلان وقف إطلاق النار بين «أنقرة» وحزب «العمال» في مارس المقبل.. ورئيس الاستخبارات يلتقي قيادات كردية في أربيل

وأكد أن حكومته ستكافح التعصب والتمييز برجم الشيطان والعودة إلى الله تعالى، كاشفاً عن أن المستقبل سيكون بناءً على الإرث المشترك بين الجميع، ليكون الشعب هو الرابع، في وقت أكد فيه أن نتائج الانتخابات وتزايد شعبية «العدالة والتنمية» تؤكد صحة نهج حكومته.

ونفى الادعاءات التضليلية، التي تتهم الحكومة باستهداف الجيش للأكراد، مؤكداً بأن الحكومة تعمل على استهداف المتمردين الإرهابيين في الجبال، متهماً هذه العناصر بعرقلة جهود إحلال السلام في البلاد. وخير «أردوغان» العناصر المتمردة الإرهابية بإلقاء السلاح والعودة للوطن، أو أن يتركوا البلاد ويغادروها.

خطوة عملية

وفي إطار تأكيد حسن نوايا حكومة حزب «العدالة والتنمية» تجاه الأكراد، أقر البرلمان التركي يوم الجمعة ٢٥ يناير ٢٠١٣م قانوناً يسمح للأكراد باستخدام لغتهم في المحاكم، وطلب الإدلاء بالشهادة أمام القضاء باللغة الكردية هو من المطالب الأساسية لمئات السجناء الذين قاموا بإضراب عن الطعام

الجمهورية؛ حيث أغلق الجوامع ومنع الأذان بالعربية، فضلاً عن استبعاد لغة معينة، في إشارة للغة الكردية.

المساواة أساس الحل

وكشف أن حزب «العدالة والتنمية» يعمل من أجل تحقيق المساواة بين جميع المواطنين، دون أي تصنيف فيما بينهم، بعد أن قسمت السياسات الخاطئة - بعد قيام الجمهورية - الشعب إلى طبقتين، لافتاً إلى أن الدولة للمواطن الإنسان مهما كانت معتقداته وآراؤه؛ لأن الإنسان هو الإنسان، وله تصنيف واحد أمام الدولة، وقال «أردوغان»: إنه بعد عام ٢٠٠٢م، دعا حزب «العدالة والتنمية» أبناء الشعب، إلى حل الخلافات والتوجه لحل المشكلات، منعاً من استمرار الآلام، وتأسيس مستقبل مشرق للبلاد.

وهاجم «أردوغان» التفرقة والتمييز العرقي، مشبهاً ذلك بحادثة تمرد الشيطان على أوامر الله كما ورد في القرآن، بالسجود لأدم كما فعلت الملائكة، إلا أنه رفض بحجة أنه مخلوق من نار، وأدم من طين، مشيراً إلى أن التفرقة والعصبية والتناحر هي أعمال أساسها شيطاني.

صحيفة «حرييت»: المحكمة الدستورية العليا تلقت طلباً من «عبدالله أوجلان» يطالب فيه بحقوقه كمواطن تركي



لتعديل تلك الأخطاء وإعادة كتابة التعديلات الإجرائية على طلبه، ومن ثم دراسته قانونياً لتقديم أو عدم تقديم المساعدة اللازمة لكتابة كتابه «بيان الأكراد».

وهذا التطور يشير إلى اعتراف «أوجلان»، الزعيم الانفصالي، أنه مواطن في الدولة التركية؛ ما يعني جدية توجهاته إلى إنهاء الحرب المسلحة بين حزبه وتركيا، والتراجع عن أحلامه الانفصالية.

تقرير لجنة الإرهاب

وفي إطار جدية الحكومة لوضع حدٍّ للإرهاب في البلاد، أعدت اللجنة الفرعية للإرهاب والخاصة ببحث حقوق الإنسان بالبرلمان التركي مسودة تقرير حول هذه الظاهرة وضحاياها وكيفية القضاء عليها، تضمنت المسودة معلومات عن أعضاء التنظيمات الإرهابية في تركيا.. وحسب مسودة التقرير، فإن ٦٥٪ من التنظيمات الإرهابية اليسارية تتراوح أعمارهم بين ١٤ - ٢٥ عاماً، و١٦,٨٪ تتراوح أعمارهم بين ٢٥ - ٣٠ عاماً، و١٧,٥٪ تبلغ أعمارهم أكثر من ٣٠ عاماً.

أما بالنسبة لأعضاء التنظيمات الإرهابية ذات «المرجعية الدينية»، فتتراوح أعمار ٢,٥٪ منهم ما بين ١٠ - ١٤ عاماً، و٧٢,٥٪ منهم ما بين ١٥ - ٢٥ عاماً، و١٧٪ بين ٢٥ - ٢٩ عاماً، أما عن المستوى التعليمي، فنسبة ٤٠,٥٪ منهم حصلوا على شهادة الثانوية، و٢٢,٥٪ منهم في مراحل تعليمية عليا.

وخلص التقرير إلى أن التنظيمات الإرهابية في تركيا تستهدف مجموعة عمرية تتراوح ما بين ١٤ - ٢٥ عاماً، وتعمل على تجنيدها ضد مجموعات التنظيم المختلفة.

أما من ناحية الجنس، فنسبة الذكور بين أعضاء التنظيمات الإرهابية الانفصالية تبلغ ٨٨٪، بينما نسبة الإناث ١٢٪، ويتوزع أعضاء هذا التنظيم بين عدة دول؛ حيث يتركز ٧٣,٣٪ منهم في تركيا، و١٢,٥٪ في سورية، و٩,٩٪ في إيران، و٣,٧٪ في العراق.

أما فيما يتعلق بأعداد ضحايا الإرهاب في تركيا خلال الثلاثين عاماً الأخيرة، فهي: ٧٩١٨ شهيداً، و٥٥٥٧ مدنياً مفقوداً، و٢٢١٠١ إرهابي؛ وبذلك يكون إجمالي عدد ضحايا العمليات الإرهابية ٣٥٥٧٦ شخصاً. ■

دون أن يشير إلى إلقاء السلاح؛ ما يعني رفض المصدر خروج المقاتلين الأكراد من تركيا باعتبارها وطنهم.

ومن المتوقع أن يقوم «هاقان فيدان»، رئيس الاستخبارات التركية، بزيارة إلى أربيل في أبريل المقبل؛ لبحث ترتيبات انسحاب مسلحي حزب «العمال الكردستاني» إلى شمالي العراق، وتأهيلهم سياسياً قبل عودتهم إلى تركيا بعد صدور التشريعات اللازمة، وستتم مفاوضات «فيدان» مع قيادات الجناح العسكري للحزب، وقيادات أخرى متواجدة في «أوسلو» التي رحبت باللقاء بعد التقرير الذي أوصى به البرلمان التركي - في إطار بناء الثقة - ويقضي بإلغاء صفة العدو عن حزب «العمال»، واعتباره تنظيمًا إجرامياً تجب مواجهته بالقانون.

كما أوصى التقرير بإعادة تعريف «الإرهاب» في تركيا، وجريمة الانضمام إلى حزب إرهابي، مشيراً إلى خطأ وصف كل من يتعاطف مع «الكردستاني» بأنه إرهابي.

«أوجلان» مواطن تركي

ونقلت صحيفة «حرييت» يوم ٢٩ يناير ٢٠١٣م عن مصدر في المحكمة الدستورية العليا، أنها تلقت طلباً من «عبدالله أوجلان» السجين في سجن «إيمرالي» - طلباً كمواطن تركي - يتظلم فيه من عدم السماح له بإصدار كتاب تحت عنوان «الإعلان الكردي»، وطالب بإلغاء العقوبات القانونية التي تمنعه من إصدار الكتاب.

وأشار «أوجلان» في عريضته المقدمة إلى المحكمة إلى أنه «محروم من أحد حقوقه الأساسية بصفته مواطناً في الجمهورية التركية؛ وهو حرية التعبير». واستمهل المحكمة «أوجلان» لاستكمال أوراق ثبوتية لازمة، للنظر في التماسه.

وفي ردها، طلبت رئاسة المحكمة الدستورية من «أوجلان» إتمام كافة نواقص الطلب المقدم، ومنحت المحكمة بعض الوقت لـ «أوجلان»

استمر ٦٨ يوماً، وانتهى في نوفمبر الماضي ٢٠١٢م.

وكانت حكومة حزب «العدالة والتنمية» بدأت خطوات جادة لتعزيز حقوق الأكراد الثقافية منذ توليها السلطة في ٢٠٠٢م؛ وذلك بمنحهم حق دراسة اللغة الكردية، والبت باللغة الكردية.

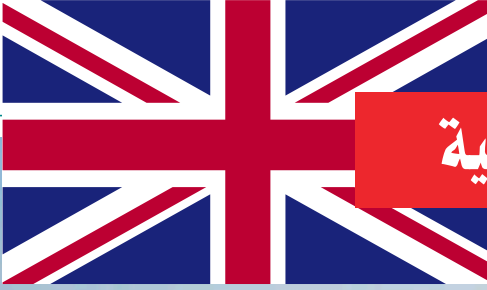
ردود فعل الأكراد

ويبدو أن القوى الكردية بدأت تتفاعل بشكل جدي مع توجهات حكومة «أردوغان»، خصوصاً بعد كشف النقاب عن بداية مفاوضات رسمية بين الدولة ممثلة في مدير جهاز الاستخبارات و«عبدالله أوجلان»، زعيم حزب «العمال الكردستاني»؛ لذا أعلن النائب الكردي المستقل في البرلمان التركي عن ولاية ماردين «أحمد تورك» دعمه لهذه المفاوضات وجهود الحكومة لإيجاد حل سلمي للمشكلة الكردية، وقال في تصريحات صحفية: إن هناك العديد من الدول ومراكز القوى لا تتحمل وجود تركيا «القوية»، ولا ترضى بأن تحل أنقرة المشكلة الكردية، فتصبح دولة يُقتدى بها في منطقة الشرق الأوسط.

تسريبات استخباراتية

وتشير المعلومات المسربة من مصادر في الاستخبارات التركية للصحف التركية إلى أن قيادة الجناح العسكري لحزب «العمال الكردستاني» وافقت على القيام بخطوة لإثبات حسن نوايا الحزب، تقضي بانسحاب مائة عنصر مسلح بأسلحتهم من تركيا إلى شمال العراق، وفقاً لما نشرته صحيفة «حرييت» التركية، وذلك بعد أن يصدر «أوجلان» أمراً رسمياً بذلك، وإعلان هدنة طويلة يتم خلالها إلقاء السلاح اعتباراً من عيد «النوروز» في ٢١ مارس ٢٠١٣م.

يأتي هذا الإعلان المتوقع بعد إعلان «أردوغان» عن أن الجيش التركي لن يتعقب أي مجموعة مسلحة تتسحب من تركيا إلى شمالي العراق؛ ما يعني منح المقاتلين الأكراد فرصة إلى الانسحاب تمهيداً لإصدار تشريعات قانونية تتضمن عفواً عاماً عنهم مستقبلاً؛ لذا فإن مصادر في حزب «العمال» نفت اتفاقها مع الحكومة على الانسحاب من الأراضي التركية



أجمعت على خطورته وزارتا العدل والداخلية



لندن: د. أحمد عيسى



الوباء «المخفي» يهدد بريطانيا بالانهيار

كشف تقرير حكومي بريطاني صدر في يناير ٢٠١٣م بأن امرأة واحدة من بين كل ٢٠ امرأة في بريطانيا تتعرض للاغتصاب أو الاعتداء الجنسي الخطير قبل سن الستين.. ونشرت صحف كثيرة هذا التقرير المشترك الذي تجمعت خيوطه مشتركة بين وزارة العدل البريطانية ووزارة الداخلية والمركز الوطني للإحصاءات، وقد وصفت صحيفة «التايمز» الاغتصاب بـ«الوباء المخفي»، وقدر التقرير عدد حالات الاعتداء الجنسي بأنواعها التي تقع كل عام بنصف مليون حالة.. فما أبعاد القضية؟ وما أسبابها؟ وكيف يقف الإسلام منها؟

أحدث تقرير حكومي: نصف مليون حادثة اعتداء جنسي بكل أنواعه تقع في بريطانيا سنوياً

الحرية «المجنونة» تشعل سعار الاغتصاب الجنسي بصورة مخيفة

الأخلاق أو وضاعة الأعراق، ولذلك يروي التاريخ أن امرأة عربية مرت على جماعة من «بني نمير»، فأخذوا ينظرون إليها ولم يغضوا بصرهم عنها، فقالت: يا بني نمير، والله ما أخذتم بواحدة من اثنتين لا يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: ٣٠)، ولا يقول الشعر:

فغض الطرف إنك من نمير

فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

لا شك أن الإسلام حرم الطرق الموصلة إلى الزنا، وإلى الاغتصاب، وما من شأنه أن يستثير الفرائز الهاجعة، ويفتح منافذ الفتنة على الرجل أو المرأة، ويفري بالفاحشة أو يقرب منها أو يبسر سبيلها.. منها الخلوة بالأجنبي، والنظر إلى الجنس الآخر بشهوة، والنظر إلى العورات، كل ذلك منشور في كتب التفسير والفقه بأدلة من الكتاب والسنة، ومن بين الأسباب الأخرى خروج المرأة مترجلة إلى كل مكان، وكثرة عرض الأزياء التي تغري المرأة للشراء والامتلاك، وعدم قيام الأسرة الصحيحة، والحرية المطلقة للمرأة والرجل، كذلك حرم الإسلام التبرج، وحرَم الشذوذ الجنسي، وبالتالي قد حرم كل ما يصل بالمجتمع إلى حافة الهاوية، ووضع حدوداً رادعة يعاقب بها القلة التي تتجرأ على حرمان الله وحدوده.

وقد رأينا من التقرير أن من بين هذه الأسباب أن الشرطة لا تهتم، والقانون لا يأخذ مجراه الطبيعي، ولا يشعر هؤلاء الضحايا بأي نوع من الاهتمام أو أخذ الحقوق، وهناك - طبعا - نوع من الإيقاع العالمي المؤدي إلى التخلص من الأخلاق العامة نتيجة الأزمات الاقتصادية أو الكوارث وغير ذلك من الأمور التي تحدث في المجتمعات.

وهناك أيضاً من تحدث عن العلاقة بين الاغتصاب و«مجموعة الجنس» كما يسمونها، سواء كان ذلك عن طريق الأمور التي يغذيها صناعة الجنس مثل الأفلام والإعلانات والنوادي والخمور والبارات والمخدرات والبرامج التلفزيونية والمجلات الخليعة

فيه أن نحو ٩٥ ألف امرأة تتعرض للاغتصاب أو الاعتداء الجنسي الخطير كل عام في بريطانيا، ولقد تم حساب العدد الكلي السنوي فقال التقرير: إن حالات الاعتداء الجنسي التي تقع كل عام تصل إلى نصف مليون حالة، ولا يبلغ للشرطة إلا العدد القليل جداً منها، وللأسف أيضاً - كما يقول التقرير - أن عدد المتهمين الذين يدانون في مثل هذه القضايا هو عدد قليل جداً، فمن بين ٨٧ ألف قضية اعتداء جنسي تطرح أمام العدالة كل عام لا يتم إدانة إلا ألف قضية منها.

ضعف الإبلاغ

من بين الأرقام الأخرى العجيبة أن حوالي ٩٠٪ من النساء المتعرضات للاعتداء الجنسي الخطير أو الاغتصاب يعرفن من هو المجرم، ولكن في الحالات الأخرى الأقل خطورة فنصف النساء فقط يعرفن من فعل ذلك بهن، ولقد سئل هؤلاء النسوة اللاتي يتعرضن للاعتداءات الجنسية الخطيرة في العام الماضي عن الاعتداء الأقرب حدوثاً لهن: هل قمن بإبلاغ الشرطة عن هذا الحادث؟ فقط ١٥٪ من هؤلاء قلن: إنهن فعلن ذلك.. وكان من أهم الأسباب التي تجعل هؤلاء ألا يبلغن هو الشعور بالخجل مما حدث، وكذلك اعتقادهن أن الشرطة لن تفعل شيئاً ولا تستطيع المساعدة، كما قال بعضهن: إن الاعتداء يحدث كثيراً، وقالت أخريات: إن الإبلاغ قد يضر بالأسرة والعلاقات داخلها.. يأتي ذلك الأمر وقد تحدث العالم عن عجز دولة كبيرة مثل الهند عن حماية النساء من الاعتداءات الجنسية وفشلها في ردع مرتكبي جرائم الاغتصاب في الحالة التي ذكرتها الصحف.

• ما هذه الأسباب؟ وكيف وقف الإسلام دون أن يقع ذلك؟

تعد المرأة المسلمة العفيفة الشريفة من يتوقع في نظره إليها وهو أجنبي عنها مثلاً لسوء



قد يستعجب الإنسان من قراءة التقرير للوهلة الأولى، ويستبعد حدوث ذلك في دولة «حديث» ذات قانون صارم وحرية شخصية وجنسية مفتوحة لأبعد حد! فمعلوم هنا أن «الصدقة الجنسية» والعشق والزنا واللواط كلها مباحة من عمر ١٦ سنة وبالرضا المتبادل! وبالتالي لم تمنع هذه الحرية المجنونة أشكال الاغتصاب الجنسي سواء كانت تحت العمر أو بدون الرضا! ألا يدل ذلك على أن فتح باب الشهوة الجنسية يؤدي إلى طلب المزيد منها؟ ألا يدل ذلك على أن المجتمع الذي يسمح بذلك يعاني على كل الأصعدة؟ ألا يدل ذلك على أن القانون الوضعي فشل في إسعاد الناس وأزاح الدين والضمير عن ساحة التعامل؟

أرقام مذهلة

نشر التقرير التفصيلي بالإنترنت على صفحة وزارة الداخلية البريطانية تحت عنوان «نظرة ومراجعة عن الاعتداءات الجنسية في إنجلترا وويلز»، وهو أول تقرير من نوعه، وجاء



من بين ٨٧ ألف قضية اعتداء جنسي تطرح أمام المحاكم كل عام لا يتم إدانة إلا ألف قضية منها

الإسلام وضع حدوداً رادعة يعاقب بها القلة التي تتجراً على حرمات الله وحدوده

وصفحات الإنترنت وما إلى ذلك، كذلك الأفلام الإباحية.

علماء النفس

قال علماء النفس: إن هناك ما يسمى بـ«اغتنصاب الغضب»، وأن الغرض من المغتصب أن يظهر غضبه عن طريق الاغتصاب، ويكون في ذلك بعض الاعتداء الجسدي الخطير.. وهناك «اغتنصاب القوة»؛ وهنا يثبت المغتصب أنه قوي وأنه قادر على السيطرة على المغتصب سواء كان ذلك بالقوة الجسدية، أو السيطرة النفسية، أو أنه أعلى في الرتبة أو في المنصب، ومنها السيطرة على الجنس الآخر.. هناك نوع آخر وهو «النوع السادي»؛ بمعنى أن المتعة الجنسية تكون نتيجة إيقاع الأذى والألم الشديدين على الضحية.. هناك أيضاً وللأسف الشديد بدأ يظهر في بعض البلدان وهو ما يسمى بـ«اغتنصاب العصابات»؛ بمعنى أن العصابة عادة تكون من الرجال ويقومون بحالة الاغتصاب معا.

تحدثوا أيضاً - بعد دراسة الحالات التي أديننت بالاغتصاب من قبل المحاكم - عن تأثير الخمر والمخدرات، وأثبتت الدراسات أن الشخص تحت تأثير الخمر والمخدرات يكون الاغتصاب غير خطير بالنسبة له، ومن العوامل النفسية أن المجرم لا يعرف ماذا سيحدث للضحية أو أنه يتجاهل ما سيتسبب للضحية من أمور خطيرة في حياتها، منها أيضاً الشخصية غير السوية، أو الأمراض النفسية، وعدم حب المجتمع، أو الإحساس الكبير بالقوة والسيطرة، ووجود بعض الرأي الخاطئ عن النساء، وأنهن أقل شأناً، أو كون هؤلاء أعضاء في العصابات الإجرامية أو وجود صديق لهم أو أصدقاء ذوي عنف جنسي، أو منهم من قام بالاعتداء على الأطفال من قبل.

هناك بحث آخر وجد أن الرجل الذي يقوم بالاغتصاب لديه عاطفة أقل ناحية النساء، وأن المجرمين أنفسهم قد تعرضوا للاعتداء والاغتصاب من قبل، وهناك عوامل بيئية أو من الأصدقاء أو من الأسرة منها ما يحدث في فترة الطفولة الياقة، مثل تعرض هؤلاء الذين

بالغريزة فيسر سبيلها في الحلال ونهى عن التبتل واعتزال النساء، كما حرم الزنا وملحقاته ومقدماته أشد التحريم. هذا الموقف هو العدل الوسط، ولولا شريعة الزواج ما أدت الغريزة دورها في استمرار بقاء الإنسان، ولولا تحريم السفاح وإيجاب اختصاص الرجال بامرأة ما نشأت الأسرة التي تتكون في ظلها العواطف الاجتماعية الراقية من مودة ورحمة وحنان وحب وإيثار، ولولا إنشاء الأسرة ما نشأ المجتمع ولا أخذ طريقه في الرقي والكمال. إن ما قيل عن هذه الأعداد الرهيبة ووصفها بأن ذلك كالمرض البوائي الذي يستشري في سرية، وقد يؤدي بالمجتمعات إلى الانهيار وبالعالم كله كذلك، إذا لم يقف هؤلاء وقفة حقيقية يرون ماذا فعل الإسلام لوقف ذلك وعلاجه. ■

المراجع

- 1- Hidden rape epidemic is revealed by crime survey.
- 2-The Times 11 January 2013.
- 3- An Overview of Sexual Offending in England and Wales.
- 4- Home office: 10 January 2013.
- 5- [http://www.homeoffice.gov.uk/publications/science-research-statistics/research-statistics/crime-research/mojoverview/\\$view=Standard&pubID=1146199](http://www.homeoffice.gov.uk/publications/science-research-statistics/research-statistics/crime-research/mojoverview/$view=Standard&pubID=1146199).

اغتنصبوا في حالة رجولتهم إلى بيئة طفولية مليئة بالأكدار والأحزان، منها أيضاً بعض العادات الفكرية السيئة في بعض الأسر أن البنت المغتصبة هي التي تلام وليس المغتصب، ومن العوامل الاجتماعية الفقر حيث يربطه بعض الباحثين بالاعتداءات الجنسية، وكذلك عامل البيئة الاجتماعية؛ فهناك الكثير من حالات الاغتصاب تحدث في بيت الضحية أو في بيت الجاني.

الإسلام...الحل

لقد خلق الله الإنسان ليستخلفه في الأرض، ويستعمره فيها، ولن يتم هذا إلا إذا بقي النوع البشري، واستمرت حياته على الأرض، ولقد ركب الله عز وجل في الإنسان كي يتم أمر استعمار الأرض مجموعة من الغرائز والدوافع تسوقه إلى ضمان بقائه فرداً ونوعاً، والغريزة الجنسية غريزة قوية عتية، ومن شأنها أن تطلب متفناً تؤدي فيه دورها وتشبع نهمها.

يقول العلامة د. يوسف القرضاوي: إن الإنسان يقف أمام الغريزة الجنسية أحد مواقف ثلاثة: إما أن يطلق لها العنان تسبح أين شاءت وكيف شاءت بلا حدود ولا رودة من دين أو خلق أو عرف كما هو في شأن المذاهب الإلحادية، وإما أن يصادمها ويكبتها كما هو الشأن في مذاهب التقشف والحرمان والتشاؤم والرهابية؛ وهذا الموقف وأد للغريزة وتعطيل لعملها، وإما أن يضع لها حدوداً تنطلق في داخلها دون كبت مرذول ولا انطلاق مجنون، وهذه الوسطية هي شأن الأديان السماوية التي حرمت السفاح وشرعت النكاح وهو الزواج، وخصوصاً الإسلام الذي اعترف



حمد العامري ممثل دولة «الأحواز» في مصر لـ «المجتمع»:

إيران تسعى لإيجاد مناطق نفوذ جديدة.. للاستعاضة عن نظام «بشار»

القاهرة: علي عليوة

حذر حمد عبد المجيد العامري، ممثل دولة «الأحواز» في مصر من خطورة الانتهاكات التي ترتكبها السلطات الإيرانية المحتلة ضد الأحوازيين العرب بدوافع طائفية، لافتاً إلى أن هذه الانتهاكات وصلت إلى القتل والتعذيب لعلماء أهل السنة، ومنع وتجريم التحدث باللغة العربية، وإقامة المساجد السنية، والتسمية بأسماء الصحابة.

في إيران.. تعلم «العربية» والتسمية بأسماء الصحابة جرائم تعرض مرتكبها للاعتقال

الإيرانيون يسرقون ٩٠٪ من احتياجاتهم من الغاز والنفط من منطقة «الأحواز» الغنية بالثروات النفطية.. بينما الأحوازيون يعانون الفقر!

ترتكبها إيران في الأحواز؛ بسبب حرصها على عدم زيارة أي منظمات حقوقية لإقليم الأحواز، ومن الغريب أن الانتهاكات لا تمارس ضد أهل السنة الأحوازيين فقط، ولكن تمارس أيضاً ضد الشيعة العرب من مواطني الأحواز، لا شيء سوى أنهم عرب ولا يسبون الصحابة مثلما يفعل الشيعة الصفويون.

• وما هي أبرز تلك الانتهاكات؟

– من هذه الانتهاكات منع أهل السنة من تسمية أبنائهم بأسماء الصحابة رضوان الله عليهم، وتحريم دراسة وتعلم اللغة العربية، ومن يثبت عليه تعلم العربية يتم اعتقاله، وإيران لا تقهر الأحوازيين فقط، ولكنها تنتهك حقوق الشعوب الأخرى غير الفارسية التي تعيش في إيران، ومنهم البلوش والتركمان والأكراد؛ لأن غالبيتهم من أهل السنة.

وسيتيم قريباً إعدام ستة من الشباب الأحوازي المعتقلين بتهمة فضفاضة ينص عليها الدستور، وهي «محاربة الله ورسوله»، وهي تهمة تخفي أنهم من المقاومة الأحوازية للاحتلال الإيراني، كما أن المدارس في الأحواز ممنوع عليها تدريس اللغة العربية، وتفتقر للمقاعد وإمكانات الدراسة على عكس المحافظات الإيرانية الأخرى، والتعليم في المدارس الأحوازية يتم باللغة الفارسية، والمناهج الدراسية لا تمنح الطلاب الفرصة للتأهيل العلمي المطلوب والمناسب لاكتساب المهارات اللازمة لسوق العمل.

• ماذا عن الأوضاع الحياتية للأحوازيين؟

وتوقع، في مقابلة صحفية مع مجلة «المجتمع» تمت في القاهرة، انهيار النظام السوري المدعوم من إيران قريباً، وأن الثورة السورية المنتصرة ستصل إلى العراق لتطيح بالنظام الموالي لإيران هناك، ومنها إلى إيران، مؤكداً أن إيران مهيةة تماماً لـ «ربيع ثوري» يطيح بنظام الملالي؛ وبذلك يسقط إلى الأبد المشروع الصفوي الاستعماري الذي يهدد العالمين العربي والإسلامي، وفيما يلي نص المقابلة.

• حدثنا عن بداية احتلال إيران للأحواز العربية؟

– الأحواز هي دولة كاملة تبلغ مساحتها ٢٧٥ ألف كيلو متر مربع، وهي أكبر من مساحة فلسطين المحتلة، احتلتها إيران منذ عام ١٩٢٥م بالاتفاق بين إنجلترا والشاه، وضمتها إيران قسراً إليها.

وقد بدأت إيران احتلالها بالسيطرة على إمارة «المحمرة» التي هي عاصمة الأحواز، التي تقع بالقرب من محافظة البصرة العراقية، وتكذب إيران حين تزعم أن الأحواز جزء من إيران، وهو نفس الزعم الذي تردده حول البحرين وجزر الإمارات العربية.

• كيف تتعامل إيران مع إقليم الأحواز العربي؟

– الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في الأحواز التي ترتكبها السلطات الإيرانية ضد الأحوازيين تتم بشكل شبه يومي عياناً بيانياً، في ظل تعميم إعلامي كامل، ولذلك لا يعلم العالم الخارجي شيئاً عن الجرائم التي

– الأحوازيون يعيشون تحت خط الفقر، رغم أن أرضهم تحوي الكثير من الثروات، على رأسها الغاز والنفط الذي تستولي عليه إيران، كما أن إيران تقوم بتحويل مجاري المياه الأحوازية لتصب في المناطق الإيرانية، وتمنع المزارعين الأحوازيين من زراعة أراضيهم وتعطيها للإيرانيين.

وقد تم اغتصاب أكثر من ٢٥٠ ألف هكتار لإعطائها للإيرانيين القادمين من خارج الأحواز.. وللعلم، فإن إيران بدأت الاستيطان قبل «إسرائيل» بتوطين مئات الآلاف من الإيرانيين الشيعة داخل الأراضي العربية الأحوازية؛ بناء المساكن وتمليكها لهم؛ بهدف تغيير الطبيعة الديموجرافية للمنطقة، كما تقوم بنهب ثروات الأحواز من البترول والغاز الطبيعي، وتعتمد بنسبة تقارب ٩٠٪ في سد احتياجاتها على الغاز والبترول الأحوازي، كما تستولي على مصادر المياه الأحوازية، وأهمها نهر «كارون»، في الوقت الذي تعمل فيه على تلوّث مجاري المياه الأخرى التي يستخدمها الأحوازيون.

• كم يبلغ عدد السُنة في الأحواز العربية؟

– عدد أهل السُنة وصل إلى ٧٠٪ من تعداد أهل الأحواز العرب الذين يقدر عددهم رسمياً بأكثر من تسعة ملايين نسمة، ولكن العدد الحقيقي يقارب خمسة عشر مليوناً، وللأسف لا يوجد مسجد واحد لأهل السُنة، والمسجد الوحيد لهم تم إغلاقه منذ سنوات واعتقال إمامه وهو الشيخ عبد الحميد الدوسري ١٥ عاماً، ومصادرة أملاكه، وللمفارقة يوجد في العاصمة الإيرانية طهران أكثر من ٣٠ كنيسة يهودياً ولا يتعرض اليهود لأي اضطهاد.

• هل الأحوازيون فقط هم من

يقاومون الاحتلال الإيراني؟

– حركات المقاومة تتصاعد في كل المناطق الخاضعة للاحتلال الإيراني، وأقوى مقاومة هي المقاومة البلوشية في مناطق بلوشستان، والتي تسعى للتسيق معها ضد الاحتلال الإيراني، وقد قامت حتى الآن أكثر

المسجد الوحيد لأهل السُنة الأحواز تم إغلاقه منذ سنوات واعتقل إمامه الشيخ عبد الحميد الدوسري ١٥ عاماً وصودرت أملاكه

إيران بدأت الاستيطان قبل «إسرائيل» بتوطين مئات الآلاف من الإيرانيين الشيعة داخل الأراضي العربية الأحوازية

من ١٥ ثورة ضد الاحتلال الإيراني من جانب الأحوازيين والبلوش، والإعدامات تتم بشكل شبه يومي؛ بهدف إرهاب المقاومين وصرْفهم عن المقاومة.

• وماذا عن الانتهاكات الإيرانية في العراق؟

– أمريكا حين قامت بغزو واحتلال العراق عام ٢٠٠٣م مهدت لإيران احتلال العراق بعد زوال نظام الرئيس العراقي «صدام حسين» للبدء في إقامة الهلال الصفوي الشيعي الممتد من الأحواز إلى العراق إلى لبنان وسورية حتى أفغانستان ماراً بمنطقة الخليج العربي.

والذي لا يعرفه الكثيرون أن إيران تمارس دوراً كبيراً لخدمة المصالح الأمريكية و«الإسرائيلية»، على عكس ما يردده الإعلام الرسمي الإيراني من أن الحكومة الإيرانية تعاديهما، وقد قتلت القوات الإيرانية في العراق المتمثلة في «فيلق القدس» (الحرس الثوري) أكثر من مليون عراقي سُني، وقامت بتهجير مئات الآلاف من قراهم ومدنهم بمساعدة القوات الأمريكية والمليشيات الشيعية العراقية، وفي مقدمتها «فيلق بدر»، و«فيلق جيش المهدي» لمقتدي الصدر.

• وماذا عن دعمها لـ «حزب الله» اللبناني؟

– إيران تمارس دوراً في إضعاف دول المنطقة، وتعمل على تقوية «حزب الله»، وتتخذ كـرأس حربة للتغلغل الإيراني في لبنان؛ ليصبح جزءاً من الهلال الصفوي

الإيراني، ومعلوم أن «حزب الله» هو امتداد لحركة «أمل» الشيعية التي طردت المقاومة الفلسطينية السُنية من شمال فلسطين المحتلة، ووضعت مكانها القوات التابعة لـ «حزب الله»، وارتكبوا مجازر ضد المقاومين الفلسطينيين لتحقيق هذا الهدف.

كما نجحت مليشيات «حزب الله» في التغلغل داخل مفاصل الدولة اللبنانية لصالح إيران.

• هل يختلف الوضع بالنسبة للأحوازيين أيام شاه إيران عن هذه الأيام في ظل حكومة تدعي أنها إسلامية؟

– السلطات الإيرانية تتبع نفس أساليب التعذيب والقتل التي كانت تتبعها أجهزة الأمن، ومنها «السافاك» أيام الشاه الذي كان ظالماً، وكان يضطهد الأحوازيين، ولكن الظلم زاد وتضاعف في عهد الجمهورية الإيرانية التي تزعم أنها إسلامية، وتخصص السلطات الإيرانية أكثر من ٦٠٪ من أجهزة المخابرات للعمل داخل الأحواز؛ بسبب أهميتها الاقتصادية الهائلة لإيران.

ويكفي ما قامت به تلك الأجهزة من انتهاكات وقتل وتعذيب للإيرانيين المعارضين الذين نزلوا الشارع للاحتجاج على تزوير الانتخابات الرئاسية الأخيرة لصالح «أحمدي نجاد»، كما أن من «يتسنن» من الشيعة العرب يقال عليه: إنه صار وهابياً، ويقومون بإعدامه بدون محاكمة، وأي عالم دين سُني يجهر بأنه سُني يتم إعدامه.

• هل توجد علاقات بين الأحواز والدول العربية المجاورة؟

– على المستوى الرسمي لا يوجد، ولكن هناك علاقات على المستوى القبلي فيما بين القبائل الأحوازية والقبائل العربية في البلدان العربية المجاورة بحكم القرابة، وإيران لا تسمح بأي تواصل بين الأحوازيين والدول العربية المجاورة.

• إيران تردد عبر إعلامها أنها من الدول الممانعة والمقاومة لـ «إسرائيل» وأمريكا.. فما رأيك في ذلك؟

– هذا مجرد غطاء أيديولوجي لمخططها التوسعي الاستعماري، والدليل على ذلك أنه

د. ناجح بكيرات لـ «المجتمع»: لا أمن ولا كرامة للعرب والمسلمين بدون القدس

يعود مدير المسجد الأقصى المبارك المقدسي د. ناجح بكيرات للحديث عبر وسائل الإعلام، بعد انتهاء قرار سلطات الاحتلال المتضمن منعه من الحديث في الإعلام حتى بداية شهر ديسمبر من عام ٢٠١٢م، بزعم التحريض على الاحتلال ومخططاته في القدس.

القدس المحتلة: مصطفى صبري

منها، وجلب اليهود المتطرفين، وتغيير معالمها، فسلطات الاحتلال تمارس حفريات أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه منذ عام ١٩٧١م، ولم تكشف عن وجود الهيكل المزعوم ولا أي آثار «إسرائيلية»، بل تسببت في تشقق العمران الإسلامي.

حفريات سياسية

وقال بكيرات: إنه حسب القانون الدولي، وما ورد في «اتفاقية جنيف»، فإن هذه الحفريات يجب أن تتم بموافقة الجهة التي تخضع للاحتلال، وهو ما لم يحصل، مؤكداً أن الاحتلال استغل هذه الحفريات وعرف السياح على الآثار الإسلامية بأنها يهودية، ناهيك عن مصادرة كل المناطق التي تم فيها حفريات.

ولفت إلى المخطط الصهيوني الهادف إلى تغيير أسماء معالم ومواقع القدس، حيث قام بتغيير الأسماء العربية وتحويلها إلى أسماء يهودية كـ «القصور الأموية» التي تحولت إلى «مظاهر الهيكل»، وسلوان (شيلوح)، وادي حلوة (مدينة داود).

وحذر بكيرات من مشروع صهيوني جديد قد يعلن عنه في العامين المقبلين، يقضي بتقسيم المسجد الأقصى ليكون الجزء العلوي منه للمسلمين، أما الأنفاق أسفله لليهود.

وقال: إن هذه الحفريات سياسية

يقول بكيرات لـ «المجتمع»: «ما زال قرار الإبعاد بحقي سارياً حتى شهر مارس ٢٠١٢م، ولا أستطيع الدخول للمسجد الأقصى قبل هذا التاريخ الجائر الظالم. ويضيف: المؤسسة الصهيونية الرسمية تعتبر القدس عاصمة دولتها الأبدية، ووضعت الخطط لجذب اليهود إليها، وبالمقابل ماذا صنع العالم الإسلامي والمنظمات تجاه هذا التوجه الصهيوني؟ ونوه قائلاً: نحتاج إلى خطة لخلق جيل مقدسي بمتاز بالتحدي والصمود، وبناء مؤسسات تبادر في مساندة المقدسيين.

لا زمن آخر للاحتلال

وقال: يجب ألا نعطي الاحتلال زمناً آخر في مدينة القدس، فمدينة القدس لا تزال تنتظر من يحررها وأهلها، والاحتلال الصهيوني بمؤسساته المختلفة، يتآمر على شطب المدينة ومحو مظاهرها العربية والإسلامية والمسيحية، وهناك تسارع في القوانين الصهيونية والتي تهدف إلى فرض السيادة الصهيونية على المدينة، وطرده المقدسيين

يجب علينا ألا نعطي الاحتلال
زمناً آخر في القدس

أكبر نسبة اعتقال للأطفال في العالم موجودة في القدس فمنذ عام ٢٠١٠م تم اعتقال ٣٤٠٠ طفل

سلطات الاحتلال: مقاومة المقدسيين قللت من عدد البؤر الاستيطانية إلى ٢٢ بؤرة فقط

أما بالنسبة للتعليم، فقال: هناك تجهيل ممنهج، حيث يتبع أكثر من مرجعية، منها بلدية الاحتلال التي أشرفت على مدارس بلغت نسبة الطلاب الذين التحقوا بالدراسة فيها ٦٤٪، و٣٧ مدرسة مرجعيتها لدائرة الأوقاف تُدرس المنهج الفلسطيني ووزارة تربيته ونسبتها ٢٢٪، ومدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ٢٪، وبقية الطلاب في المدارس الخاصة التابعة للأديرة والمؤسسات الإسلامية والمسيحية.

رسالة

وفي رسالة للقيادة الفلسطينية قال بكيرات: استثماركم هو الإنسان المقدسي؛ لأنه الوحيد القادر على الوقوف في وجه هذه المخططات الصهيونية، لكنه يحتاج إلى دعم في كل الاتجاهات.

وتابع: القدس مازالت حية، وتستصرخكم، ونحن في سباق زمني مع الاحتلال الذي يجاهد للقضاء على البقية العربية والإسلامية فيها؛ فلتكن هي البوصلة التي نتجه نحوها كي نلم شملنا في الداخل والخارج.

واستطرد: للعالم العربي والإسلامي أقول: مادامت القدس لا تتعم بالأمن، وتعاني فقراً وتشتتاً فلن يكون لكم أمن ولا كرامة ولا غنى، عليكم أن تدركوا أنها عاصمة الخلافة وأنكم ستحجون إليها قريباً، كونوا مع قضية القدس الراحلة لا مع المتخاذلين.

وفي ختام حديثه، دحض بكيرات التسميات المذكورة للقدس بين شرقية وغربية، وأن القدس الشرقية ستكون عاصمة الدولة الفلسطينية، وقال: يجب تصحيح خطأ شائع يقسم القدس إلى قسمين؛ فالاحتلال يعمل على تهويد القدس بكامل أطرافها وهو يقوم بتهويد قلب القدس، البلدة القديمة التي مساحتها كيلومتر مربع، وتوجد فيها المقدسات الإسلامية المسيحية، والقدس كلها للمسلمين ولا تنازل عن ذرة منها. ■



كما اعتدى مستوطنون على أطفال في طريق باب الواد، مؤكداً أن أكبر نسبة اعتقال للأطفال في العالم موجودة في القدس، فقد اعتقل ٣٤٠٠ طفل منذ عام ٢٠١٠م وحتى الآن، غير الأحكام العالية والمؤبد للمعتقلين المقدسيين.

وتطرق بكيرات إلى الضرائب التي تلاحق المقدسي في شتى المجالات، قائلاً: هناك أكثر من سبعة قوانين للضرائب كضريبة الـ ٥٪، وضريبة الـ ١٧٪، وضريبة الـ ٢٠٪، ومن قبلها ضريبة الدخل، والأملاك، والمصروفات، غير أن تكلفة الحصول على ترخيص لبناء بيت لا يتجاوز الـ ١٠٠ متر، باهظة جداً.

وتابع: هذه القوانين بلغت حد منعي من التحدث للإعلام لمدة ٦ شهور، جردها الاحتلال لمرة واحدة انتهت بداية ديسمبر الماضي، كما أنني ممنوع من دخول المسجد الأقصى للمرة التاسعة وأنا مديره، وأشرف على عمل ٣٥٠ موظفاً هناك، من بعيد.

لا مركز صحياً للفلسطينيين

ومن الجوانب الخطيرة في ملف القدس، أنه لم يعد فيها أي مركز صحي عربي، وأصبحت الصحة فيها تتبع لوزارة الصحة الصهيونية، ومن لا يسجل فيها أو في مراكزها ويدفع تأميناً لا يمكن أن يقيم في مدينة القدس، وليس فيها مستشفى عربي سوى «المقاصد»، وهو محاصر ومجبر أن يتعامل مع صناديق المرضى، ولا يستفيد منه سوى سكان الضفة وغزة.

بامتياز، مشيراً إلى مصادرة معالم إسلامية وإقامة مبان صهيونية مكانها، كهدم تلة باب المغاربة الملاصقة، وبناء كنيس «نور القدس» مكان المدرسة التكنزية، مع وجود جدار سلكي مكهرب وإلكتروني يقيس درجة الحرارة ويلتقط الصور على محيط سور المسجد الأقصى، وتتفقه باستمرار شرطة الاحتلال الموجودة داخله، وأضاف أن سيطرة سلطات الاحتلال على مداخل البلدة القديمة واستمرار بناء البؤر الاستيطانية فيها، وبناء الكنيس، ك«الخراب» والمرشح لأن يكون فيها كنيس زجاجي اسمه «النور» يطل على الأقصى ولا يبعد عنه سوى ٥٠ متراً فقط.

صمود للمقدسيين

وأكد أن الاحتلال رغم كل الإجراءات القمعية التي مارسها خلال العقود الماضية، لم يستطع أن يقيم في القدس، سوى ٢٢ بؤرة استيطانية، عازياً ذلك إلى صمود المقدسيين، وحذر العالم من مسيرة ينظمها متطرفون، يدورون فيها حول أبواب الأقصى، يقومون خلالها بتكسير كل محل عربي، وإن كان مغلقاً حاولوا فتحه، ناهيك عن ضرب كل سيدة أو طفل عربي يجدونه في طريقهم. وقال: لقد زرعوا متطرفين في القدس، ومتطرفات صهيونيات اعترضن شاوين مقدسيين، وقمن برش الغاز في عيني أحدهما، وتم نقله إلى المستشفى، بهدف منعهما من دخول باب الأسباط المؤدي إلى داخل البلدة القديمة.

الشيخ «خالد رزق تقي الدين» الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل؛

أحذر من خطر «الإنجيليين الجدد»



برازيليا: حاتم سلامة

مسلمو البرازيل أقلية تعيش صراعاً بين تقاليد المجتمع وقيم الإسلام، حيث تقل المعرفة بالدين والوعي بقيمه، أمام موجة التحلل الجارفة والانفتاح على الشهوات الذي يغري الشباب وكثيراً من ضعاف النفوس.. إن واقعها يئن بالحاجة الماسة للدعاة المؤهلين العارفين بطبيعة المجتمع والمتقنون للغة البرتغالية، حتى يستطيعوا الحفاظ على هوية المسلمين في البرازيل، الذين بدأت بؤادر الارتداد عن الإسلام تنتشر بينهم! فكثير من أبناء المسلمين يعتنق النصرانية، ويستجيب لدعوات المنصرين الذين يقدمون للفقراء منهم كل العناية والرعاية المطلوبة، بل إنهم لا يبلغون حد الاعتناق فقط وإنما صار منهم قساوسة ودعاة في الكنائس.

يوجد في البرازيل حوالي ١٠٠ مسجد ومصلى.. في حين لا يوجد سوى ٤٥ داعية

المهتدون للإسلام يزدادون يوماً بعد يوم من طبقات مختلفة ولأسباب متعددة

فإنه لا يوجد في كل البرازيل سوى مدرستين إسلاميتين وبعض الصفوف التعليمية، ولا يوجد أي مدرس مبعث من قبل الدول الإسلامية مع قلة الكتب الإسلامية التعليمية باللغة البرتغالية، فالساحة فارغة أمام بعض التيارات أو الجماعات أو الأفكار الباطنية لسد الفراغ بمصنفات تمتلئ بكثير من المغالطات الفكرية، والتي تشكل خطراً على الجالية المسلمة ولجوء بعض أبنائها للتطرف الفكري، وتشويه صورة الإسلام.

ثانياً: الارتداد عن الإسلام، وهذا نتيجة حتمية لضعف الوعي الديني، وانحسار دور المساجد، وقلة عدد الدعاة، وتفرق الأسر المسلمة في أماكن بعيدة عن تجمعات المسلمين، والزواج المختلط، وقلة الاهتمام بتربية الأبناء على التعاليم الإسلامية، والنشاط القوي للكنيسة وخصوصاً الإنجيلية وسط الأسر المسلمة، وما تقوم به من زيارات وما تقدمه من رعاية اجتماعية لبعض الأسر

مشكلات كثيرة وهموم متتابة تواجه مسلمي البرازيل نتعرف عليها في هذا الحوار مع الشيخ الداعية «خالد رزق تقي الدين»، الأمين العام للمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.

● **بداية ما أهم ما يواجه الأقلية المسلمة من مشكلات في البرازيل؟**

- يوجد كثير من المشكلات هنا، وأبرزها:

أولاً: ضعف الوعي الديني والذي يعود لقلة المعرفة والعلم الشرعي، بسبب قلة عدد الدعاة، حيث يوجد في البرازيل حوالي ١٠٠ مسجد ومصلى، في حين لا يوجد سوى ٤٥ داعية فقط، وهو عدد لا يكفي ونحن بحاجة لدعاة يجيدون اللغة البرتغالية، ويكون لديهم من الحكمة والصبر والهمة ما يدفعهم لابتكار الأساليب والطرق المناسبة لإنقاذ أبناء المسلمين، ثم ورغم العدد الكبير للمسلمين الذي يقدر بمليون ونصف المليون مسلم،

الظاهرة الأخطر اليوم هي انتشار أتباع الكنيسة الإنجيلية (الإنجيليون الجدد) وما يحملونه من حقد ضد الإسلام وتحريض مستمر في وسائل الإعلام المختلفة

الشعب البرازيلي مسالم وغير متعصب والكثير منه لا يعرف شيئاً عن الإسلام

خلال الدعم المناسب وتهيئة الدعاة المؤهلين علماء ولغة وفهماً، وإذا تحقق كل هذا، في ظل حب الشعب البرازيلي للتعرف على الأديان والثقافات الأخرى، فسوف ينتشر الإسلام وترتفع نسبة معتقيه بصورة كبيرة جداً في المستقبل بإذن الله.

• كيف يخدم اتحاد المؤسسات الإسلامية قضايا الإسلام في البرازيل؟

– الاتحاد في البرازيل يقدم كثيراً من الخدمات للقضايا الإسلامية داخل البرازيل وخارجها في دول أمريكا اللاتينية، فالاتحاد يضم في عضويته ٣٧ مركزاً ومؤسسة إسلامية على امتداد دولة البرازيل، وتقوم إدارة الشؤون الإسلامية بإدارة مشروع ينقسم إلى قسمين؛ قسم الدعوة، وقسم المشاريع الخيرية.. بالنسبة لقسم الدعوة، فهو يهدف لنشر الإسلام وتعاليمه وسط أبناء الجالية المسلمة والمجتمع البرازيلي، ويعتمد على بعض المناشط لتحقيق هذا الهدف، منها توزيع الكتاب الإسلامي باللغة البرتغالية مجاناً من خلال طاولة الدعوة، والمشاركة في معارض الكتب الدولية، وإرسال الكتب عن طريق البريد مجاناً، حيث نقوم حالياً بإرسال ألف طرد بريدي شهرياً لمن يطلبون الكتاب عن طريق موقع الاتحاد الإلكتروني، وقد امتد هذا النشاط لبعض دول أمريكا اللاتينية مثل الباراجواي والمكسيك والأوروغواي.. أما المشاريع الخيرية، فتتضمن كفالة طالب عن طريق المنح الدراسية، حيث يقدم الاتحاد سنوياً كفالة لـ ٨٠ طالباً في التعليم الأساسي، و١٥ منحة لطلاب الجامعة، ويوجد مشروع مساعدة الأسر المحتاجة، وتوجد المشاريع السنوية إفطار صائم، الحج، الأضاحي، والذي يسفيد منه أكثر من ٢٠ مركزاً إسلامياً، ويقدم الاتحاد دعماً مادياً شهرياً لـ ١٥ مؤسسة، وكفالة لبعض الدعاة الذين يغطون بعض المساجد داخل البرازيل. ■

– المهتدون للإسلام يزدون يوماً بعد يوم، وهم من طبقات مختلفة في الشعب البرازيلي، وأسباب اعتناقهم للإسلام متعددة، فمنهم من أسلم عن طريق الإنترنت، وبعضهم عن طريق المعاشية للمسلمين، والبعض عن طريق الفعاليات والمناشط الإسلامية المختلفة وسط الشعب البرازيلي، والبعض يهتدي للإسلام عن طريق الدعاية المضادة للإسلام، التي تجعله يبحث عن حقيقة هذا الدين، وأهم ما يعجب البرازيليين ويجذبهم للإسلام، هو أنهم يجدون في مبادئه وتعاليمه رداً مقنعاً على جميع الأسئلة التي تراود عقولهم، وشمولية الإسلام والتي تغطي جميع جوانب الحياة.

• هل هناك تأثير بالدعاية الغربية التي تثار حول الإسلام؟

– هو تأثير لحظي سرعان ما ينتهي، ولكن الظاهرة الأخطر اليوم هو انتشار أتباع الكنيسة الإنجيلية، أو ما يسمون بـ«الإنجيليون الجدد»، وما يحملونه من حقد ضد المسلمين ونبي الإسلام ﷺ، وتحريض مستمر في وسائل الإعلام المختلفة ضد المسلمين.

• حدثني عن أهم مشكلات الشباب المسلم بالبرازيل، وما اهتماماته؟

– أهم مشكلة تواجه الشباب المسلم هي الانحلال الأخلاقي، وأعني به الحرية التامة التي تمكن الشباب في هذه البلاد، من شرب للخمر، ونوادٍ للرقص، وتعاطي للمخدرات، والزنا.. إلخ، هذه الأمور التي تبدو طبيعية في عرف المجتمع البرازيلي، ولكنها محرمة في شريعتنا، هذا الانحلال جعل العائلات المسلمة تعيش في صراع مع هذه الأعراف والتي تعيق عملية التربية، أما عن الاهتمامات، فهي متوجهة للأمور الدنيوية.

• كيف ترى مستقبل الإسلام في البرازيل؟

– المستقبل للإسلام في البرازيل، ولكن هذا يتطلب منا جميعاً تعاوناً قوياً لتحقيق هذا المستقبل، فمسلمو البرازيل يحتاجون لمزيد من الوعي والاتحاد، والمزيد من المؤسسات والدعاة للعمل على نشر هذا الدين من خلال برامج منظمة وخطط واضحة، وعلى إخواننا في البلاد الإسلامية تقديم المساعدة للجالية المسلمة في البرازيل؛ لتحقيق هذا الهدف من

المسلمة الفقيرة.

ثالثاً: الفقر، حيث تعرض الكثير من الأسر المسلمة في البرازيل، ونتيجة للأزمة المالية العالمية، لظروف قاهرة، جعلت الكثير منها يعيش بصعوبة، وبعضها لا يتمكن من تأمين التعليم المناسب لأبنائها، وتوجد حالات كثيرة لأسر تطلب منحة دراسية لتعليم أبنائها، وكثرت الأسر التي تتلقى معونة شهرية من بعض المؤسسات الإسلامية تتمثل في سلة الطعام لشدة الفاقة، وهذا أمر جديد على الجالية المسلمة، ويبرز حقيقة مرة، وهي أن الكثيرين من أبنائها قد يلجؤون للانحراف أو سلوك طرق غير شريفة للحصول على الرزق.

• هل تعاني الجالية من ظاهرة «الإسلاموفوبيا» المنتشرة بأوروبا؟

– حقيقة نحن لا نعانى من هذه الظاهرة، فالشعب البرازيلي شعب مسالم وغير متعصب، والكثير منهم لا يعرفون شيئاً عن الإسلام، والحكومة البرازيلية تعامل الجالية المسلمة معاملة طيبة، ولا يوجد نوع من التفرقة بين الإسلام وغيره من الأديان، فالجميع سواسية أمام القانون.

ولعلي لا أبالغ إذا قلت: إن محنة المسلمين في البرازيل تعود إلى الانفتاح على الشهوات، وعدم التعرض لهم، هذه الدعة جعلت هناك نوعاً من الاسترخاء، والواجب على المسلمين أن يستفيدوا من هذه السعة في نشر رسالة الإسلام.

• بصفتك في المجال الدعوي، كيف ترى الخطاب الأمثل للدعوة في البرازيل؟

– الخطاب الأمثل للدعوة هو: «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».. فالدعوة إلى الله تعالى في البرازيل تحتاج للعلم الشرعي الكافي، ومعرفة بأوضاع الجالية المسلمة، وكذلك معرفة الواقع، أضف إلى ذلك أن يكون الخطاب بالطريقة الحسنة والمتوافقة مع الشرع، ويجب أن يكون الحوار مع المخالفين في العقيدة بأفضل الطرق وأحسنها.

• ماذا عن المهتدين الجدد؟ وما الذي يجذبهم للإسلام؟



ثورة المسلمين الدستورية في إثيوبيا (٢٠٢٠)

رغم الاعتقالات.. إصرار على تحقيق المطالب المشروعة



على الحفل أن يشارك فيه أكثر من مليون شخص، ولعل هذا هو السر في استخدام الشرطة القوة المفرطة ضد المسلمين العزل من الرجال والنساء، من ضرب مبرح، وكسر العظام، وشج للرؤوس، ومصادرة ممتلكات الناس من جوالات ونقود، وحتى الذبائح التي أعدت للحفل نهبت وصودرت مع القدر وأدوات الطبخ، وحين سمع المسلمون باقتحام الشرطة للمجمع التعليمي سارعوا بالالتجاء لبيوت الله، فكانت المفاجأة أن دنست الشرطة الفيدرالية بيوت الله وانتهكت حرمتها، وكسرت أبواب المساجد ودخلتها عنوة بنعالها؛ حصل ذلك على سبيل المثال لمسجد «الشيخ

في شهر يوليو العام الماضي اقتحمت الشرطة الفيدرالية «المجمع التعليمي» بالأولية بعد الساعة الحادية عشرة ليلاً، وقامت بضرب واعتقال المسلمين المتواجدين بالمجمع من الجنسين الذين حضروا إلى هناك للمشاركة في إعداد الاحتفال الذي كان سيقام يوم الجمعة التالي، حيث جرت العادة منذ بدء الاحتجاجات قبل سبعة أشهر من ذلك اليوم، على عقد لقاء وتجمع جماهيري كل جمعة بالمقر، وكان من المقرر أن يكون الحفل الأخير خاتمة للحفلات واللقاءات الجماهيرية بمناسبة قدوم شهر رمضان، وكان من المتوقع حسب اللجنة المشرفة

أديس أبابا: خاص بـ «المجتمع»

تواصل «المجتمع» عرض تطور الأحداث المؤسفة التي يتعرض لها المسلمون السنة في إثيوبيا على يد النظام الحاكم وأعدائه من فرقة الأحباش الضالة، ولإطلاع القارئ على حقيقة ما يجري نستكمل ما بدأناه في العدد السابق.

الشرطة الفيدرالية دنست المساجد وكسرت أبوابها للقبض على مَنْ لجأ إليها من الشباب والنساء المسلمين

في أغسطس من العام الماضي اعتقلت الجهات الأمنية مجموعة من أعضاء اللجنة المنتخبة التي كانت تتحاور مع الحكومة

المسلمين، حيث جرت قبيل مقدم شهر رمضان، وهذا تصرف قصده اذراء المسلمين والتتكيل بهم والاستهزاء بشعيرة من أعظم شعائر دينهم، ودليل على خبث النظام وكرهيته للإسلام وشعائره.

٢- أن الحكومة تسعى عبر أجهزةها الأمنية لدفع المسلمين إلى صدامات مسلحة مع الجيش المدجج بالسلاح؛ لتحقيق بذلك مكاسب لم تستطع أن يحققها خلال الأشهر الماضية في مفاوضاتها السلمية مع نواب المسلمين، وتعويض خسارتها والسمعة التي فقدتها أثناء مناقشات مسؤولي الدولة من وزراء وغيرهم مع نواب المسلمين، خاصة وقد ظهر نواب المسلمين في وسائل الإعلام المحلية والعالمية مدافعين عن دستور البلاد أكثر من مسؤولي الدولة الذين كشفتهم الأزمة على حقيقتهم، فهم أول من يخرق الدستور.

٣- أن النظام الحاكم رفع شعار الديمقراطية وحرية الدين، لكنه يحمل حقداً دينياً للإسلام والمسلمين، ولا يريد أدنى خير للمسلمين، ودليل ذلك منع تقوية المجلس الإسلامي بتعيين واختيار قيادات متعلمة ومنقطة لإدارة المجلس.

٤ - أن تصريحات رئيس الوزراء السابق «ملي زيناوي» في البرلمان في كلمته التي كانت بمثابة وداع لحزبه ولتنظيمه قبل رحيله، كانت وصمة عار على تنظيمه وحزبه؛ حيث هاجم المسلمين السنة، وقال: إن حكومته تمكنت من الكشف عن شبكات للإرهاب والقاعدة» في منطقتي «عروسا» و«بالي».

وللإنصاف نقول: إن هناك قيادات وطنية من المسيحيين الشرفاء عارضوا سياسة «زيناوي» التعسفية، وأعلنوا دعمهم لمطالب المسلمين العادلة، وفي مقدمتهم «غبرو أسرات»، حاكم إقليم «تجراي» السابق الذي أعلن انشقاقه عن «ملي» ومجموعته،

وبعض القيادات الشبابية.

اعتقال القيادات

وفي مساء الجمعة وفي بداية شهر أغسطس من العام الماضي، اعتقلت الجهات الأمنية مجموعة من أعضاء اللجنة المنتخبة التي كانت تتحاور مع الحكومة منذ سبعة أشهر، والمعتقلون هم: «أبوبكر أحمد»، و«أحمد الدين جبل»، والشيخ «طاهر عبدالقادر»، خريج جامعة «أم القرى»، ومن الشخصيات التي لها بصمات في مجال العمل التعليمي والدعوي ومدير جمعية خيرية، والشيخ «سلطان أمان»، خريج جامعة الإمام «محمد ابن سعود الإسلامية»، والمدير العام لجمعية خيرية، والشيخ «محمد خضر إسماعيل»، خريج «الجامعة الإسلامية» بالمدينة المنورة، ورئيس مجلس إدارة لمركز دار الأيتام، و«كامل شمسو»، خريج جامعة «مقلي» في إثيوبيا، و«أحمد مصطفى»، مدير جمعية خيرية، و«ياسين نورو»، الداعية المعروف، والشيخ «مكتا»، رئيس المحكمة الشرعية في إثيوبيا سابقاً، و«جمال ياسين»، سكرتير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية سابقاً.

كما تم اعتقال مجموعة من الشباب والدعاة الذين لهم بصمات واضحة في توعية الجماهير المسلمة قبل الأزمة وأثنائها، وفي مقدمتهم: «سعيد علي جوهر»، إمام وخطيب جامع «الشيخ زايد» في «قيرا»، و«د. كمال غلتو» من خريجي جامعة «أم القرى» بمكة المكرمة، والمهندس «بدرو حسين»، من خريجي جامعة «أديس»، والداعية «بحرو عمر»، و«صابر برغو»، ومجموعة من العاملين في قناة «أفريقيا» منهم «منير حبيب»، و«حسن علي»، وزملاؤهما، والشيخ «عبدالرحمن عثمان»، من خريجي «الجامعة الإسلامية» بالمدينة المنورة، و«مكي عبدالله» الذي اعتقل مع «سعيد علي جوهر»، ثم أفرج عنه بعد بضعة عشر يوماً قضاها في المعتقل، و«صلاح الدين مليس»، مدير مركز «أبي بن كعب» لتحفيظ القرآن بمدينة «القطي».

دلالات الأحداث

فهم المسلمون دلالة ما حدث على النحو التالي:

١- أن الاعتقالات لم ترع مشاعر

زايد» في حي «قيرا»، فبعد دخولهم المسجد جعلوا يضربون الناس والشباب العزل داخل المسجد وفي ساحاته بالعصي الكهربائية والحديدية، فوقعت إصابات بالغة في الأرجل والأيدي والعمود الفقري والعيون.

وجرى اعتقال المصابين وتعذيبهم وزجهم في السجون بدون أسباب، إلى أن برأتهم المحاكم لعدم ثبوت أي مخالفات قانونية عليهم، ويقول بعض المراقبين السياسيين: إن الشرطة الفيدرالية لم تستخدم في تاريخها القوة المفرطة كالتي استخدمتها ضد المسلمين السلميين، بل لم تستخدم هذه القوة المفرطة ضد المعارضة السياسية التي دعت أنصارها للنزول إلى الشارع لقلب الحكم كما حصل في انتخابات عام ٢٠٠٦م.

ويعزو بعض المراقبين سر استخدام القوة المفرطة ضد المسلمين إلى أن الجهاز الشرطي يديره أشخاص يحملون الغل والحدق الدفين للمسلمين، أمثال مدير جهاز الشرطة الفيدرالية «ورقنا غيبو» المعروف بتاريخه الأسود في تعذيب المعارضة التابعة لقومية «أورومو» في المعتقلات، والذي يهدد المسلمين بأنه سوف يستخدم الحديد والنار إذا لم يتوقفوا عن مطالبهم السلمية العادلة.

التجمع الكبير

وفي ذات الشهر (يوليو من العام الماضي)، تجمع جمهور كبير من المسلمين ولاسيما الشباب من الجنسين في ساحة جامع الأنوار ودخله؛ للاحتجاج السلمي ضد الظلم الذي وقع على المسلمين وانتهاك حرمة المساجد، ومنع البرنامج الاحتفالي بمقر الأولية، هذا التجمع الكبير حضره عدد من أعضاء اللجنة التي انتخبها المسلمون لتقديم طلباتهم للحكومة، وكان ضمن الحاضرين في اللجنة لمخاطبة الجماهير «أبوبكر أحمد»، رئيس اللجنة، و«أحمد الدين جبل»، مسؤول العلاقات العامة باللجنة، و«نور ياسين»، و«كامل شمسو» وغيرهم، وقد خاطبوا الجماهير حول متطلبات المرحلة المقبلة من الصبر والاحتساب والاستمرار في الاحتجاجات السلمية، وألا يخرج هذا الحراك الشعبي عن سلميته رغم ما يمكن أن يقوم به النظام من اعتقالات ضد اللجنة



والمناضل المعروف «د. مرارا غدننا»، ورئيس البرلمان الحالي، الشخصية المحببة لدى كل القوميات، «أبا دولا غمدا»، رئيس إقليم «أوروميا» سابقاً، وهناك عدد كبير من المسيحيين في الداخل والخارج يتعاطفون مع قضايا المسلمين. ٥- استفاد المسلمون من هذه الأزمة والاعتقالات بضرورة ترتيب بيتهم الداخلي ليتمكنوا من فتح حوار بناء وجاد مع القوى السياسية المعارضة في الداخل؛ ليكون لهم دور فعال يتناسب مع كثافتهم السكانية في الانتخابات القادمة.

ردود أفعال

كان رد المسلمين على الاعتقالات على النحو التالي: ١- في يوم الأحد الثالث من رمضان الماضي، تجمع

المسلمون في جامع «الأنوار» وساحته، وأعلنوا رفضهم واستنكارهم لاعتقال دعاة المسلمين وعلمائهم وشبابهم بصفة عامة، وبعض أعضاء اللجنة بصفة خاصة، وطالبوا الحكومة بإطلاق سراحهم فوراً، ولم يمر على هذا التجمع الجماهيري إلا ساعة حتى حوطت القوات الخاصة من الشرطة الفيدرالية الموقع، وبدأت إطلاق الغاز المسيل للدموع، وأعطت أوامرها للشرطة بدخول ساحة المسجد واعتقال المتظاهرين وضربهم بالعصي الكهربائية، واعتقلت الشرطة في هذا اليوم وحده أكثر من ١٧٠٠ مسلم ومسلمة، جُلهم من الشباب ولا تسأل عن الدماء التي سالت في هذا اليوم، ولا عن الإصابات والكسور التي حصلت، ولعل اللقطة التي نشرتها قناة «الجزيرة مباشر»، وتظهر فيها امرأة من الشرطة تستمتع بضرب الشباب المقيدون بالسلاسل مستخدمة كل طاقاتها المعنوية والمادية، دليل

وساحته والأماكن المحيطة به كل يوم جمعة، حيث كانت الجموع الغفيرة تحتشد داخل المسجد وخارجه بشكل فاق توقعات الدولة وأجهزتها الأمنية، والتي كانت تعقد آملاً كبيرة على إخماد الاحتجاجات باعتقال هذه اللجان، فكان رد المسلمين واضحاً، وكانت احتجاجاتهم السلمية في الجمعة الأولى من رمضان تحت شعار «جمعة الوفاء» للمعتقلين، وقدموا خلالها رسالة لما يعانونه من اعتقالات تعسفية وكبت للأفواه.. وفي الجمعة الثانية، تواصلت الاحتجاجات في جامع «الأنوار» والأماكن المحيطة به تحت شعار «جمعة الثبات على الحق»، وكانت الأعداد التي شاركت ضعفي العدد في الجمعة الأولى، وقدم المحتجون رسالة أقوى من ذي قبل، ورفع المحتجون قماشاً أبيض يرفرف على رؤوسهم؛ للإشارة إلى أن احتجاجاتهم سلمية، وليست وراءها أجندة سياسية كما يدعي النظام.. وفي الجمعة الثالثة من رمضان، واصل المسلمون احتجاجاتهم السلمية في جامع «الأنوار» والأماكن المحيطة به تحت شعار «التحدي»، وطالبوا بالإفراج الفوري

على أن الجهاز الشرطي يحمل حقداً دفيناً للإسلام والمسلمين، ويريد أن تعود أوضاع المسلمين في الحبشة إلى عهد الأباطرة.

وبعد وصول المعتقلين إلى مركز الشرطة استقبلهم الجلادون بالضرب المبرح أحياناً وبالسب والشتم أحياناً، رغم أن معظم هؤلاء تسيل الدماء من رؤوسهم، وبعضهم يعانون من كسور في العظام، وهم بحاجة للعلاج، وقاموا بتفتيش الشباب المعتقلين ونهب ما معهم من نقود وجوالات ولم يتركوا لهم شيئاً، وكانوا كلهم صائمين.. وفي المساء، أخذوا مقيدون بالسلاسل إلى مدينة «سندافا» مقر كلية الشرطة التي تقع على بعد ٤٠ كم شمالي العاصمة في إقليم «أوروميا»، وهناك استخدم أسلوب التمييز، حيث قامت الشرطة باختيار أي شاب عليه ملامح الالتزام الديني من لحية وأثار للسجود في وجهه وتقصير للسرورال لتلق لهم تهم التحريض على الاحتجاجات، وأبقتهم وراء القضبان لمدة أسبوع إلى أن أفرجت عنهم المحكمة.

٢- خلال شهر رمضان نظم المسلمون احتجاجاتهم السلمية في جامع «الأنوار»

جمعية «الكتاب المقدس» هدفها تحريض الشارع المسيحي ومسؤولي الدولة ضد الإسلام والمسلمين

مدير جهاز الشرطة الفيدرالية يهدد المسلمين بالحديد والنار إذا لم يتوقفوا عن مطالبهم السلمية العادلة

ونقول لإخواننا في الداخل: احرصوا جيداً على سلمية الاحتجاجات مهما كانت الظروف؛ ونوصي إخواننا في داخل البلاد أو خارجها بضرورة مواصلة عملنا الاستراتيجي، وهو:

- مواصلة العمل في مجال التعليم، فبدون التعليم لن يتحقق لنا التمكين ولا العيش الكريم في بلدنا مع غيرنا من إخواننا غير المسلمين.

- مواصلة العمل في مجال الاقتصاد وتكوين ثروة قوية من الكسب الحلال نستطيع بها دعم الفقراء والمحتاجين، والدفاع بها عن حقوقنا ومكتسباتنا ولا يخفى ما للمال من دور فعال في حياة الأمم والشعوب.

- مواصلة العمل على تعميق روح المحبة الحقيقية الصادقة والألفة بين المسلمين، حيث إنه من أسباب نصر الله والتمكين لعباده المؤمنين.

البرقية الثالثة: نرفعها للنظام وحاشيته، نقول لهم: اتعظوا بمصائر الظالمين حولكم في مصر، وتونس، وليبيا، واليمن.. إلخ، بل نقول لهم: لماذا لا تتعظون بالنظام الذي كان قبلكم، نظام «منجستو»؟ كيف كان مصيره بعدما قتل وبالف في الظلم؟ ألم تقرؤوا تاريخ حكام إثيوبيا السابقين بدءاً من الملك «تيدروس»، مروراً بـ «منليك»، و«هيلا سلاسي»؟ كيف كان مصيرهم؟ وكيف أزال الله ملكهم؟ اقرؤوا التاريخ واتعظوا بغيركم.. ونقول لهم: تستطيعون أن تعتقلوا عدداً من المسلمين وتعذبوهم، بل وتقتلوا من كتب الله عليهم القتل، لكن ثقوا أنكم لن تستطيعوا أن تعيدوا عجلة التاريخ إلى الوراء، فالأمر غير اليوم، واليوم غير الغد، والمسلمون في إثيوبيا مواطنون يريدون أن يعيشوا بحرية وكرامة في وطنهم، وهم يناضلون في سبيل ذلك بطريقة سلمية مهما كلفهم ذلك. ■

إن إقدام الحكومة على توجيه هذه التهمة المكذوبة للقياديين المسلمين، وضعها أمام اختبارات صعبة مع مسلمي إثيوبيا، فهؤلاء القياديون يمثلون كل المسلمين، والمطالب التي اعتقلوا بسببها هي مطالب المسلمين، واتهامهم بالإرهاب يساوي اتهام كل هؤلاء المسلمين بالإرهاب والتطرف، وعليه فإن على النظام أن يحاكم هذه الملايين من المسلمين بتهمة الإرهاب، فأني له ذلك؟ هل المطالبة بالعدالة والحق الدستوري وتطبيق الدستور تجعل الناس إرهابيين؟ أم أن مطالبة الحكومة بعدم التدخل في القضايا الدينية والتوقف عن إرغام الناس على قبول فكرة الأحباش كرهاً تجعل الناس إرهابيين؟ وهل المطالبة بالحقوق المشروعة بطريقة سلمية وحضارية وبعيدة عن أساليب العنف جملة وتفصيلاً تجعل الناس إرهابيين؟

ألم تعط الحكومة اللجنة المنتخبة من المسلمين الصفة الشرعية في تمثيلهم للمسلمين بتقديم هذه المطالبات للحكومة وفتحها قنوات الحوار معهم عبر وسائل الإعلام لمناقشة هذه المطالبات؟ فكيف أصبحوا بين عشية وضحاها إرهابيين متطرفين؟!

برقيات

وقبل الختام نرسل عدة برقيات عاجلة:

البرقية الأولى: لأبطال الثورة والقيادة في المعتقل، ونقول لهم باسم المسلمين الإثيوبيين: نحن المعتقلون وأنتم الأحرار، نود أن نفديكم بأرواحنا وأموالنا لأنكم بسبب دفاعكم عن حقوقنا دفعتم هذا الثمن الغالي من السجن والإيذاء.. لا تنزعجوا من هذه التهمة التي يحاول النظام إصاقها بكم، فهذا ديدن الظالمين دائماً، ونذكركم بأن السجن والاعتقالات قد تعرض لها عبر القرون أنبياء الله ورسله الأطهار وكل الدعاة والمصلحين.

البرقية الثانية: نبعثها إلى إخواننا المسلمين في داخل البلد وفي الغربة الذين وقفوا وقفة رجل واحد للمطالبة بحقوقهم الدستورية: عليكم بالدعاء والتضرع إلى الله بقلوب خاشعة مؤمنة، وألا تنسوا إخواننا وقياداتنا في المعتقل بالدعاء ليفرج الله عنهم، كما يجب مواصلة المطالبات السلمية.

عن المعتقلين، وكان صدى الاحتجاجات في هذه الجمعة ورسالتها قويا من حيث التكبير الجماعي والتهليل والدعاء والتضرع إلى الله تعالى؛ مما أرغم النظام على التراجع عن قراراته بإخماد الثورة السلمية باعتقال اللجنة والقيادة الشبابية، وحدث تغيير في لهجته التهديدية.

وفي الجمعة الأخيرة من رمضان، صلى المسلمون في مساجدهم ولم يحضروا إلى جامع «الأنوار»، حيث رأت الجهة المنظمة للاحتجاجات أن تكرر هذه الجمعة وما بعدها لتنظيم أوراقها واتصالاتها في المناطق المختلفة استعداداً لعرض مطالبهم من جديد على الحكومة، والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، وذلك خلال يوم عيد الفطر، حيث تتجمع جموع غفيرة في ذلك اليوم تقدر بأكثر من مليونين لصلاة العيد، وخاصة في العاصمة، ويحضرها أفراد من السلك الدبلوماسي المعتمدين في إثيوبيا، وعدد من المسؤولين العاملين بمقر الاتحاد الأفريقي بالعاصمة، وبعض المسؤولين الدوليين، إضافة إلى حضور شخصية كبيرة تمثل الدولة لتهنئة المسلمين بالعيد.. وبالفعل، كان يوم عيد الفطر يوماً مشهوداً، حيث استطاع المسلمون في جميع مناطق إثيوبيا المختلفة تقديم احتجاجات قوية ضد تصرفات النظام بحق المسلمين، وكانت الاحتجاجات قوية للغاية بالعاصمة أديس أبابا في ميدان العيد، حتى أن مندوب الدولة لم يتمكن من إلقاء كلمة لتهنئة المسلمين بالعيد، وعلى هذا المستوى جرت الاحتجاجات في «نازريت»، و«روبي» بمنطقة «بالي»، و«جما»، و«دسي»، و«شاشمني»، و«دردوا»، و«متو»، و«إلو أبا بورا» وغيرها.

وتكرر الأمر في صلاة عيد الأضحى، حيث شهد الأستاذ الرياضي وميدان الثورة جموعاً كثيرة من المسلمين الذين حضروا لأداء الصلاة، وحسب تقديرات المراقبين قدر عددهم بأكثر من مليوني مسلم.

تهمة مكذوبة

وفي ١٣ ذي الحجة ١٤٣٣هـ، أعلن المدعي العام في قاعة المحكمة الفيدرالية العليا اتهام المعتقلين بالإرهاب!

تنامي الحضور الصيني في أفريقيا.. والرعب الغربي المفتعل!

داكار: د. محمد سعيد باه (*)

وقبل بروز طفرة أو الظاهرة الصينية، كان الحديث يدور عن الاستعدادات الجارية لقيام الولايات المتحدة الأمريكية بخلافة الدول الغربية التي استعمرت المنطقة، وخصوصاً فرنسا التي ظلت قروناً تتعامل مع المنطقة وثرواتها على أنها مجرد محمية خاصة، وكانت الولايات المتحدة قد وظفت عاملين مهمين؛ وهما فيالق السلام التي كانت تقوم بالتغلغل في النسيج الاجتماعي باسم التطوع، ومؤتمرات الأفارقة الأمريكيين التي كانت تؤدي الدور السياسي الاقتصادي.

مؤشرات تنامي الدور

ويمكن الوقوف على الاهتمام الذي يحظى به موضوع تنامي العلاقات الصينية الأفريقية لدى صناع القرار في الدول الغربية، من خلال تتبع الدراسات العلمية التي تصدر حول الموضوع، والكتب التي تنشر، فضلاً عن المؤتمرات والندوات وحلقات البحث التي تعقد وتعالج هذا الملف من كل الجوانب، ومن أهم المؤسسات الفكرية التي تناولت هذه العلاقة بالدرس مراكز البحث الأمريكية مثل (American Enterprise Institute) والتي أصدرت تقارير عديدة عن الموضوع.

في مؤتمر القمة الأخير بين الصين وأفريقيا، اتخذت العلاقات الصينية الأفريقية منعطفاً جديداً لا شك في أنه سيكون له أثره في تاريخ العلاقات الأفريقية - الصينية من جهة، وفي علاقات أفريقية

رغم الدعاية المكثفة التي تقوم بها الأجهزة الغربية ضد الصين بتسليط الضوء على «الوجه الصيني القبيح» فيما يتعلق بحقوق الإنسان وغيرها من القضايا التي اعتادت الأجهزة الغربية على إثارتها طبقاً لأجندات محددة ومدروسة بدقة متناهية، فإن العلاقات الأفريقية الصينية تشهد نمواً مطرداً؛ ما أثار الانتباه داخل بعض الدوائر الغربية التي تُعنى بالملفات الإستراتيجية، وبالأخص ما يوصف داخل تلك الدوائر بالقضايا الأمنية فيما يتعلق بالموارد القادرة التي تمد آلتهم الجشعة بما تحتاج إليه من مستهلكات.

المنتدى «الصيني - الأفريقي» أصبح من أهم مناسبات التبادل التجاري والثقافي على المستوى العالمي

حجم التبادل التجاري بين الصين والدول الأفريقية بلغ ١٦٠ مليار دولار خلال عام ٢٠١١م

(*) كاتب وأستاذ جامعي - السنغال



بالقارة العجوز التي ظلت طيلة القرون الخمسة المنصرمة تفرض حصاراً محكماً على القارة السمراء ممارسة أبشع أنواع الاستنزاف والاستلاب الحضاري ضمن سياسة غاية في الوحشية.

وتدعيماً لهذا التوجه، انعقد المنتدى الصيني - الأفريقي، الذي أصبح اليوم أحد أهم مواعيد التبادل على المستوى العالمي، آخر اجتماع له في العاصمة الصينية بكين يومي ١٩ - ٢٠ يوليو ٢٠١٢م، وحضره معظم الرؤساء الأفارقة، وسجل اللقاء كثافة عالية من المشاركة، حيث بلغ عدد الزعماء الذين شاركوا فيه أكثر من ٤٠ رئيس دولة

تقوم الرؤية الصينية في علاقتها مع أفريقيا على ركيزة الشراكة من خلال مريع: الاستثمار الثقيل والتسويق والوصول إلى مصادر للثروات والحضور البشري والفني

من ثقل الإرث الاستعماري من الناحية النفسية على الأقل.

وفي هذا السياق الخاص، قام الرئيس الصيني «هو جن تاو» خلال الفترة من ١٠ - ١٧ فبراير ٢٠٠٩م بزيارة إلى القارة الأفريقية شملت كلاً من جمهوريات: مالي، السنغال، تنزانيا، وجزر الموريشيوس، ثم تلت ذلك سلسلة من الزيارات شملت دولاً أفريقية أخرى قام بها مسؤولون صينيون من مختلف المستويات، وفي خط مواز نشاط السفراء الصينيين، كما عقدت عدة لقاءات وزارية بين الجانبين في الصين وفي بعض الدول الأفريقية ذات الوزن الثقيل مثل مصر.

وبالنسبة لزيارة الرئيس الصيني، نلاحظ أولاً في خط سير هذه الرحلة التي قام بها رئيس هذه الدولة التي تؤكد كل المؤشرات على أنها القوة الأولى في العالم خلال المرحلة المقبلة، أنها انطلقت من مالي المتاخمة لشمال أفريقيا، ثم اخترقت القارة لتنتهي في الطرف الآخر لتشمل عدداً محدوداً من الدول في رؤية تغاير تماماً ما اعتاده الزعماء الغربيون حين يروق لهم أن يقصدوا المنطقة في جولات ليست أكثر من تفقد الرعايا كما فعل آخر ثلاثة رؤساء للولايات المتحدة (كلينتون، وبوش، وأوباما) حيث كان بعضهم يطلب من بعض الرؤساء التجمع في دكار ليتشرفوا بمقابلته.

ولاحظ المراقبون للشأن الأفريقي، وبالأخص الشق المتعلق بعلاقات القارة مع الغرب عموماً وبالذات الاستعماريتين فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص، أن هذا الحضور الصيني المطرد في ربوع القارة الأفريقية يثير مزيداً من القلق في الأوساط الاقتصادية في أوروبا، حتى ليبلغ الاهتمام صدور تصريحات متشنجة تكاد تصنف الوجود الصيني وكأنه تطفل أو انتهاك لمحمية خاصة^(١)، ثم يأخذ الموضوع مسارات أكثر جدية حين تعقد حلقات دراسية لفهم دوافع وآليات نشأة هذا الواقع الجديد، كما



– الأمريكي – الأوروبي.
ومن اللفات البارزة في هذا المؤتمر: قرار الصين المتعلق بتقديم عشرة آلاف منحة دراسية للشباب الأفريقي في مجالات محددة، خلال السنوات الثلاث القادمة، في مقابل تراجع توجه الطلاب الأفارقة إلى أوروبا وإلى فرنسا بالتحديد، جراء سياسة سد الأبواب التي ينتهجونها نتيجة لعدم القدرة على التخلص من ثقل الإرث الاستعماري الذي يتحكم في كثير من السلوكيات السياسية والاقتصادية للقوى الغربية، وبالأخص القادة الأوروبيين الذين يبدو أن معظمهم لم يستطيعوا بعد الإفلات

أفريقية، ومن المؤشرات التي تعكس تنامي الدور الصيني في القارة الأفريقية، على حساب القوى الاقتصادية الأخرى، ارتفاع قيمة التبادل التجاري التي بلغت سقف ١٦٠ مليار دولار خلال عام ٢٠١١م.

وتكريساً لهذا التوجه، وعدت الصين بمضاعفة دعمها المالي للدول الأفريقية بتقديم مساعدة، على شكل غلاف مالي، وذلك خلال الاجتماع الأخير للنادي، وتبلغ قيمتها ٢٠ مليار دولار خلال فترة السنوات الثلاث القادمة؛ يحدث هذا التسارع في وتيرة التعاون الأفريقي – الصيني في الوقت الذي يتقلص فيه التعاون الأفريقي

الصين قدمت منحة ١٠ آلاف أفريقي للدراسة بها في تخصصات محددة

عدد الصينيين اليوم في أفريقيا
يقدر بحوالي مليون نسمة

الأفريقية الأخرى، تقوم الرؤية الصينية في علاقتها مع الدول الأفريقية على ركيزة الشراكة من خلال مربع: الاستثمار الثقيل، التسويق، الوصول إلى مصادر للثروات، الحضور البشري والفني.

وفي المنتدى الأفريقي الصيني عام ٢٠٠٠م والذي انعقد في الصين، تحدد مسار العلاقات الجديدة التي كانت الصين تسعى إلى تدشينها مع القارة الأفريقية، وفق الرؤية الصينية التي تقوم على الشراكة من خلال مربع: الاستثمار الثقيل، التسويق، الوصول إلى مصادر الثروات وفق نظام المقايضة، الحضور البشري الصيني في كل المناطق الأفريقية تحت غطاء التجارة البسيطة التي تلبي احتياجات المستهلك ذي الدخل البسيط الذي مكنه المنتج الصيني «السريع العطب» من الوصول إلى تجهيزات وأدوات كانت بعيدة المنال مثل المروحة والمصباح الكهربائي وجهاز التلفاز الملون ولعب الأطفال والأجهزة الإلكترونية التي يأتي الهاتف الجوال على رأس مبيعاتها.

بالدعم اللوجستي، استطاعت الصين التغلب على ما عرف في حينه بـ«دبلوماسية حافظة النقود» التي كانت تتنافس فيها الخطوة لدى الدول الأفريقية مع تايوان

منظمة «أكسوفام»: المساحات التي قامت المؤسسات الدولية في الدول الغنية بالاستيلاء عليها حتى الآن تقدر بما يساوي مساحة بريطانيا ٨ مرات

تمارس ضغوط هائلة على هذا النظام أو ذاك من أجل عدم التوغل في هذه الشراكة التي لن تكون بحال من الأحوال في صالح أو خدمة المصالح الغربية في هذه الدول.

تاريخ من العلاقات

رغم الزخم الجديد، أو ما يسميه بعض المحللين بالدفع في العلاقات الصينية - الأفريقية، فإن هذه العلاقات ليست وليدة بداية العصر الصيني حيث يعود هذا التعاون النشط بين الجانبين إلى زمن الاستقلال سنة ١٩٦٠م، وإن كان الفارق الجوهري هو أن السند كان أيديولوجيا أكثر منه اقتصادياً كما هي الحال مع عدد من الدول الأفريقية التي كانت قد تبنت الخط الثوري اليساري التي تميزت في حينه، بأنها كانت تفرد خارج السرب بالنسبة لأغلبية الدول الأفريقية، وضمن هذه الجوقة نجد كلا من جمهوريتي مالي وغينيا كونا كرى في غربي أفريقيا وفي شرقها نلتقي بتزانيا والصومال وغيرها من الأنظمة التي جربت الوصفة الشيوعية قبل أن تلفظ لمراة مذاقها.

وبعد فترة من الركود في هذه العلاقة، وهي المدة التي وظفتها الصين لتعميق مكاسب حققتها من وراء ثورتها الثقافية وما تبعت ذلك من تحولات بنوية في منظوماتها الاجتماعية والعمرانية، عادت إلى المسرح العالمي مجدداً مع إيلاء القطاع الأفريقي قسطاً ضخماً في أجندتها العالمية، وقد مكن ارتفاع حرارة العلاقة بين الجانبين من فتح عدد من المسارات من أبرزها إنشاء المنتدى الأفريقي الصيني عام ٢٠٠٠م والذي عقد أولى جلساته في الصين، وذلك في الوقت الذي كانت فيه النوادي الأخرى (الفرنسي - الأفريقي، مؤتمرات الأفارقة - الأمريكيين الأفارقة..)، تعيش حالات الاحتضار رغم المظاهر التي توشي بالحيوية.

بهذا انتقلت العلاقة الصينية - الأفريقية من مستوى جيو - سياسية إلى حيز جيو - إستراتيجي، وبخلاف العلاقات

التي كانت قد استطاعت أن تستميل بعض الحكام المشغولين بملاء جيوبهم، ولو كان ذلك على حساب مصالح شعوبهم، فضلاً عن السياسة البراجماتية التي مكنتها اليوم من زحزحة كثير من الدول الأوروبية، وقد بلغ حجم ما قدمته الصين ٢٠ ملياراً و ٣٣٠ مليوناً في شتى المجالات الطاقة، النقل، تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، الطرق، المؤسسات الرياضية.. وأما قيمة التبادل بين الصين والقارة الأفريقية فتبلغ ١٠٧ مليارات دولار سنوياً.

سلبات العلاقة

وحين ننقد النظرة الرمادية التي يليقها الغربيون على العلاقات الصينية - الأفريقية، وبقدر كبير من سوء النية، ونثمن بعض جوانب تلك العلاقات المتنامية بين الجانبين، لا يعني ذلك البتة بأننا نغض الطرف عما في تلك العلاقة من سلبات تسجل في الجانب الأفريقي أكثر مما تسجل لدى الشريك الآخر، حيث يلاحظ وجود كثير من النواقص، كما هي الحال في كل علاقة غير متوازنة، ومن المآخذ الاعتماد الكلي على القدرات الفنية والعمالة الصينية المدربة وغير المدربة في المشاريع التي تنفذها في القارة على حساب العمالة الأفريقية التي تعاني من بطالة مزمنة.

وهناك أيضاً قيام الصين بتوريد السلاح إلى دول غير ديمقراطية كما يعبر عادة، فضلاً عن مآخذ أخرى تكال مثل استفاد المصادر، لكن كل ذلك لا يقاس بما اقترفته، ولا تزال تقتطفه الدول الغربية، في كل أنحاء القارة الأفريقية، ومن آخر ما طالعتنا به وسائل الإعلام في هذا الباب ما جاء في تقرير أصدرته منظمة «أكسوفام» البريطانية مؤخراً بأن المؤسسات الدولية في الدول الغنية تعمل وفق خطط محددة للاستيلاء على الأراضي في الدول الضعيفة، وقدرت المساحات التي تم الاستيلاء عليها حتى الآن بما يساوي مساحة بريطانيا ٨ مرات، ثم أضافت بأن هذه المساحة لو زرعت فإنها تستطيع أن توفر الغذاء لما لا يقل عن مليار شخص.



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أمة المجد أبداً لن تهون أو تذوب

الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ (التوبة).

إذن فهي أمة الفكرة التي تذهب الأوهام وتطرح الوسواس، وأمة المبادئ التي تحمل مبادئها وتضحى في سبيلها، أمة تعلي هدفها وتسود به، وتبني عزتها وتسمو بها، وتشيد مجدها بسواعدها، لا تستجدي نصراً، أو تستعطف قلباً، أو تتسول حقاً، أو تستدر رحمة، بل لا بد أن ينهار تحت معاولها كل صرح باطل، ويندك تحت أقدامها كل بناء ظالم، لأنها صولة الحق وقدره، وإرادة الله ومدمه وصدق القائل:

كنا جبلاً كالجبال وربما

سرنا على موج البحار بحارا

بمعابد الإفرنج كان أذاننا

قبل الكتاب يفتح الأمصار

لم نخش طاعوتاً يحاربنا ولو

نصب المنايا حولنا أسوار

ندعو جهاراً: لا إله سوى الذي

خلق الوجود وقدر الأقدار

أمة ظلت أكثر من ألف عام هي الدولة

الأولى في العالم، تقوده بالعدل، وتغذيه

بالإيمان والطهر، وتدفع عنه البلاء والشر،

وتعلمه الكرامة والعزة، يعيش في جنباتها

الضعيف مُعَاناً، والذمي مُصَاناً، والمفكر مُهَاباً،

بلغت من العلم مبلغ الريادة في كل شيء،

ونالت من التقدم منزلة الإبداع في كل فن، ومن

الأخلاق مرتبة السمو في كل درب، ومن الذوق

أنبل المعاني في كل نفس، فكانت بحق أمة المثل

والفضائل والرفي.

وبعد.. هل نسيبت الأمة ذلك كله

وتنكبته، وخلف من بعدهم خلف أضاعوا كل

هذا التراث، وتناشوا كل هذا الفضل والمبادئ،

فوكلمهم الله إلى أنفسهم، وتخلّى عنهم،

وغيروا فغير الله ما بهم؟ هل أعرضت الأمة

فأعرض الله عنها، واعوجّ بها الطريق فحادت

عن الصراط المستقيم؟ هل نكثت بالعهود

والمواثيق؟ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثْ عَلَى نَفْسِهِ﴾

(الفتح: ١٠)، أم هو جماع ذلك كله؟ نسأل الله

السلامة والتوفيق.. آمين. ■

ولهذا ثبتهم بملائكته وكانوا في معيته

فقال سبحانه: ﴿إِذْ يُرْحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ

أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ

كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾ (الأنفال: ١٢)، وتولى أمرهم

بفضله فقال جل وعلا: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا

يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

وكانوا رجال الصدق في التاريخ والأهم

ورجال العهود في الرسالات والأرض فقال

سبحانه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا

بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣)، وكانوا آية الضيم

مرفوعي الجبين: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ

يَنْتَصِرُونَ﴾ (الشورى: ٢٤)، شهداء على القانون

مقيمي العدالة قوامين بالقسط: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ

أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥).

وأمة هذا شأنها لا بد وأن يكون خطرها

عظيماً، وفضلها عميماً، ودستورها قويم، لها

من القوة رصيد لا يفهر، ومدد لا ينفد، ولها

من العطاء بحور لا تنتضب، وخزائن لا تفرغ،

ولا بد أنها أخرجت لغاية، وأرسلت لهدف، وقد

أشار القرآن إلى ذلك وقرره فقال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ

أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

أنيطت بها مهمة الإصلاح، وجعلت على

عائقها تبعه التغيير، وهي وإن كانت ثقيلة

تندك منها الرواسي، وتنوء عنها الجبال،

ولكنها قامت بها وحملتها ودعت إليها، ونصرتها

وانتصرت بها ووعتها، وأبلغتها، وضحت في

سبيلها، وجاهدت من أجلها، واستشهدت على

دربها، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّهُمْ لَهِمُ الْجَنَّةِ يُقَاتِلُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ فِي

التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ

فَأَسْتَبْشِرُوا بِنِعْمِ اللَّهِ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١١١).

إن أمة انتشلت نفسها من الجاهلية إلى

الإبداع، ومن الشرود إلى المجد، وبلغت عنان

السماء في السمو الخلقي والنفسي؛ لأمة

تستحق الذكر والإعلاء، وأمة نزل فيها خير

كتاب وأفضل شرع، وأرسل إليها أعظم رسول

وأكرم نبي؛ لأمة ملحوظة محظوظة.

هذه الأمة التي طهرت البشرية من

الشياطين والطفاة والأوشان، واستطاعت في

أيام معدودة أن تطوي ألوية ظلت مشرعة

لأباطرة الضلال أزمانا متطاولة، وتذك عروشاً

أفرخ فيها القهر والفساد لأكاسرة الاستعباد

أمداداً بعيدة، لا بد وأن يكون معها عون من الله

تعالى ومدد من الحق سبحانه، ولا عجب فقد

حبها الله بفضل لم تنله أمة، وأكرمها بصفات

لم يطمح إليها شعب، فطهرها وأعلن طهرها

فقال: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨).

وأصلح بالها وكفر سيئاتها فقال سبحانه:

﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (محمد: ٢٦)،

وربطها بالاخوة فقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

إِخْوَةٌ (الاحزاب: ١٠٣)، ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾

(آل عمران: ١٠٣)، وأعلاها بالإيثار فقال:

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾

(الحشر: ٩)، وأثار عقولها بوحيه فقال: ﴿قَدْ

جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥)،

وجعلها ريبانية العلم والثقافة فقال: ﴿وَلَكِنْ

كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ

تَدْرُسُونَ﴾ (آل عمران: ٧٩)، وحقق فلاحها فقال

سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المؤمنون: ١)،

وجعلها قدره الذي يهزم الباطل فقال جل

وعلا: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ

﴿٤٩﴾ (سبأ)، وأنصاره الذين يبددون الظلام

فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا

أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ (الصف: ١٤)، وجنده الفاتح الغالب

فقال تعالى: ﴿وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾

(الصف: ١٧٣).



مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (١٣)

أسفار ورحلات.. في دروب العلم والتربية

القاهرة: مركز الإعلام العربي

تواصلت رحلة المستشار علي جريشة (يرحمه الله) مع التعليم الجامعي، وتوالى أسفاره إلى دول الشرق والغرب؛ معلماً ومربيّاً لأجيال حفظت جميله، وكان أحدهم يلتقيه في مكان ما فيقول له: أنا بعض حسناك.

صدع بما يؤمن به، فانتقد موقف النظام من «حادث فتاة العتبة» في مصر، وقال لقادة العالم في قمة شرم الشيخ: «أنتم الإرهابيون الحقيقيون»، وتحدث مع طلابه عن الإخوان تاريخاً ومحنناً فأبكى الطالبات، وشجع الطلاب على الانخراط في الدعوة.

كنت حريصاً على عدم
التصريح بانتمائي
للإخوان ورغم ذلك
ناشدني الطلاب في
سنغافورة الحديث عن
تاريخ الجماعة ومحنها

محمد بدر الدين يدرّس لهم اللغة العربية، وكان د. أحمد المقري يدرّس لهم تفسيراً، وأخذ الفقير إلى الله المواد الدعوية.. فكنّت أقضي مع الطلاب وقتاً أكبر.

كان التدريس باللغة العربية، ويوجد مترجم، إلا أنه بعد فترة أدركت أنهم يتقنون اللغة الإنجليزية، فاستغنيت عن المترجم، فكان ذلك توفيراً للوقت والجهد.

وبعد فترة (نحو عشرة أيام)، جاءني سؤال في ورقة مع بعض الأسئلة الأخرى يقول لي: أحسنا من كلامك أنك تنتمي لجماعة، ونريد أن نعرف منك المزيد، رغم أنني لم أصرح يوماً

حلقة جديدة في مسيرة المستشار علي جريشة (يرحمه الله)، ارتحل فيها بين الجامعات العالمية والإسلامية، وانتهى إلى قرار حاسم بالتفرغ لكتاب الله الكريم.

كلفنت مع زميلي (الشيخ محمد بدر الدين، د. أحمد المقري) من جانب رابطة العالم الإسلامي، بالتدريس لـ ٦٠ من شباب المسلمين في سنغافورة، يعدون لأن يكونوا دعاة، منهم ٣٠ شاباً و ٣٠ فتاة، علماً بأن تعداد المسلمين ١٢٪ من تعداد سكان هذه الدولة.

كان بين الشباب والفتيات سائر، والمحاضر يجلس أمامهم على المنصة، وكان فضيلة الشيخ



وصف السفير الأمريكي قادة انقلاب عام ١٩٥٢م بأنهم «عيالي» ولو وصف حكام الثمانينيات والتسعينيات لقال: إنهم (my babies)

وبعد أن انتهت، طلب مني الطلاب وهم وافدون من بلاد إسلامية وأكثرهم من دول الخليج، محاضرة خفيفة؛ فجعلتها عن «حاضر العالم الإسلامي»، وجعلوا يسألون.. فكان من الطرف التي أجبت بها أن السفير الأمريكي في مصر أيام الانقلاب العسكري عام ١٩٥٢م واسمه «جيفرسون كافري» سئل عن ضباط الانقلاب؛ فكانت إجابته بالإنجليزية: (They are my boys) أي أنهم «العيال بتوعي».

ثم عقببت: هذا يقال عن الزعيم الضخم «جمال عبدالناصر» ومن معه، ترى لو سئل عن حكام اليوم ماذا يقول؟ وسئلت ثم قلت: يقول: (They are my Babies) أي أنهم أطفاله!

مسجد العامودي في جدة

بغير سعي ومن غير طلب بل بإلحاح من الطرف الآخر - يعلم الله - طلب مني أن أكون مكان الداعية الإسلامي الفاضل الشيخ حسن أيوب - يرحمه الله تعالى - حيث تقرر إبعاده عن المسجد.

قلت في نفسي، بل وقلت لهم: إن الشيخ حسن أيوب أكثر مني لباقة، فضلاً عن علمه وفضله.. فكيف أحل محله؟

اسألوا «أهل الذكر».

فسألوا وقالوا: لا مانع.

قلت: متأكدون.

قالوا: نعم.

قلت: لي شرط ألا أدخل المسجد إلا من باب حسن أيوب.

قالوا: هو الذي رشحك!

قلت: ولو!

وفعلًا في أول جمعة، ذهبت أولاً إلى منزل حسن أيوب، ومنه إلى المسجد.

وحرصاً على مشاعر القوم، وبعداً عن الأمور الخلافية، اخترت أن أمسك بالقرآن من أوله، وكنت أخذ نهج المحاضرات في الإعداد، وفي الإلقاء، ووافق ذلك المستوى الرفيع للمسجد؛ فقد كان الأكثر من المتعلمين، ثم انضم إليهم كثير من الملتزمين.

وسرت على هذا النحو الهادئ نحو سنة أو يزيد والأخ المشرف على المسجد (الأخ/ أ. ع. ر) مسرور من المنهج.



الشيخ حسن أيوب



الشيخ محمد بدر الدين

للالتزام غير الزواج؟ ولم أفهم العبارة إلا متأخراً عندما عملت في اليمن!

في جنوب أفريقيا

كان معي ذات الزميلين، بيد أنني تحولت مع د. المقرري إلى آخر أفريقيا؛ «كيب تاون»، ووقفت على آخر صخرة فيها، وكان الغريب أن أجد المحيطين (الهندي، والأطلسي) يلتقيان عند الصخرة، ويقف موج كل محيط عند خط أبيض على امتداد البصر.

فلا الذي على اليمين يطغى على الذي على اليسار.. ولا الذي على اليسار يطغى على الذي على اليمين.. فأدرت سر قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩)﴾ (الرحمن).

وفي وسط البلاد سألنا مرافقنا عن شباب المسلمين، فجمعوا لنا حول عشرين في منزل، فعرضت على زميلي د. أحمد المقرري الحديث، فأحال إلي.. فسألته: فيم تريدون الحديث؟ فكانت المفاجأة!.. عن الإخوان المسلمين، فضرب زميلي فخذي.. فقلت له: إننا داخل بيت، وليس في محاضرة عامة، قال لي: توكل على الله؛ فحدثهم ما استطعت، وأجبت عن أسئلتهم وانصرفت.

أما في باقي البلاد، فكان الحديث دائماً عاماً وفي محاضرات عامة أيضاً، حرصاً على عدم إحراج من تطوع بإرسالنا أو توجيه لوم له!

وفي الولايات المتحدة، طُلب مني في الزيارة السادسة أن أخصص أسبوعاً لدراسة مركزة حول السياسة الشرعية، فألقيت نحو خمس محاضرات، كل محاضرة نحو ساعتين، جعلتها - بفضل الله تعالى - في عشر ساعات.

لا في سنغافورة ولا في غيرها بمثل هذا الانتماء.

فأشرت إلى السؤال دون إفصاح كامل، وطلبت من أصحابه انتظاري بعد المحاضرة.

وكانت المفاجأة أن أصحاب السؤال (١٠ فتيات) طلبن اجتماعاً في غير وقت المحاضرة، وعرضت الأمر على صاحب الجمعية (أ. أبو بكر)، وهو رجل فاضل ومتفهم.. فكانت المفاجأة: ترحيباً منه!

ولكني اعترضت بأن هذا يسيء إلي في البلد الذي أعمل فيه؛ لأنه ممنوع الاجتماع مع الطالبات هناك، بل يتم التدريس لهن من خلال الدوائر التلفزيونية كي لا نراهن وپرونا! حتى كان أ. محمد قطب يقول لي تعليقاً: «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم».

المهم تم الاجتماع في حجرة الاجتماعات بعد موعد المحاضرات (الخامسة بعد العصر)، وظل نحو ساعة أو ساعة ونصف ساعة، وسألتهن: فيم تردن الحديث؟ فكانت المفاجأة! في الإخوان المسلمين؟

وقلت: وما علمكن بالإخوان المسلمين؟

قلن: نعرف طرفاً عنهم!

قلت: في أي جانب تردن الحديث؟

قلن: في الجانب التاريخي.

قلت: أي جانب من جوانب التاريخ؟

قلن: محنة الإخوان المسلمين.

وبدأت الحديث عن بعض النماذج وكانت المفاجأة: بكاء شديد، ثم حضر أثناء الحديث شاب طرق الباب، فقلت له: من أنت؟ قال: زوج واحدة من الجالسات.

قلت: تفضل أنا أبحث عن محرم!

ثم كانت المفاجأة أن قال لي: أنا تلميذ لك من المدينة المنورة!

قلت: لي فترة أردد قول الله: «فما وجدنا فيها غير بيت من المؤمنين».. وجلس وسمع! وكانت المفاجأة الأخيرة: أن سألت إحداهن: نحن نريد الالتزام، فقلت: أنا جئت للدروس فقط.

فقال: أخرى: هل هناك طريقة

واجهت قادة العالم في قمة عالمية عن الإرهاب بأنهم هم الإرهابيون الحقيقيون وكل ما يصدر عن العرب والمسلمين رد فعل!

مرضت زوجتي فتفرغت للبقاء بجوارها ووفقتي الله تعالى لإنجاز مهامي العلمية

ولكن وقع ما لم أكن أتوقع!
فقد أبلغت أنه خلال شهر رمضان في
العشر الأواخر، وفي ميدان العتبة الخضراء
(القاهرة)، وهو من أكثر الميادين زحاماً، ويزداد
زحامه في رمضان لوجود محال كثيرة، فيه
وقربه من المحال الكبيرة المهمة التي يشتري
منها الناس حاجاتهم في رمضان، وفي العشر
الأواخر استعداداً للعيد، وأنه في أكثر نقاطه
زحاماً (محطة الأنوبيس، حيث ترسو هناك
حافلات ربما لجميع خطوط القاهرة):
أمسك أربعة شبان بفتاة محجبة من أطرافها
الأربعة، وحاول أحدهم انتهاك عرضها، على
مرأى ومسمع من مئات قد يبلغون الألف.
وزاد الطين بلة، أن علق وزير الداخلية
ورئيس الدولة على الحادث.

فقال أحدهما: ماذا تنتظرون في مدينة
فيها ١٤ مليوناً؟ وقال الآخر: إن الحادث بسيط
لا يستحق الضجة!

صعدت إلى المنبر، وذكرت الحادث دون
ذكر البلد، وعلقت أن هذا الحادث لم يقع مثله
على طول عهد الإسلام.

إنما وقع مثله في الجاهلية حين وضع أبو
جهل حربته في موضع العفة من سمية أم عمار
ابن ياسر (رضي الله عنهم)، لتكون أول شهيدة
في الإسلام.

ثم ذكرت تعليق المسؤولين الكبيرين ثم
عقبت: أنا أتحدى هذا التافه أن يقبل ذلك على
زوجته أو أخته أو ابنته!

ونزلت من على المنبر، وعدت إلى المدينة
المنورة!

وقبل الجمعة التالية طلبني الأخ المشرف (أ.
ع. ر). وقال: إن مدير الأوقاف طلب حضورك
إليه ومعك الشريط.

قلت له: أنا لا أذهب إلى أحد، من أرادني
فليحضر إليّ.

قال: ولكن الشيخ حسن كان يذهب عندما
يُطلب.

قلت: الشيخ حسن أوسع مني صدرًا
وأحسن مني خلقاً.. وهذه حدود صدري
وحدود أخلاقي!

وفي الجمعة التالية، لاحظت وجود مندوب

«وتكتموا الحق وأنتم تعلمون» للجمعة التالية،
وبين الجمعتين وقع ما لم يكن في الحسبان.
أقيم في شرم الشيخ قمة عالمية حضر
فيها رئيس روسيا «يلتسين»، ورئيس أمريكا
«كلينتون»، ورئيس دولة اليهود، ورئيس دولة
مصر «محمد حسني مبارك»، وممثل المملكة
الوزير «سعود بن فيصل»، وكان موضوع المؤتمر
«إدانة الإرهاب الفلسطيني»، وتكلم الجميع
عن إدانة الإرهاب الفلسطيني، ولم يتكلم أحد
عن إرهاب اليهود! إلا «سعود بن فيصل»، فقد
استهل خطابه بذكر حادث اقتحام الحرم
الإبراهيمي.

وصعدت المنبر، وتحدثت عن كتمان الحق
حوالي عشرين دقيقة، حتى بلغت أثراً يقول:
«إن هوام الأرض تدعو على كاتم الحق؛ لأنه
يترتب على كتمان الحق منع القطر، فتموت
هوام الأرض، فتدعو وهي تموت على كاتم
الحق»!

وارتجفت فوق المنبر خشية أن أكون من
الكاتمين! فإذا بي أقول: وقع خلال هذا الأسبوع
حدث مهم لا أستطيع أن أكتم الحق فيه.

اجتمع مؤتمرون أو متآمرون؛ ليبرئوا للصحف
ويدينوا صاحب الدار! ثم قلت (مصطنعاً)
اللباقة بل قمة اللباقة): إنني أحيي مندوب هذا
البلد، الذي وقف يذكر بحادث اقتحام الحرم
الإبراهيمي، كأنه يريد أن يقول:

إن إرهابكم هو الذي ولد الإرهاب.

إن إجرامكم هو الذي ولد رد الفعل.

إن اغتصابكم الأرض والدار هو الذي أيقظ
صاحب الدار، وأنا صاحب الدار!

وكررتها مراراً بعد تحية مندوب هذا
البلد.

وكأنه يريد أن يقول... ونظرت، فإذا
المشرف على المسجد قد تغير وجهه؛ فأنهيت
الخطبة، وأديت الصلاة وانصرفت مباشرة إلى
المطار!

وصبروا عليّ أسبوعاً أو أسبوعين، وبعدها
أوفد لي المشرف على المسجد من حمل لي
خطاباً رقيقاً، يقول فيه بعد ديباجة كلها أدب
وذوق ومجاملة:

اجتمع في جدة هيئة كبار العلماء، وقرروا
منع الشيخ د... من الخطبة أو المحاضرة أو
الدرس في أي مسجد من مساجد جدة، وكان

للأوقاف أسفل المنبر، فقلت ملخصاً لما قلت
في الجمعة السابقة وزدت عليه.

وبعد أداء الصلاة تقدم إليّ مندوب
الأوقاف، فسلمت عليه، وتقدم مدير الجامعة
فسلمت عليه، وأمسكت بكل يدي يد واحد
منهما، وسرت في اتجاه الحجرة المخصصة
لي، ولم يصبر المندوب، فسألني في الطريق:
أنا جئت - طبعاً بالنيابة عن سعادة مدير
الأوقاف - أسأل من تقصد بهذه الحكاية؟!..
فسكت فترة.

فسأل أكثر: هل تقصدنا بهذه القصة؟
فقلت له: أنا لم أرد عليك، سأجعل مستوى
رفيعاً من المستمعين يرد عليك، ثم وجهت
الحديث لمدير الجامعة، ومن دون ألقاب قلت
له: رد عليه يا...

فانبرى له مدير الجامعة ليقول ما نصه
تقريباً: «يا أخي، أنتم أخجلتمونا.. إيش الذكاء
هذا، أنتم عندكم «عتبة خضراء» هنا.. أنتم
عندكم بنت «فسخوها» هنا؟»

ولم أرد.. وانصرف مندوب الأوقاف، وكفى
الله المؤمنين القتال!

القشة التي قصمت ظهر البعير

عدت إلى التسلسل في الآيات حتى
بلغت الآية ٤٢ من سورة البقرة: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٤٢)
(البقرة)، وكان مخصصاً لها خطبة واحدة، إلا
أن الله سبحانه وسع رزقي ورزق السامعين،
فاستغرقت في الخطبة النصف الأول فقط
«ولا تلبسوا الحق»، وبقي النصف الثاني

حمدتُ الله تعالى على إنهاء عملي الجامعي وقررت العمل مع كتاب الله دراسة وتفسيراً

دقيقة، وقالت بعضهن: إنهن يكتبن والقلم يرتعد بين أصابعهن!
وكتبت خطاباً رسمياً إلى وكيل الكلية سجلت فيه الواقعة، وأنهيت الخطاب بأنني قررت منح كل طالبة رُوِّعَتْ خمس درجات زائدة مقابل الترويع، وسجلت على أوراق الإجابة الدرجات المستحقة، وأضفت مع مجموع الدرجات خمس درجات مقابل الترويع.. فارتفعت درجات البعض إلى التسعين، أو جاوزت التسعين، أو المائة بعد ضم درجات الترويع!
وأرسل إليَّ العميد خطاباً يسجل عليَّ أنني وضعت الكلية في حرج.

ورددت عليه أن الرجوع إلى الحق خير من التماهي في الباطل، ورفضت الخطاب، وقلت: إنه لا يصح توجيهه إلى من كان أكبر منك عمراً وأكثر منك علماً.. وتوقعت ما كان في نهاية العام.

في جامعات اليمن

كانت أكثرها إنتاجاً «جامعة الإيمان» التي أنشأها الشيخ عبدالمجيد الزنداني، وقد رحب بي كما رحب بي نائبه د. حيدر الصافح، ومدير الجامعة د. عبدلوهاب الديلمي، وزير العدل السابق، وأخذت جدولاً مع الطلاب وآخر مع الطالبات، أضاف إليَّ الشيخ عبدالمجيد منهج التفسير، وحقاً كان فتحاً من الله سبحانه؛ فقد أتقنت - بفضل الله تعالى - الإعداد للتفسير، حتى كنت أرتجل مكتفياً بوجود المصحف أمامي؛ حتى لا أخطئ أو تغفلت مني بعض الآيات.

وشاعت السمعة الطيبة بين صفوف الطالبات، فكن يحضرن من الفصول الأخرى للاستماع، وتحضر معهن المشرفات كذلك، مما أخرجني كثيراً، وكنت أشرك الطالبات في التدبر في الآيات، خاصة الوصل بين معانيها، وكان ذلك أحياناً يخفي من التفسير المعتمدة، وكنت أفكر معهن.

ولم يدم الاستمتاع بهذا العمل طويلاً، فقد ظهرت لي بعض المنغصات، فأثرت الابتعاد عن جامعة الإيمان، وانتقلت إلى جامعة صنعاء، ونزلت في سكن الضيافة!

وكان وراء ذلك «د. أ»، وكان يدرس عليَّ في المدينة، ووصل نائب مدير الجامعة، وكنت أستاذاً زائراً أدرس مادة أصول الفقه لطلبة



الشيخ الزنداني

بعض الطالبات (على هاتف الكلية). وطلبت الانتقال إلى شعبي، فطلبت إليهن أولاً استئذان الأستاذ الآخر، وثانياً إعلام المشرفات اللاتي يأخذن الغياب، وقابلت الأستاذ الآخر فأخبرته بطلب البنات، فرحب قائلاً: إن ذلك يخفف عني عبئاً (إذ الأستاذ يمتحن ويصحح ويرصد الدرجات، ويخرج النتائج)؛ فإذا زاد العدد زاد العبء، وإن خف العدد خف العبء. وانتقلت خمسون طالبة إلى شعبي لترتفع من ١٣٠ إلى ١٨٠، ونقصت الشعبة الأخرى من ٨٠ إلى ٣٠، وظننت الأمر عادياً.

وليلة الاختبار اتصلت بي بعض الطالبات يصرخن ويقلن: إن أسماءهن كتبت في لوحة أمامهن: «ممنوعات من الاختبار للغياب وعدم الحضور».

فأمرتهن أن يذهبن، وقلت: إنني ذاهب كذلك، وسوف أقدم استقالتني على الفور إن منعن من الاختبار، وفي الصباح ذهبت إلى لجنتي، واعتذرت إلى زميلي في ذات اللجنة (د. عمر فلاتة) بعد أن أعلمته بالموضوع، وتوجهت إلى مكان الدائرة التلفزيونية، واتصلت بالأستاذة المشرفة على الاختبار، وكان قد مضى على بدء الاختبار ١٥ دقيقة، فأخبرتني أنهن منعن بعض الوقت، ثم سمح لهن بالدخول، وطلبت من «د. ر. ز» أن تحضر لي أوراق الطالبات؛ إذ كانت على صلة بأهلي.

وأحضرتها في المساء ووجدت الطالبات قد سجلن في أوراق الاختبار منعهن وتواترت شهادتهن على ذلك ما بين ١٥ دقيقة إلى ٣٠

الأسف بادياً على حامل الخطاب، كما نقل الأسف الشديد للأخ المشرف، كما نقل الأسف الشديد كذلك لرواد المسجد.

ووجدني أبتسم!

فعجب!

فقلت له والابتسامة لا تفارقني: إن هذا الخطاب جاء متأخراً سنة أو سنة ونصفاً!
وقلت: بالعكس، أنا أشكرهم كثيراً، لقد احتملتموني كثيراً!

وانصرف الرجل، وانقطعت عن المسجد بضعة أشهر، ثم عدت أتردد عليه زيارة لمن فيه بين الحين والحين وليس شداً للرحال إليه!

الانتقال لجامعة الملك عبدالعزيز - فرع المدينة المنورة:

الفضل لله وحده، ثم للأخ العزيز الصديق د. خالد كماخي، حيث قابلني قدراً في الطائفة، وعرف أنني بين المدينة ومكة، وفي رجولة ونخوة وشجاعة لم أجدها إلا في أمثاله، قال لي: تنتقل إلى جامعة الملك عبدالعزيز فرع المدينة؟ أنا سأذهب إلى مصر بعد أيام، هل ترافقني، أم تلحقني لأمضي العقد معك؟ وفعلت.. وكان عقداً مباركاً دام عمره خمس سنوات، كانت من أحلى سنين العمر؛ تدريساً، وزمالة، وتقديراً.

وتغير العميد.. وكنت أدرس مادة تسمى «ثقافة ٤»، مع مادة أخرى تسمى «ثقافة ٣».. ومحتويات الأولى: طرف من عهد الصحابة، ثم طرف آخر من التابعين، ثم طرف كبير عن الواقع الأليم.

ومحتويات الثانية: النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الإسلامي. ثم اقتصرت على الأولى.

وكتبت فيها مذكرة كبيرة (حوالي ٢٠٠ صفحة فولسكاب)؛ لأن المراجع فيها تصل إلى نحو عشرة مراجع؛ تيسيراً على الطلاب.

وبعد تداول دام ثلاث سنوات تقريراً، صدر أمر بمنع المذكرات، علمت به شفهاً، ثم صدر أمر بمنع المذكرات وقّعت عليه كتابياً، وحدث معه واقعة أخرى، في ظل نظام «الساعات» المعمول به في هذه الجامعة، يتيح للطلاب والطالبة اختيار الأستاذ.

وقد لاحظت إقبالاً أكبر عليَّ من الفريقين، بيد أنه حدث بعد بدء الدراسة أن اتصلت بي



الدراسات العليا.

وفي نهاية العام الدراسي، حضر من «حضر موت» رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا، وتعاقد معي على درجة أستاذ، واستقبلني استقبالا حارا في الجنوب (الحار)، وقال: أسلمك الجامعة والجامع، إشارة إلى حريتي في ممارسة الدعوة إلى الله تعالى في المنطقة.

وفعلًا سرت في الخطين متوازيين. وكان يزورني في بيتي أسبوعياً رئيس الجامعة «د. ع. ه. ب.»، كما كان نائبه «د. س. ر.» يزورني كذلك بذات المعدل، بيد أن الأمور لا تسير كما يشتهي الناس، ولله في خلقه شؤون، وله من كل أمر حكمة.

مرضت الزوجة أم هشام، وطلبت الحضور في موسم الحج إلى المدينة، وأحسست كأنها «تودع»، ورتبت الأمر مع نائب مدير الجامعة، حيث كان الرئيس غائبا، ونزلت في إجازة عيد الأضحى على أساس إجازة حج (٢٠ يوما).

واستطعت - بفضل الله تعالى - الدخول دون تأشيرة، ووصلت إلى مكة، بفضل الله يوم عرفات، وكنت قد رتبت وصول الأهل قبلي إلى هناك مع ابنتي «شيماء»، وتوجهنا إلى عرفات، وأكرمنا الله تعالى بالوقوف والدعاء.

وكان المضيف «ك. ف» كريما، هو وأهله، حيث خصص لنا غرفتين من بيته المبارك، وفاجأنا بالطعام والشراب والتكريم، وتعجلنا في يومين.

وعدنا إلى المدينة بحمد الله تعالى.

وساعدنا «د. ع.» مع «د. ج.» في الإعداد لعملية جراحية للزوجة العزيزة، واتصلت بمصر، بالصيديق المستشار محمود هريدي، وأحس بنبرات صوتي.. فبكى، وكان رقيق القلب، وقال: «أجي لك يا أخويا علي»، قلت: لا.. ولكن ادع الله لي، ودخلت أم هشام مستشفى «أحد»، ورافقتها الابنة العزيزة «شيماء»، وكنت أبيت وحدي وأعد الطعام، وأحمل لهم ما يمكنني حمله من الخيرات، وكان الله يكرمني بمن يحملي ذهابا، وأعود من هناك فأجد من يقف بجواري ويحملي وهو يقول: «أنا حسنة من حسناتك.. أنا تلميذك (فلان)».

وانتهت الإجازة وبقيت بالمدينة، وكان لأبد

أن تعود الزوجة إلى مصر لمولاتها بالعلاج الكيماوي.

وأرسلت برقية باسم نائب رئيس الجامعة وأتبعها ثانية، وفي الثالثة عرضت الاستقالة، وفي واحدة منهن قلت صراحة: «لن أتخلي عمن بشرني الله يوما بأنه يباهي بها ملائكته»، (إشارة إلى رؤيا صالحة سمعت فيها هاتفا يقول: إن الله يباهي بها ملائكته).

وبدأ علاج الكيماوي تقوم به طبيبة امتياز (شقيقة زوج ابنتي الوسطى)، تحت إشراف أستاذة أورام (شقيقة زوج ابنتي الكبرى)، كل ذلك بالمنزل.. تحدثا بحمد الله وفضله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس).

واستغرق التأخير شهرين، ووصلت إلى «المكلا»، وقد بقي على الاختبار أسبوعان، وراجعت مع طلابي الأجزاء المهمة من المقرر (تفسير)، وركزت على ما درسته قبل سفري وما درسته بعد قدومي، ووضع الاختبار، وصححت، ونجح كل طلابي وطالباتي، وحصل بعضهم على درجة كبيرة، ولم يكونوا متبرمين، وزارني في بيتي نائب رئيس الجامعة.

وزرت رئيس الجامعة، فقابلني مقابلة فاترة، وبدأت معارك في رئاسة الجامعة.. وقف إلى جوارني نائبها - أكرمه الله تعالى - ورفض بشدة عدم تجديد عقدي، ورفضت بشدة رئاسة الشؤون القانونية طلب الرئيس إليها أن تقترح إنهاء عقدي، وكتبت إلي كتابا حملة نائب الرئيس إلي في منزلي تقول فيه: «إني أحبك في الله.. منذ قرأت لك كتاب «في الزلزلة»!

ووجدته اجتهدا خائفا في فهم حديث رسول الله ﷺ.. فذلك يكون بين الجنس الواحد لا بين جنسين؛ دفعا للمضرة ومنعا للشبهة.. ودفع الضرر مقدم على جلب المصلحة، ومنع الشبهة استبراء للدين والعرض وتحقيق للتقوى، والله أعلم.

وعدت إلى مصر

وفي مصر، وصلني خطاب من رئيس الجامعة أثناء وجوده في العراق لإجراء بعض التعاقدات، أخبرني فيه بإنهاء العقد، وحمدت الله تعالى، وكتبت إليه أشكره. أولا: لأنه أنهى عني ترددا كنت قد وقعت فيه نتيجة طلب أكثر من جهة، ورفضت هذه الطلبات لإرتباطي بجامعة!

وثانيا: لأنه أتاح لي فرصة تفرغ لعمل اشتقت إليه وتمنيته، وهو إنهاء تفسير القرآن الكريم.

وثالثا: لأن الله أتاح لي من الرزق - من طريق غير طريقه - ما هو أغنى وأقنى.

ولم أتركه دون تهميش، فقد اعترفت له ببعض الأخطاء في مقدمتها أنني أخطأت في تقدير إخوته، وأني ظننت أن تركه للصف الإسلامي لن يؤثر في علاقة حرصت عليها ونميتها، وأيقظت فيها العمل الإسلامي، ولو بغير ارتباط، تعاملًا مع الله، لا مع الناس، وضربت له مثلا بوزير مصري قابلني خارج مصر، وطلب مني العودة للعمل الإسلامي مرة «دكتور أ. ك. أ.»، وانتهت قصتي.

وقررت العمل مع الله سبحانه في كتابه

العزیز.

الإنسان بالطبع والمجاهدة

علاء صالح سعد

الإنسان مدني الطبع لا بد له أن يعيش مع الناس، والناس لهم إرادات وتصورات وأفكار، فيطلبون منه أن يوافقهم عليها، فإن لم يوافقهم عليها آذوه وعذبوه، وإن وافقهم حصل له الأذى والعذاب تارة منهم وتارة من غيرهم، كمن عنده دين وتقى حل بين قوم فجار ظلمة ولا يتمكنون من فجورهم وظلمهم إلا بموافقته لهم أو سكوتهم عنهم، فإن وافقهم أو سكت عنهم، سلم من شرهم في الابتداء ثم يتسلطون عليه بالإهانة والأذى أضاعف ما كان يخافه ابتداء لو أنكر عليهم وخالفهم، وإن سلم منهم فلا بد أن يهان ويعاقب على يد غيرهم، فالجزم كل الجزم في الأخذ بما قالت عائشة أم المؤمنين لمعاوية: «من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس، ومن أرضى الناس بسخط الله لم يغنوا عنه من الله شيئا».

وتأمل أخي الحبيب أحوال العالم بين ناظرين فيمن يعين الرؤساء على أغراضهم الفاسدة والظلمة وفيمن يعين أهل البدع على بدعهم هرباً من عقوبتهم فمن هداة الله وألهمه رشده ووقاه شر نفسه امتنع من الموافقة على فعل الحرم، وصبر على عدوانهم ثم تكون له العاقبة في الدنيا والآخرة.

ولما كان الأثم لا محيص منه البتة عزى الله سبحانه من اختار الأثم اليسير المنقطع على الأثم العظيم المستمر بقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥٠)﴾ (العنكبوت).

فضرب لمدة هذا الأثم أجلاً لا بد أن يأتي وهو يوم لقائه، فيتلذذ العبد أعظم اللذة بما تحمل من الأثم من أجله وفي مرضاته، ولهذا سأل النبي ﷺ ربه الشوق إلى لقائه، فقال في الدعاء الذي رواه الإمام أحمد وابن حبان: «اللهم إني أسألك بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق، أحيني إذا كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلن هداة مهتدين» (أخرجه النسائي في السهو، وابن حبان في المسند ٢٦٤/٤) اللهم آمين آمين. ■

لدي طاقة!



بقلم: د. سلمان بن فهد العوددة (*)

- رفض صاحب المطعم، فمزق الرسام رسمه. جاء شاب خليجي إلى الشيخ المتخصص في قسمة الموارث يطلب منه تقسيم تركته والده، وحين أعطاه الشيخ الورقة سأله الشاب عن المبلغ المطلوب مقابل هذا الجهد، فلما أخبره الشيخ استكثره، فأخذ الشيخ الورقة ومزقها!

المبدع ينظر إلى الجهد المحدود كغصن في شجرة خبرته الطويلة، ويحس بجزء من روحه وطاقته تسري في العمل، إنه يبيعك جزءاً من عمره، بل من ذاته!

الحركة هي المبادرة، هي الطاقة، وثمرتها الصحة والشعور بالأهمية والأجر والثوبة، وصناعة القدوة، والإحساس بالمعنى.

العمل مقدس حتى لو كان كنس الغرفة، أو إعداد الوجبة، أو تنظيم المكتب، أو خدمة الضيف «مقال ذرة».

«الأرض لا تقدر أحداً، وإنما يقدر الإنسان عمله» (سلمان الفارسي).

نعمل ونتحرك لنوافق مسير الكون والكواكب والشمس والقمر.

العمل هو الذي يحدد مصير الإنسان في الدنيا والآخرة، والإيمان لب العمل وأساسه، إنه عمل القلب والعقل والجوارح، «آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ».

حتى إذا كنت على طريق صحيح سوف يطوئك الناس إذا جلست.

لم يودع الله للطيور في أعشاشها أقواتها، بل نشرها وأعطاه أسباب البحث عنها «تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً» (كما في جامع الترمذي، وسنن ابن ماجه، وصحيح ابن حبان).

ما لم تحضر الصخر بأظافرك فلن تجد طعم الحياة.

من لم يقدر نفسه فلن يقود الآخرين.

«روزفلت»؛ راعي بقر في الغرب الأمريكي، وصائد للطرائد، كان حماسه وقوته يبدوان بلا حدود، وعندما رشح لمنصب نائب الرئيس عام (١٩٠٠م)، ألقى (٦٧٣) خطاباً، ومشى (٢٠) ألف ميلاً، وذات مرة أثناء تحضيره لإلقاء خطاب أطلقت عليه النار، وكسرت ذراعه، واستقرت الرصاصة في صدره، وأصر على إلقاء الخطاب الذي استمر لمدة ساعة قبل أن يسمح لنفسه بالذهاب إلى المستشفى. (القيادة وأثرها في كسب الولاء، د. فيصل بن جاسم آل ثاني). ■

علينا أن نتقن صناعة ما نعمل أو نبني، متوقعين أن أحب حبيب هو من سيسكن أو يلبس أو يأكل ما أنتجناه.

علينا أن ننثف شيئاً من أرواحنا في المنتج الذي يصدرنا ليكون بديعاً ومتمقناً.

كل المنتجات ثمرة «حركة»، وليس ثمرة سكون؛ الأمطار، الثمار، النبات..

منجزات البشر ثمرة حركة عقل أو نبض قلب أو حيوية جسد.

ليست مجرد فعل عشوائي بل مبرمج ومثمر.

﴿وَهَٰذَا إِلَيْكَ يَجِدُ النَّحْلَ﴾ (مريم: ٢٥).

﴿أَضْرَبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾ (الشعراء: ٦٣).

﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ (هود: ٨١).

حين نقيم إنتاجاً يجب أن ننظر إلى الطاقة الإنسانية بداخله، فالأشياء تفقد قيمتها إذا نظرنا إليها بصورة شكلية.

كان رسام مشهور يتردد على مطعم، وقد قضى أربعين سنة في عمله وإبداعه، ذات يوم دخل المطعم فطلب منه المالك أن يرسم له باقة ورد ليزين بها مطعمه، رسمها له حسب الطلب، وحين ذكر له المبلغ الذي ينبغي أن يدفعه، اندهش صاحب المطعم وقال:

- كيف تطلب مني هذا المبلغ وأنت رسمتها في دقائق؟

- صحيح لقد رسمتها في دقائق، لكنها تمثل تجربة أربعين سنة من الرسم!

- ثم أضاف: أتدفع هذا المبلغ أم لا؟

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

رائد الدعوة في اليمن.. عبده المخلافي (٢-٢) قوة في الحق



د. محمد بن موسى الشريف (*)

في العدد الماضي، تحدثت عن رحلة حياة الأستاذ عبده المخلافي القصيرة، وبعض جلائل الأعمال التي عملها، وقد فاجأه الموت في حادث أليم حدث له في الطريق بين صنعاء وتعز.

وقد تحدثت بعض الناس في ذلك الحادث ورأوا أنه قد كان مدبراً للتخلص من الأستاذ عبده المخلافي، وقدموا بعض الدلائل على هذا، والله أعلم بما قد كان من ذلك، وما حصل هنالك، ولقي وجهه ربه وهو لم يناهز الثالثة والثلاثين بعد! محققاً كل الأعمال التي ذكرتها في الحلقة السابقة، وهذا يدل على أن الرجال العظماء ذوي

(*) داعية سعودي - المشرف على موقع التاريخ

د- السجن، وقد سُجن في مصر عشرين ليلة في القلعة في القاهرة في زنزانة فردية، وسُجن في صنعاء بتحرير من المخابرات المصرية، فظل ثلاثة أشهر في السجن في زنزانة انفرادية.
هـ- محاولة إخراجهم من البلد بأن عرضوا عليه أن يكون سفيراً لليمن في إثيوبيا، لكنه رفض هذا العرض.
وكل هذه المحاولات لم تقف في عضده - يرحمه الله تعالى - ولم تجعله يتراجع عن دعوته، وغيره يتوقف عن الدعوة بأقل من هذا بكثير.

٢- زهده:

كان الأستاذ عبده - يرحمه الله تعالى - زاهداً في الدنيا، غير متعلق بشيء منها، متخففاً في طعامه وشرابه ولباسه - على نظافة فيه - فكان ينفق أكثر المنحة التي كانت تصرف له في القاهرة على موازنة إخوانه وإعانة المحتاجين منهم، وفي اليمن كان له راتب كبير - نسبياً - يتقاضاه من إدارته للتربية والتعليم في تعز، فكان ينفقه في أوجه الخير والإحسان إلا قليلاً منه، وتوفي ولم يخلّف شيئاً من حطام الدنيا الفاني، يرحمه الله تعالى.

٣- شجاعته وجراته:

كان الأستاذ عبده المخلافي جريئاً شجاعاً مقداماً، وكان هذا معروفاً عنه، وللتدليل على ذلك أذكر التالي:

١- **في مصر:** جمع المسؤولون عن مدينة البعوث التابعة للأزهر الطلاب اليمنيين، ولما شاع عنهم أن فيهم إسلاميين متأثرين بفكر الإخوان المسلمين، وأنهم يجمعون الطلاب على الفكر الإسلامي، وجاء من حذرهم وهددهم، فخرج الطلاب وهم مهتلئون غضباً فحصلت مواجهة بينهم وجروح، فجمعهم المصريون مرة أخرى واعتذروا لهم، فقام الأستاذ عبده

الهمم العالية ينجزون في حياتهم أحسن الإنجاز وأعظمه، فإذا اقترن بتوفيق الله تعالى ومنه فضله فلا تسأل حينذاك عن عظم النتائج وجلال الأعمال، وقد توفي - يرحمه الله تعالى - سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، وقد كان يوم حزن عمّ اليمن وبكاه الصالحون والدعاة والعاملون، وحزنوا عليه حزناً عظيماً، يرحمه الله تعالى، وأعلنت الإذاعة الرسمية في صنعاء الخبر، وأعلن الحداد الرسمي في البلاد، وشيّع العلماء ورئيس «المجلس الوطني» وأعضاؤه، وأعضاء مجلس الوزراء والأعيان والمشايخ من كل أنحاء اليمن، وصُلي عليه في كل المساجد الكبيرة في اليمن صلاة الغائب وخلف ابنتين خديجة وسمية.

وأقام أعداء المشروع الإسلامي الأفراح والليالي الملاح لما وصلهم خبر وفاته، وذبحوا الذبائح فرحاً! وسكروا وعربدوا طرباً، لكن فاتهم أن المخلافي لم يمت إلا وقد ترك وراءه إخوانه الذين أغاضوا العلمانيين واليساريين وأعداء المشروع الإسلامي طويلاً، وذلك إلى يوم الناس هذا ولله الحمد والمنة.

شخصيته

١- قوته في الحق:

كان الأستاذ عبده - يرحمه الله تعالى - قوي الشخصية، لا تؤثر فيه مؤامرات الأعداء وكيدهم، فقد حاربوه بوسائل عديدة، منها:

أ- الإشاعات التي كان لها سوق رائجة في اليمن آنذاك، وقد كانت إشاعات سخيفة، يعرف الناس كذبها وتهافتها.

ب- التهديد بالقتل.

ج- محاولات القتل، وقد تكررت عدة مرات لكن الله تعالى حماه بفضله.



**من صفاته: جريء مقدام.. خطيب مصقع..
يحب الوضوح والنظام والتواضع.. ويكره النفاق
والرياء.. وله أثر بالغ على من معه حتى لقب
بـ «البنا الثاني»**

**عُيِّن عضواً في «المجلس الوطني لكتابة الدستور»
عام ١٩٦٨م وجاهد ليقر المجتمعون مادة نصها:
«الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعاً»**

تعالى، ونعادي التقديس لغير الله سبحانه..
لسنا ضد أشخاص، ولا ضد ثقافة معينة،
إنما نحن ضد انحراف في الفكر، ضد
انحراف في الرأي، ضد انحراف في العقل،
ضد انحراف في المفاهيم، ضد انحراف في
فهم واقعنا وحياتنا التي نعيشها على أساس
من الإسلام والتي قالت عنها ثورتنا في أول
يوم من أيامها: إن من أهدافها الأولى العودة
إلى شريعة الإسلام الحقّة..
وقال أيضاً:

«هل نحن بحاجة إلى القرآن؟»

بالقرآن ساد المسلمون.

بالقرآن توحد العرب وأصبحوا هداة
مصلحين.

بالقرآن بُنيت حضارة الخير والفضيلة
والأخوة الإنسانية.

بالقرآن انتشر العلم وساد العدل
والسلام.

ونحن اليوم أشد ما نكون حاجة إلى
الأخوة الصادقة لتستعيد سيادتنا المفقودة،
ونحمل إلى البشرية رسالتنا الهادية، ولن يتم
ذلك إلا يوم نتخذ من كتاب الله تعالى منهجاً
لحياتنا، ومشعلاً يضيء طريقنا، وإذن نحن
بحاجة إلى القرآن..

وهكذا عاش الأستاذ في هذه الدنيا
أقل من ثلث قرن، كان له فيها من الآثار ما
يعجز عنه جماعة من الرجال، ومرّ في هذه
الدار كما يمر الحلم الجميل الجليل في ذهن
الإنسان، فيظل يتذكره على مرور الأعوام
على أنه مكث بضع دقائق أو ربما عدة ثوان،
يرحمه الله تعالى، وتقبّله في الصالحين. ■

والهمة العالية، والذكاء والفتنة، صاحب
ثقافة واسعة واطّلاع حسن، وكل هذه
الصفات جعلت منه قائداً متميزاً، له آثار
كبيرة في اليمن، على صغر سنه.

عمله في صياغة الدستور اليمني

عُيِّن الأستاذ - يرحمه الله تعالى -
عضواً في «المجلس الوطني» سنة ١٣٨٨هـ/
١٩٦٨م، وذلك لكتابة الدستور، فاستقال
من إدارة التربية والتعليم في تعز، وخلفه
عليها الأستاذ ياسين عبدالعزيز القباطي،
وفي بداية الجلسة تكلم الأستاذ عبده،
وبين للمجتمعين أهمية المجلس والمسؤولية
الكبرى الملقاة على عاتقه، وعُيِّن عضواً في
لجنة الشريعة والقوانين والشؤون الدستورية،
ورئيساً لعدة لجان أخرى، وجاهد الأستاذ
عبده - يرحمه الله تعالى - ليقر المجتمعون
مادة في الدستور تنص على أن «الشريعة
الإسلامية مصدر القوانين جميعاً».

من أقواله

للأستاذ عبده المخلافي - يرحمه الله
تعالى - أقوال جليّة، منها: «إننا لا نعادي
أشخاصاً، ولا نعادي جهات، ولا نعادي
حكومات، وإنما نعادي الألوهية لغير الله

**من أقواله: إننا لا نعادي أشخاصاً
ولا جهات ولا حكومات.. وإنما
نعادي الألوهية لغير الله تعالى
والتقديس لغيره سبحانه**

الذي كان في العشرينيات من عمره القصير،
وخاطب المسؤول المصري قائلاً له: أنا أحملك
كل نقطة دم سالت؛ لأنك عالجت الموقف
بأسلوب المخابرات وليس بأسلوب القائد
الحكيم، فاعتذر له المسؤول المصري.

٢- في اليمن: كان يخطب في مسجد
المظفر بتعز، وفي خطبة من خطبه الليلية في
المسجد والناس مصفون له انطلقت رصاصة
من بندقية تشيكية لها صوت مُدوّ، واضطرب
الناس، ولأذ بعضهم بالفرار، لكن الأستاذ
عبده - يرحمه الله تعالى - أكمل خطبته
وكان شيئاً لم يكن، ولم يتوقف في حديثه،
ولم يُشر للحادثة بعد ذلك.

ومن أعظم الدلائل على شجاعته
واقدامه أنه وقف شامخاً أمام كل المؤامرات
التي حيكت ضده، والدسائس والتهديدات
ومحاولات القتل، وكان كل ذلك وهو في
أواخر العشرينيات من عمره إلى ما قبل
الثالثة والثلاثين، وهي سنه حين وفاته،
يرحمه الله تعالى.

وكان كثيراً ما يتمثل ببيت من الشعر:

أنا إن رضيت فكلما صفاء

وإن غضبت فكالنار اشتعالاً

وشخصية الأستاذ عبده تجمع عدة

صفات جليّة؛ فهو جريء مقدام، وخطيب
مصقع، يحب الوضوح، ويكره النفاق والرياء
والتمتعة، ومحِب للنظام، ومتواضع، وله أثر
بالغ على من معه حتى لقب بـ «البنا الثاني»،
و«الزبير الصغير».

ويتميز الأستاذ عبده بالصبر والثبات،



فن المسرح عند الإخوان المسلمين (٢ - ٥)

لماذا قال حسن البنا لأخيه:
هذا ثغر من ثغور الإسلام فلا يؤتى من قبلك؟

القاهرة: بدر محمد بدر

ولعل هذه القصة التي سأرويها لكم تكشف إلى حد كبير، حقيقة فهم الإمام حسن البنا وإدراكه لخطورة دور وتأثير الفن عموماً، في إقناع الناس بما يريد أو صرفهم عما يرغب، فقد كنت أبحث في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي في مدى اهتمام حركة الإخوان بالفن، وخصوصاً فن المسرح، والتقيت بالشيخ عبدالرحمن البنا (الشهير بالساعاتي) شقيق حسن البنا، وكان قد قارب الثمانين من عمره، وروى لي قصة شيقة ومثيرة.

بينما كان يسير عبدالرحمن البنا في أحد شوارع وسط القاهرة، في أوائل ثلاثينيات القرن الماضي، فوجئ بملصق على الحائط يعلن عن مسرحية جديدة تقدمها فرقة «علي الكسار»، عن القائد الفاتح عمرو ابن العاص رضي الله عنه، لم يصدق ما رأت عيناه وكأنه أصيب بصدمة، وتساءل في نفسه: كيف يجرو «علي الكسار» على ذلك؟ تخيل الشاب المتحمس أن الفنان «علي الكسار» سوف يؤدي دور البطولة في المسرحية باعتباره بطل الفرقة، فكيف يجرو على القيام بتمثيل دور الفاتح العظيم عمرو



علي الكسار



عبد الرحمن البنا

هداً عبدالرحمن البنا قليلاً، واقتنع برأي الشيخ الأحمد الطواهري، وذهب إلى المسرح وشاهد العرض كاملاً، وعاد بغير الرؤية التي ذهب بها.. لقد اكتشف أن بطل المسرحية، الذي قام بدور عمرو بن العاص رضي الله عنه، ليس هو «علي الكسار» صاحب الفرقة، وإنما أحد الممثلين غير المعروفين، وأن الكسار يؤدي

دور خادم هذا الفاتح العظيم، وأن النص المسرحي مكتوب بشكل جيد إلى حد كبير. كان هذا درساً بليغاً من شيخ الأزهر للشباب المتحمس، مؤداه أن عليه أن يحكم بناء على المشاهدة والعلم والبيئة، وليس على التخمين والظن والاحتمال، وما أن أبلغه بوقائع المسرحية وأدوار الممثلين فيها حتى ابتسم الشيخ الجليل، وكأنه يقول: كنت أعلم بذلك، ولكني أحببت أن تجرب بنفسك، وأن تحكم بناء على العلم وحده.

ابن العاص، وهو الممثل الكوميدي خفيف الظل، الذي يثير ضحك جماهير المسرح بطريقته الخاصة، فهل أصبح فاتح مصر العظيم مادة للضحك والسخرية؟!

غلى الدم في عروق الشباب المتدين، وانطلق إلى مكتب فضيلة الشيخ محمد الأحمد الطواهري، شيخ الأزهر في ذلك الوقت، وقد كانت بينهما صداقة، وروى له وهو غاضب قصة ما حدث، وطالبه بأن يتخذ موقفاً حاسماً، بحكم مسؤوليته الدينية، بأن يأمر بمنع عرض المسرحية، احتراماً للرموز والقيم والمقدسات الإسلامية، التي على وشك أن تمتهن على يد الفنان «المهرج» «علي الكسار»! كان شيخ الأزهر حصيماً وذكياً وعملياً، فهدأ من ثورة الشاب الغاضب، وطلب منه أن يذهب بنفسه إلى مسرح «علي الكسار»، ويحضر عرض المسرحية الجديدة، ثم يكتب له تقريراً بما رأى من مخالفات شرعية، حتى يتخذ قراره المناسب بناء على الحقيقة، وليس على الظن.

**مسرحية «عمرو بن العاص» التي
قدمتها فرقة «علي الكسار» في
أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي
كانت سبباً للفت نظر «البنا» لأهمية
استخدام الفن في الدعوة**

واحة الشعر

لوحة حزن

«إلى الأحبة الراحلين وقد خلّفوني وحيداً»



شعر: يحيى بشير حاج يحيى

فأنا - فديتك - في نزيف دامي
قد زادهار هقاً دجى أيامي
متوجع متطاول الألام
من نرف أعصابي وفرط أوامي
أنى فجعت بيقظتي ومنامي
بالأمس كانوا زهرة الإسلام
فجميلة تغدو بهم أحلامي
وتعثر في مهمه أقدامي
هذا الظلام لما حفظت دمامي
فاستنشديه رقائق الأنغام
قيثار حزن مثخن الإلهام
وعواصف هي رقة الأنسام
ولدي غابات الأسى المتنامي
قالت: دموع! قلت: خير إدام
خير العزاء إذا لقيت حمامي
جرحي ومن يأسو على أسقامي
للحزن، قد عزت على الرسام

لا ترسمي همي ولا أحزاني
وأنا جراحي لم تزل مذعورة
أرقى الذي أودعته في نجمة
هو لوحة مهمومة فيها الأسى
ماذا أقص عليك، بعض توجعي
أصحو على همي فأذكر إخوة
وأنام - لا والله - ما فارقتهم
الهم أرهقني، وكبّلني الأسى
لولا الهداية ضوأت في حيرتي
غيري لديه قصائد تصف الهوى
إن شئت أن تصغي فهذي لوعتي
فلدي قلب لا يميل مع الهوى
ولدي كنز مجامر من حرقة
ماذا لديك لراحل قبل النوى
قالت: وأنات! فقلت: لعلها
حسبي وجدت - اليوم - من يحنو على
لا ترسمي همي، فهذي حالة

بين عبدالرحمن وحسن البنا: نقل

عبدالرحمن الصورة بكاملها إلى شقيقه حسن البنا، منذ أن رأى الإعلان عن المسرحية في أحد شوارع وسط القاهرة، إلى أن ذهب بنفسه لحضور عرضها على المسرح، وكيف تغير رأيه تماماً في الموضوع، ثم إدراكه أهمية هذا الميدان في الدعوة إلى الله تعالى، فقال له البنا: يا عبدالرحمن، هذا ثغر من ثغور الإسلام، فاجتهد ألا يؤتى من قبلك.

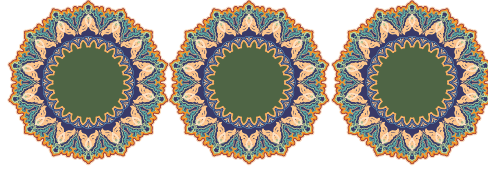
فوجئ الشاب المتحمس بهذا التكليف من أخيه الأكبر وقائده في الدعوة، وهو تكليف يعرف قيمته وأهميته، وبدأ بالفعل يستعد لدراسة ومعرفة فن التأليف المسرحي، وكتابة السيناريو، وتصميم المشاهد، وأدوار الممثلين، وشيئاً عن الإنتاج والإخراج والديكور والإضاءة، وكل ما يتصل بالعمل المسرحي.

واختار عبدالرحمن قصة عربية شهيرة من قصص الحب والغرام، لتكون موضوعاً لأولى مسرحياته، وهي قصة «جميل بثينة»، حيث أنتجتها «لجنة تشجيع التمثيل» التابعة لوزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم الآن)، وأخرجتها على نفقتها الخاصة عام ١٩٣٤م، «لما وجدت فيها من معان طيبة وقيم رفيعة»، ولاقت المسرحية نجاحاً لافتاً، وأصبحت موضع مقارنة مع درة أمير الشعراء «مجنون ليلي».

ورغم أن القصة الأساسية عاطفية، فإن الدافع الأساسي لاختيار هذه القصة كان الغيرة على الإسلام والعروبة!! وجاء رداً على مسرحية لفرقة أوروبية عرضت على مسرح الأوبرا المصرية، تناولت ذكر النبي ﷺ بما ينقص من قدره الشريف.

وقد تساءل عبدالرحمن البنا في مقدمة المسرحية: «لماذا نستجدي من الغرب قصصه وحوادثه فنذكر «روميو وجولييت» ونحتفي بـ«غادة الكاميليا»، ولا نعود إلى شرقنا فنقتبس النور من إشراق سمائه ونعرف الحب من طهارة أبنائه؟»

وهكذا بدأ اهتمام الإخوان عملياً بالمسرح بعد أقل من ست سنوات فقط من نشأة حركتهم. ■



آباء وأبناء.. في القرآن الكريم (٢) نوح عليه السلام.. وابنه



إيمان مغازي الشرقاوي (*)

إنها قصة الإنسان حين يتنكب عن طريق الله وينحرف عنه في سلوكه، فيتنكر لخالقه ومولاه، ويظن غروراً وزوراً أنه عنه غني! ويغتر بحلم ربه إذ كرمه بالعلم وأنعم عليه بالعقل وجعل له إرادة فخير بين طريق الرشد وطريق الغي، وقال: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

كما أنها قصة الهداية التي يمنُّ الله بها على من يشاء من عباده، وقصة العدالة الإلهية التي لا تظلم ولا تحابي أحداً، مَنْ عاشها بقلبه حقاً فإن لسانه لا يفتأ يذكر ربه ويشكره ليل نهار على أن هداه وأعانه على سلوك درب المتقين، حين أخطأ غيره الطريق فانحرف ومال: ﴿يَجْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَتَّبِعُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَنْصُرُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الحجرات).

وهي قصة الأبوة الحانية التي فطر الله عليها الآباء، والنبوة الصادقة في دعوتها، الأمانة في تبليغ رسالتها حتى آخر لحظة في حياة المدعو، فكيف إذا كان ابناً من

صلب هذا النبي.

قصة تحمل بين حروفها مسؤولية كل إنسان عما يفعل، ومؤاخذته بما اقترفت يده دون النظر إلى أبيه وأمه، ولا إلى جنسه ولونه أو نسبه وحسبه، وجاهه وملكه: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾ (عبس).

إنها جديرة لأن تُهدى لأصحاب الهمم العالية والمراتب السامية من أهل الدعوة إلى الله تعالى، الذين لا يحيّدون عن مبدأ الحق طرفة عين، وبمثل هذه الهمم ترتقى القمم!

الأب النبي

إنه نبي الله نوح عليه السلام الذي قيل: إن مولده كان بعد وفاة آدم بحوالي ألف عام،

وأنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض بعد آدم عليه السلام، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلها على شريعة من الحق، فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين» (صححه الألباني، السلسلة الصحيحة)، كما أنه من أولي العزم من الرسل الذين دعا الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أن يقتدي بهم في الصبر ويسلك دربهم في الدعوة: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٣٥)، قال محمد بن إسحاق: ولم يلق نبي من قومه من الأذى مثل نوح إلا نبي قتل. أرسل الله تعالى نبيه نوحاً عليه السلام إلى قومه برسالة التوحيد بعد أن شوّهت وحل محلها الشرك، قال عبدالله بن عباس وغير واحد من علماء التفسير: وكان أول ما عبدت الأصنام أن قوماً صالحين ماتوا فبنى

نوح عليه السلام دعا ابنه لركوب سفينة النجاة بالإيمان.. لكنه أبى واستكبر فكان من المفرقين

(*) إجازة في الشريعة



قول الله عز وجل ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ دليل على أن أخوة الدين أقوى من «النسب»

رباط الدين.. أم النسب؟ انتهى الطوفان، ونجا الله نوحاً ومن آمن معه، وتتحرك مشاعر الأبوة في نفس نوح تجاه ولده ويتساءل عن مصيره وحاله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (هود)، وهذا سؤال استعلام وكشف من نوح عليه السلام عن حال ولده الذي غرق، فيسأل: قد وعدتني يا رب بنجاة أهلي ووعدك الحق الذي لا يخلف فكيف غرق وأنت أحكم الحاكمين؟ فيأتيه الجواب من الله تعالى واضحاً صريحاً: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (هود)، فابنك هذا ليس من أهل دينك ولايتك - وهذا يدل على أن حكم الاتفاق في الدين أقوى من حكم النسب - لقد عصاك وخالفك في العمل والنية فليس منك من لم يؤمن، ولا ممن وعدتك أن أنجي من أهلك لأنني وعدتك بنجاة من آمن من أهلك؛ ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ (هود: ٤٠)، فكان هذا الولد ممن سبق عليه القول بالفرق لكفره ومخالفته نبي الله نوحاً عليه السلام، وكان ابنه لصلبه! وفي هذه الآية تسلية للخلق في فساد أبنائهم - وإن كان الآباء صالحين - ما بذلوا الجهد في تنشئتهم وتربيتهم، ونصحهم وتأديبهم، ولم يقصروا في ذلك. وإذا كانت هذه هي الحال والمفارقة في عذاب الدنيا وهو أهون من عذاب الآخرة، فإن الحال في الآخرة أصعب وأشد: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (الدخان)، فلا ينصر المؤمن الكافر لقرابته، ولا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه، ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومَذُ مَنْ تَفَرَّقُونَ﴾ (الروم). فليعمل كل منا لنفسه وليقدم بين يديه يوم القيامة إيماناً وصدقاً وإخلاصاً خالصاً، فالله تعالى يقول لنا: ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ (الممتحنة: ٣).

ومع هذا لم يؤمن به أقرب الناس إليه: عمه أبو طالب، وعمه أبو لهب، وتلك حكمة الله التي لا نعلمها، لكن ذلك لم يمنعه من تبليغهم والحرص على هدايتهم، كما فعل نوح عليه السلام مع ابنه وقومه، فلم يأل أحد منهما جهداً في نصيحهم. لكن أبا طالب يموت مشركاً ويحزن النبي ﷺ فيقول له ربه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص)، وحينما حزن طمعاً في إيمان المشركين قال له الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ (الشورى: ٤٨). وقد حدث هذا مع نبي الله نوح عليه السلام حين دعا ابنه لركوب سفينة النجاة بالإيمان ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (هود)، قيل: هذا هو الابن الرابع واسمه «يام»، وكان كافراً، دعاه أبوه عند ركوب السفينة أن يؤمن ويركب معهم ولا يغرق مثل ما يغرق الكافرون، لكن الابن العاق أبى واستكبر، واعتقد بجهله أن الطوفان لا يبلغ إلى رؤوس الجبال، وأنه لو تعلق في رأس جبل لنجاه ذلك من الغرق! ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ (هو: ٤٣)، ويأتيه الرد على لسان أبيه: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ (هود: ٤٣)، مازال أبوه يحذره وينصحه، إنها النصيحة الخالصة من الوالد لولده لا سيما ساعة الضيق والشدة، ويأبى الولد ويصر على الكفر والعقوق والعصيان، وينتهي المشهد الأليم أمام النبي الوالد: ﴿وَحَالُ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (هود)، فليس الوقت الآن وقت محابة لقرابة أو صداقة، بل كل ينال جزاءه ويتحمل نتيجة ما يعتقد ويؤمن به، ويحاسب على اختياره، شأنه في ذلك شأن من معه ممن كفر فأغرق، وما أقسى التكذيب على نفس الداعية حين يكون من أقرب الناس إليه.

قومهم عليهم مساجد وصوروا صور أولئك فيها ليتذكروا حالهم وعبادتهم فيتشبهوا بهم، فلما طال الزمان جعلوا أجساداً على تلك الصور، فلما تمادى الزمان عبدوا تلك الأصنام وسموها بأسماء أولئك الصالحين: وذاً، وسواها، ويغوث، ويعوق، ونسرا، فلما تفاقم الأمر بعث الله سبحانه وتعالى وله الحمد والمنة رسوله نوحاً، فأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له فقال: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف).

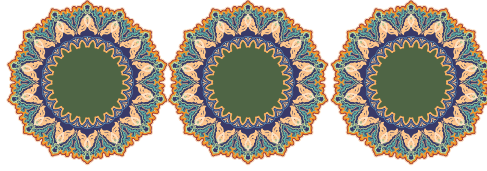
دعوة الحق

إن أصحاب الحق يحاربون في كل زمان ومكان، قد يطول بهم الزمن وقد يقصر، لكن الأمر اليقين أنهم في نهاية الأمر منصورون، وما دام هذا وعد الله فليصبر الداعية ويحتسب.

لقد سلك سيدنا نوح عليه السلام في دعوة قومه كل السبل، واتخذ فيها مختلف الأساليب، وجمع بين شتى الوسائل، فدعاهم بالليل والنهار، في السر والعلن، بالترغيب والترهيب، طلب منهم أن يتفكروا ويعملوا عقولهم، فلم يخشع لهم قلب، ولم تدمع لهم عين، بل كانوا صمّاً وعمياً وبكماً، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ (العنكبوت: ١٤)، وكان ممن كفر بدعوته امرأته وابنه! «وما آمن معه إلا قليل»، قال ابن عباس: رجا نوح عليه السلام الأبناء بعد الآباء، فيأتي بهم الولد بعد الولد حتى بلغوا سبعة قرون، ثم دعا عليهم بعد الإياس منهم.

مهمة الداعية ومسؤوليته

لم تكن دعوة نوح ببعيدة عن أهله، فالأهل من الزوجات والأبناء والأرحام هم أحق الناس بها قبل غيرهم، وحين يبدأ الداعية دعوته، فليبدأ بنفسه أولاً ثم يثني بأهل بيته، ثم يدعو قومه، وقد قال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (المزمل)، ثم أمره: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء)، ثم توسعت دائرة الدعوة: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ (الحجر: ٩٤).



احترام الأماكن المقدسة

خصّنا الله سبحانه وتعالى بأماكن مقدسة كثيرة، وأهمها الحرم المكي الشريف (المسجد الحرام)، ويقع في المملكة العربية السعودية الحبيبة، وكذلك الحرم المدني (المسجد النبوي)، ويقع في المدينة المنورة، وكذلك أول قبلة في الإسلام المسجد الأقصى الشريف، ويقع في مدينة القدس، والذي مكانه في أرض الميعاد ألا وهي فلسطين الحبيبة.

ثم إن كل مسجد أينما كان على الأرض المسلمة أو الأرض الكافرة فهو مكان مقدس وقبلة للمسلمين، يلتقي فيه المسلمون رجالاً ونساءً يؤدون الصلوات الخمس المكتوبة، وهو ملتقى لجميع المسلمين عرباً وعجماً، ولا فرق بينهم إلا بالتقوى؛ «كلكم لأدم وأدم من تراب»، ولا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى، والرسول ﷺ أول ما دخل المدينة بدأ بأول شيء وهو بناء مسجد «قباء»؛ لأنه يعرف بأن المسجد هو الذي يجمع الناس لأوقات الصلاة، فيكون القلب معلقاً بشفاافية عالية من اللين والهدوء والطمأنينة، وكان يعتمد فيه الاجتماعات واللقاءات مع الصحابة الكرام ويتدارس معهم شؤون الناس ومتطلباتهم.

إذاً، يجب علينا أن نعطي الأهمية لهذا المكان المقدس، مثل الحفاظ على نظافته، من الخارج والداخل، ونظافة مرافقه وتطبيقاته، كذلك الحرص على التزيين والملابس اللائقة بالمسجد، فلو أن أحداً كان على موعد مع مديره أو ذاهباً لدعوة ما يتزين ويتعطر ويلبس أحلى الملابس، فما بالتنا ونحن ذاهبون لمقابلة رب العباد ورب العالمين جميعاً (ولله المثل الأعلى).

كذلك - أحبتي - من حق المسجد علينا أن نحرص على الحضور مبكراً متأهبين، ونعطي له الوقت الكافي وليس بفضائل أوقاتنا، ونحرص على أخذ أبنائنا الراشدين حتى يحبوا المسجد، هذه بيوت الله الطاهرة يجب أن نحافظ عليها كما نحافظ على بيوتنا. ■

منصور إبراهيم العمار - السعودية

مناجات الصدر في هذا العصر (٢-٢)

الاشتياق للاستشهاد في سبيل الله تعالى

أحمد محمد محمود (*)

رضي الله عنه). ومن لطائف الإمام البخاري أنه أخرج هذا الحديث في عدة مواضع في صحيحه، منها في أول كتاب التمني، فكأن البخاري يقول: أعلا درجات التمني الغزو في سبيل الله والاستشهاد، وإنها أمنية الرسول ﷺ.

ونحن في هذا العصر الذي نعيش فيه، وقد كست الناس زيوف المدينة الحديثة، وفتت قلوبهم عن الاكتراث لعظائم الدين، والإقبال على سنن المرسلين، وأعمال الآخرة، إلا من رحم الله، رغم ذلك فإن الله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وهو حافظ دينه وناصره، إذ قذف الهداية في قلوب شباب أسرتهم تلك الآيات والحديث وغيرها من الآيات والأحاديث، ورأت قلوبهم مشاهد أبطال الإسلام الأوائل، وأثارت حماسهم تضحياتهم المجيدة، فقام شوق الاستشهاد شاهراً راية الإقدام، لصعود تلك المنازل العظيمة، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.

وإن مما يؤسف له في هذا العصر؛ ما يقوم به البعض هداهم الله من الوقوف ضد هذا الاتجاه، بالتشويه، أو الطعن، أو تجاهل هذه القضية، أو تعمد إقامة أعمال ومشاريع لصرف شباب المسلمين عن هذا المطلب الأسمى! وفي المقابل وجود اتجاهات مؤيدة وداعمة لهذا المطلب الأسمى، بارك الله فيها وفي أصحابها.

وإن نصوص الوحي المتمثلة بآيات الله عز وجل وأحاديث رسول الله ﷺ؛ لتجعل هذا المطلب نصب أعيننا رغم أنوف المعرقلين؛ والله المستعان. ■

الشهادة في سبيل الله أمنية عظيمة يتمناها كثير من المسلمين حتى ينالوا فضلها ومنزلتها وجزاءها في الآخرة.. قال الله

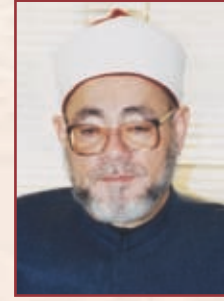
تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١)﴾ (آل عمران).

وكلما تمعنت في هذه العبارات، كلما ساقني الشوق إلى تلك المنازل التي منحها الله لأولئك الشهداء المقتولين في سبيل الله.

وإن هذا الشعور كما ينتابني، فإنه ينتاب غيري، حتى نال بعضهم ما أملوه واشتاقوا إليه، ألا وهو الاستشهاد في سبيل الله تعالى.

ومما يوقد حرارة الشوق كلما مررت على لساني وخاطري كلمات الرسول ﷺ التي صاغها بحرارة الاشتياق إلى الاستشهاد: «والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل» (رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة

(*) كاتب كويتي



د. سعد المرصفي (*)

هل تغيير الخلق من القبيح إلى الحسن.. ممكن؟

التواضع.. والشهوة: تحمله على الحرص والشح والبخل وعدم العفة والنهمة والجشع والذل والدناءات كلها.. والغضب يحمله على الكبر والحقد والحسد والعدوان والسفه.

وإذا كان الخلق كما تقدم نوعان: الخلق الحسن والآخر القبيح، فإن الأول يتجلى في شخصية الرسول ﷺ قولاً وفعلًا وسلوكًا، ومن أراد أن يحسن خلقه فليتلمذ في مدرسته ﷺ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤) (القلم)، فقد كان النبي ﷺ رحيماً بالْمُؤْمِنِينَ، رفيقاً بأوليائه الله أجمعين، لا يغضب لنفسه، ولكن يغضب لربه أشد الغضب، وكان مهيباً في صدور الأعداء، منصوراً بالرعب مسيرة شهر، ومن ثم جاء وصف خلقه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤)؛ ليدخل فيه الإنعام والانتقام معاً، والشدة واللين جميعاً، ويعلم أنه لم يكن ينصرف راجي خير منه بئاس، ولا يسلم له عدو من بئاس.

وفي مواضع قرآنية كثيرة تعكس الأحداث أخلاق الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَصْنَا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (٩٥) (آل عمران)، ويطالعنا قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٨٢) (التوبة).

وقد نزلت الآية بعد غزوة العسرة في السنة التاسعة، وهنا يتبين ما عليه الرسول ﷺ تجاه أمته من كونه يعز عليه مشقتهم في سوء العاقبة من الوقوع في العذاب، ويحرص على هدايتهم، ويراف بهم ويرحمهم، وقوله: ﴿مَنْ أَنْفَسَكُمْ﴾؛ أشد حساسية وأعمق صلة، وأدل على نوع الوشيجة التي تربطهم به، فهو ﷺ من أنفُسهم يتصل بهم صلة النفس بالنفس، وأنه كان خير الخلق، وهو ﷺ عزيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ؛ يشق عليه عنيتكم ومشقتكم، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾؛ لا يُلْقِي بكم في المهالك، ولا يدفع بكم إلى المهالوي، اللهم حسن أخلاقنا كما حسنت خلقنا، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت. ■

يعجبه، والذي يغتم من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه الروية والفكرة ثم يستمر عليه أو لا، حتى يصير ملكة وخلقاً.

وفي دنيا الناس نرى فريقاً من البشر يسلك في حياته سلوكاً حسناً، ويعرف بين الناس بصاحب الأخلاق الحميدة، بينما نرصد فريقاً آخر كان في حال شطط ثم تاب وأتاب وأصبح صاحب خلق حسن واجتهد أن يخالف الناس بذلك، وهناك صاحب النفس الضعيفة التي يغلبها الهوى، وفي هذا المعنى يقول د. محمد عبدالله دراز: «إن الخلق قوة راسخة في النفس تنزع بها إلى اختيار ما هو خير وصالح إن كان الخلق حميداً، أو إلى اختيار ما هو شر وجور إن كان الخلق ذميماً».

والحديث النبوي يطالعنا بهذا التباين في أخلاق الناس، فيما رواه أحمد وغيره بسند صحيح رجاله ثقات، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأبيض، والأحمر والأسود، وبين ذلك، والخبيث والطيب والسهل والحزن، وبين ذلك، ويروي الشيخان وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه: قيل: يا رسول الله، من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم»، فقالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «فعن معادن الناس تسألون؟ خيارهم في جاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجودون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه».

ونقل عن ابن القيم - يرحمه الله تعالى - كلاماً بديعاً عن الأخلاق السيئة، وكيف تتشكل في النفس البشرية لنحرص على تجنبها والتعاطي معها، قال: ومنشأ جميع الأخلاق السافلة وبناؤها على أربعة أركان: الجهل والظلم والشهوة والغضب.. فالجهل يريه الحسن في صورة القبيح، والقبيح في صورة الحسن، والكمال نقصاً والنقص كمالاً، والظلم يحمله على وضع الشيء في غير موضعه؛ فيغضب في موضع الرضا، ويرضى في موضع الغضب، ويجهل في موضع الأناة، ويبخل في موضع البذل، ويبذل في موضع البخل، ويحجم في موضع الإقدام، ويقدم في موضع الإحجام، ويلين في موضع الشدة، ويشدد في موضع اللين، ويتواضع في موضع العزة، ويتكبر في موضع

الخلق في اللغة - كما ورد في «القاموس المحيط» - يعني السجية والمروءة والطبع والدين، وعند الإمام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ «هو هيئة في النفس راسخة، إذا صدرت عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقاً سيئاً»، والسؤال الذي يختلج صدور كثيرين: هل تغيير خلق الإنسان وسجيته سلبي أو إيجابي من الأمور الممكنة؟ الإجابة: نعم إذا تحققت الإرادة وصدقت العزيمة، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٩) ﴿قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (١٠) (الشمس)، كما أن العلم بالتعلم والصبر بالتصبر والحلم بالحلم بالتعلم ولو لم يكن الأمر كذلك، لبطلت قيمة المواعظ والوصايا، والوعد والوعيد، والأمر والنهي، ولسلمنا بأن بعض الناس لا خيار لهم فيما قد يكونون جبلوا عليه من أعمال شر، ولما جوز العقل أن يقال للعبد: لم فعلت؟ ولم تركت؟ وكيف يكون هذا في الإنسان ممتنعاً وقد وجدناه في بعض البهائم ممكناً، فالوحش قد ينقل بالعادة إلى التأنس، والفرس من الجراح إلى السلاسة، والحيوان المفترس من الشراسة إلى الألفة والوداعة.

ولكن الناس في غرائزهم مختلفون، فبعضهم جبلوا جبلة سريعة القبول، وبعضهم جبلوا جبلة بطيئة القبول، وبعضهم في الوسط، وكل لا ينفك من أثر قبول وإن قل.

ويرى ابن مسكويه أن الخلق حال للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب، ويهيج من أقل سبب، والإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، كالذي يفرغ من صوت يطرق سمعه، والذي يضحك ضحكا مضطرباً من أدنى شيء

(*) أستاذ الحديث وعلومه



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

لبن المرأة ودوره في الشفاء

• رجل مرض وقد بحث عن علاج لمرضه فقيل له: تشرب حليب امرأة مريضة، وقد شرب من حليبها شربة واحدة، وقد شفاه الله سبحانه وتعالى، فهل تصبح أما له؟
- الحقيقة أنني أشك في كون لبن المرأة سبباً للشفاء، وأظن أن الشفاء حصل عنده لا به، يعني أنه كان مما أراد الله سبحانه وتعالى وقدّره أن يكون الشفاء في هذا الوقت أو هذا الطرف الذي كان وقت شربه لهذا اللبن؛ إذ إننا لا نعلم أن لبن المرأة يكون سبباً للشفاء، لكن شعور الإنسان بالشيء له تأثير بالغ بالنسبة للمريض، وأما ما سأل عنه أنها تكون أما له فلا تكون أما له؛ لأن من شروط الرضاع أن يكون خمس رضعات فأكثر، فإن كان دون ذلك فإنه ليس بمحرم أي لا يوجب أن



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الحكمة في الحكم الشرعي

• قرأت في بعض كتب المعاصرين فيما ينقله عن الإمام الغزالي وغيره، بأنهم يجيزون تعليل الحكم الشرعي بالحكمة، وقد أشكل عليّ ذلك لما تعلمناه بأن الحكمة غير منضبطة، فلا يجوز التعليل بها، فهل يجوز حقاً التعليل بالحكمة؟ وما دليل ذلك؟

- المشتهر عند الأصوليين، أن الأحكام تدور مع عللها لا مع حكمها؛ لأن العلة هي مظنة الحكمة، والعلة وصف ظاهر منضبط، وإن بنيت على الحكمة وهي غير منضبطة اضطربت الأحكام واختلفت اختلافاً كبيراً جداً مما يفتح باب القول بالتشهي والهوى. ولذلك كان من شروط العلة أن تكون وصفاً منضبطاً، فإذا لم يكن الوصف منضبطاً، يقيم الشارع مقامه أمراً منضبطاً، هو مظهره، فالمشقة هي علة إباحة الفطر، لكن لكونها غير منضبطة أقام الشارع السفر وهو مظنة المشقة وهو منضبط، فمناط الأحكام الشرعية مظنة الحكمة، فمتى كان الوصف يغلب على الظن أن يشمل على الحكمة كان كافياً للتعليل، لكن قد يعبر بعض الأصوليين عن العلة بالحكمة، ولا يريدون حقيقتها.

أخذ الأسير في الفتوى

• رجل أشكل عليه موضوع فسال عدداً من الفقهاء المتخصصين في علوم الشريعة، وكل واحد أجابه بجواب مختلف، فهل يجوز له أن يأخذ من أقوالهم أيسرهما؟

- إذا كنت قادراً عليّ النظر في أدلة من أفتاك والترجيح بينها تبعاً لقوة الدليل، فعليك أن تتبع الدليل الأقوى، ولكن يظهر من السؤال عدم القدرة على ذلك، وفي هذه الحال لا يجوز لك أن تتخير أسهل الأقوال وأخفها بالنسبة لك

ولتقديرك، فإن ذلك اتباع لهواك أو اتباع لغير الدليل. وأسلم لك في هذه الحال أن تأخذ بقول من تراه أكثر من سألتهم علماً، ومن اشتهر بين الناس بسعة علمه ودقته وأمانته ونزاهته، وأقربهم إلى قلبك قبولاً.. قال بهذا كثير من الفقهاء منهم الغزالي والشاطبي. قال الشاطبي: ليس للمقلد أن يتخير في الخلاف، لأن كل واحد من المفتين متبع لدليل عنده.

أخذ الطعام بالقوة عند الجوع

• شخص في حالة جوع شديد جداً، وجد شخصاً عنده طعام وطلب منه فلم يعطه، فهل يجوز أن يأخذ منه الطعام غصباً وعنفوة، لأنه خاف على نفسه الموت؟

- حكم هذا الشخص في هذه الحال هو حكم المضطر للطعام، فيلزم أولاً أن يطلب منه الطعام، فإن أبى طلب أن يبيعه، ثم بعد ذلك يعطيه الثمن، فإن رفض واستطاع أن يأخذ منه الطعام بما يكفي لسد جوعه فليفعل، لكن لا يؤدي ذلك إلى قتله، ويكون ما أكل في ذمته يدفعه له بعد ذلك.

إجبار المدين

• هل يجوز أن يجبر المدين الذي عجز عن الوفاء بالمدين على بيع بعض ممتلكاته ليوفي ما عليه من دين؟

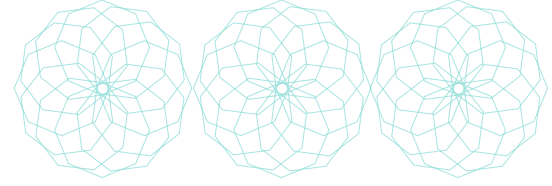
- نعم، يجوز أن يجبر على البيع إذا كان عنده مال من جنس الدين الذي أخذه، كأن يأخذ سيارة ديناً وحل الأجل وعجز وعنده سيارة، وإذا امتنع عن بيع ما عنده فيجبره القاضي بالتعزير، وله أن يحبسه أو يضربه، فإذا امتنع مع ذلك يبيع القاضي ما عنده جبراً، هذا إذا كان هذا الذي يباع من أمواله الظاهرة، وهذا جائز باتفاق الفقهاء. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

دخان مبین

• ما المقصود بالدخان المبين في قوله تعالى: ﴿فَارْتَبِّ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ (الدخان)؟
- هذه من علامات الساعة، وهناك كلام بين الصحابة هل هذه الآية وقعت أم لم تقع؟ وهناك من أهل العلم من يرى أن هذه الآية لم تقع؛ لأن الله تعالى يقول:



عدم اللحاق بزوجها، ظناً منها أن طاعتها مقدمة على طاعة زوجها، ومنها: حلفها ألا تزورها إن خرجت معه.. فمشكلتها التي تسأل عنها هي التي صنعتها بيدها لنفسها، فمن حق الزوج أن يخرج بزوجه ويستقل في بيت ولا حرج في ذلك، إذا كان قادراً، ولعل هذا أبعد عن المشكلات التي تحدث دائماً من الاحتكاك بين الرجل وحماته، مما يعكر صفو العلاقة بين الأصهار.. وعلى كل حال، إذا كانت هذه الأخت السائلة نادمة على ما حدث، وتريد أن تزور ابنتها وبخاصة أنها في حاجة إليها، فالنبي عليه الصلاة والسلام قد حل هذه المشكلة من قديم بحديثه الصريح الذي يقول: «من حلف على يمين ورأى غيرها خيراً منها، فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه»، فلو حلف أحد الناس لا يزور أقاربه، ولا يصل أرحامه، هل معنى هذا أنه يقاطع أرحامه ويرتكب هذه الكبيرة الموبقة بسبب أنه حلف اليمين، ويصبح اليمين مانعاً من فعل الخير؟ لا.. القرآن الكريم يقول: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَقُوا وَتَصْلَحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤)﴾ (البقرة)؛ أي لا تجعلوه عرضة ومانعاً من البر والإصلاح بين الناس، اليمين لم يشرع لهذا، فإذا حلف الإنسان مثل هذا اليمين، فهناك مخرج جعله الشارع لهذا الأمر وهو الكفارة، «فليكفر عن يمينه، وليأت الذي هو خير»، حلفت الأخت أنها لا تزور ابنتها، فالواجب عليها في هذه الحالة أن تزور البنت وتكفر عن اليمين. تستطيع التكفير قبل الزيارة، وتستطيع التكفير بعد الزيارة، على أي حال، فهذا جائز، تزورها وتكفر عن يمينها؛ أي تطعم عشرة مساكين من أوسط ما تطعم أهلها ونفسها، فهذا هو المخرج، ولا تقطع رحمها، وتقطع ابنتها، وخاصة أنها في أشد الحاجة إليها كما تقول. ■



الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي

طاعة الزوج وطاعة الأم

• لي ابنة تزوجت قبل عامين، وقد كانت طيلة هذه المدة تسكن هي وزوجها معي في بيت واحد، وأراد زوجها بعد ذلك أن يخرج بها من المنزل، وحلفت أنا إن خرجت معه فإنني لن أزورها ولن أدخل بيتها.. والآن خرجت، وهي حامل، وعندها ولد، وهي وزوجها يزورانني دائماً، فهل يصح لي أن أدخل بيتها؟

– الأخت السائلة، قد ارتكبت عدة أخطاء في هذه القضية، منها: ظننا أن من واجب ابنتها وزوجها أن يبقيا معها إلى الأبد، ومنها: تحريضها ابنتها على

يكون الرضيع محرماً للمرأة التي رضع منها ولا تكون هي محرمة عليه، كما أن من الشروط أيضاً عند جمهور أهل العلم أن يكون الرضاع في زمنه أي في الزمن الذي يتغذى فيه الطفل بالرضاع، أما إذا تجاوز ذلك الزمن بأن فطم ولم يكن مرتكزاً في رضاعه على اللبن فإن تأثير اللبن في حقه غير واقع، لا يؤثر وقد ذهب بعض العلماء إلى أن رضاع الكبير محرم لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَمْهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (النساء: ٢٣).

ولكن الراجح ما ذهب إليه جمهور العلماء ويدل على ذلك أن النبي ﷺ لما نهى عن الخلوة بالنساء قالوا: يا رسول الله، أرايت الجمو قال: «الجمو الموت»، محذراً من خلوة قريب الزوج لزوجته، ولو كان ثمة علاج لهذه الحالة الواقعية التي يحتاج الناس إليها لقال الرسول عليه الصلاة والسلام ترضعه وتنتهي المشكلة، فلما لم يبين النبي ﷺ ذلك مع دعاء الحاجة إليه في هذا الأمر العظيم دل هذا على أن لا أثر في رضاع الكبير، وهذا هو الراجح، وأنه ينبغي تجنب إرضاع الكبير مهما كانت الظروف حتى لا يقع في مشكلات. ■

به الكفار عذاباً شديداً، فيبدو والله تعالى أعلم أن هذا لا ينافي هذا، أي أن ما حصل لقريش لا ينافي أن الدخان آية من الآيات التي تكون قبل الساعة.

القرآن بلغة العرب

• هل يحتوي القرآن على كلمات بغير اللغة العربية، أم هو عربي مائة بالمائة؟
– القرآن كله بلغة العرب: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢)﴾ (يوسف)، وإذا كانت فيه مفردات أصلها من لغات أخرى فلا يخرجها عن كونه عربياً، فإن جميع اللغات يأخذ بعضها من بعض، ولا نخرج بذلك اللغة عن تسميتها وموضوعها، ففي الإنجليزية مثلاً كلمات كثيرة من أصول عربية، وهذا لا يخرجها عن تسميتها والعكس. ■

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (١٠) يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١)﴾، تفسير ابن مسعود رضي الله عنه لهذه الآيات أن هذا الدخان المبين إنما هو حالة من حالات الفقر والزكاة جاءت سنين على الكفار؛ لأن النبي ﷺ دعا على قريش قال: «اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف»؛ أي سبع سنوات قحط، فعاشوا في قحط شديد حتى أكلوا الخرق، وكان أحدهم ينظر إلى السماء فيظن أنه يرى دخاناً من شدة الجوع، ولكن بعد ذلك دعا لهم النبي ﷺ، وكان هذا تفسيرهم يوم تأتت السماء بدخان مبين، والبعض كابن عباس وغيره يقول: يأتي دخان قبل يوم القيامة يغشى الأرض، وأن المؤمن يأخذ منه الزكاة أي يصيبه الزكام، أما الكافر فيدخل في أنفه حتى يخرج من دبره فيعذب الله

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٤)

استثمار طاقات الشباب



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

على كثرة الأعباء، وتعدد المهام
الجسام، وتحمل مسؤولية العالم كله،
وتبعات الرسالة التي أسندها رب
العزة لنبينا محمد ﷺ.. فإننا نجد
خير من أدب ورَبِّي، وقوم وهذب، فهو
ﷺ أتقن التنشئة، كما أحسن اختيار
أساليب التربية والتعليم.

ولما كان الأطفال والشباب هم رجالات
المستقبل وضُناعه، وبُناة مجد الأمة
وحضارتها، وسواعد نهضتها، فقد اهتم
بهم اهتماماً خاصاً؛ لذلك فنحن بحاجة ملحة
إلى أن نقتبس من هديه ﷺ.

وفي تربية النبي ﷺ رصيد تربوي عظيم
في تربية الأطفال والشباب، فقد أبرز ﷺ لهم
قيمة الوقت، وقدر الشباب، وضرورة استثماره،
وفي بيان ذلك يقول: «لا تزول قدما عبد يوم
القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره
فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله
من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا
عمل به» (رواه الترمذي بإسناد صحيح).

إنها تربية تهتم بتوعية الشباب بقيمة
الوقت، وتدعوهم إلى المسارعة إلى اغتنام هذا
الوقت وفتوة الشباب وطاقاته، لذا يقول
ﷺ: «اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل
موتك، وشبابك قبل هرمك، وقوتك قبل
ضعفك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل
فقرك» (رواه الحاكم وصححه الألباني).

لذا فقد أثمرت تربيته ﷺ وأصحابه
الكرام رضي الله عنهم، ومن سار على هديه من

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

السلف جميعاً، لذا فقد رأينا نماذج من الرجال
الذين تخرجوا من مدرسته ﷺ نشروا الخير
في ربوع العالم.. وفيما يلي نذكر بعضهم:

١- زيد بن ثابت رضي الله عنه:

روى الحاكم في «مستدرکه» عن زيد بن
ثابت ﷺ قال: كانت وقعة «بُعَاث» وأنا ابن
ست سنين، وكانت قبل هجرة رسول الله ﷺ
إلى المدينة وأنا ابن إحدى عشرة سنة، وأتى
بي إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: غلام من الخزرج،
فقرأت ست عشرة سورة - وفي رواية سبع عشرة
سورة - فلم أجز في «بدر» ولا «أحد»، وأجزت
في «الخنق».

قال ابن عمر: وكان زيد بن ثابت يكتب
الكتابين جميعاً: كتاب العربية وكتاب
العبرانية، وأول مشهد شهده زيد بن ثابت
مع رسول الله ﷺ «الخنق»، وهو ابن خمس
عشرة سنة، وكان فيمن ينقل التراب يومئذ
مع المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «أما إنه نعم
الغلام»، وغلبته عيناه يومئذ فرقد، فجاء
عمارة بن حزم، فأخذ سلاحه وهو لا يشعر،
فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا رقاد، نمت حتى
ذهب سلاحك»، ثم قال رسول الله ﷺ: «من له
علم بسلاح هذا الغلام؟»، فقال عمارة بن حزم:
أنا يا رسول الله أخذته، فردّه، فنهى رسول الله
ﷺ عن أن يروع المؤمن أخاه، أو أن يأخذ متاعه
لأعاباً أو جاداً.

لقد كان النبي ﷺ حريصاً على أن يكتشف
نبوغ الطفل مبكراً، ويتحسس جوانب تفوقه
وينميها ويرعاها، ولقد برز ذلك جلياً في
رعايته لزيد بن ثابت الذي قدم المدينة وعمره
إحدى عشرة سنة، وكان غلاماً ذكياً فطناً تبدو
عليه علامات النبوغ.. قال زيد بن ثابت: أتى
بي النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، هذا غلام
بني النجار وقد قرأ بما أنزل عليك سبع عشرة
سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ، فأعجبه
ذلك، وقال: «يا زيد، تعلم لي كتاب يهود، فإنني
والله ما أمنهم على كتابي»، فما مضى لي نصف
شهر حتى حذقته، وكنت أكتب إلى رسول الله

ﷺ إذا كتب إليهم.

٢- عمير بن أبي وقاص المجاهد الصغير:

أخرج ابن سعد في «طبقاته» والبخاري وابن
الأثير في «الإصابة» عن سعد بن أبي وقاص
ﷺ قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص - قبل
أن يعرضنا رسول الله ﷺ يوم «بدر» - يتوارى،
فقلت: ما لك يا أخي؟ قال: إني أخاف أن يراني
رسول الله ﷺ، فيردني وأنا أحب الخروج، لعل
الله يرزقني الشهادة، قال: فعرض على رسول
الله ﷺ فردّه لصغره، فبكى، فأجازه عليه
الصلاة والسلام.. فكان سعد ﷺ يقول: فكنت
أعقد حمائل سيفه من صغره فقتل وهو ابن
ست عشرة سنة ﷺ وأرضاه.

لقد ضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى في
تربية الناس عامة والشباب خاصة، مما حُبب
الناس إليه، فكان يثق بشباب الصحابة،
ويستأمنهم على أمور خاصة، ولقد كانوا رضي
الله عنهم أجمعين على مستوى المسؤولية.

٣- معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء:

أخرج الشيخان عن عبد الرحمن بن عوف
ﷺ قال: إني لواقف يوم «بدر» في الصف،
فنظرت عن يميني وشمالِي، فإذا أنا بين غلامين
من الأنصار حديثي أسنانهما - أي: إنهما صغيرا
السن - فغمزني أحدهما، فقال: يا عماء، أتعرف
أبا جهل؟ فقلت: نعم، وما حاجتك إليه؟ قال:
أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي
بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده (أي
شخصي شخصه) حتى يموت الأعجل منا،
فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر، فقال لي أيضاً
مثلاً، فلم أثبت أن أنظر إلى أبي جهل وهو يجول
في الناس.

فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي
تسألانني عنه، فابتدراه بسييفيهما، فضرباه
حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى النبي ﷺ فأخبراه،
فقال: «أيكم قتله؟»

قال كل منهما: أنا قتلته. قال: «هل مسحتما
سييفيكما؟»، قالوا: لا، قال: فنظر النبي ﷺ في



السيفين فقال: «كلاكما قتله».

هذان الفتيان بدر منهما ما لم يتفطن الكبار له، رغبة في الانتقام لرسول الله ﷺ، فأتقنا التخطيط والتدبير، وتنافسنا في قتل صناديد الشرك أبي جهل، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف العظيم تجردا وأقداما بشجاعة فائقة على قتل أبي جهل رأس الكفر الذي وصفه النبي ﷺ بأنه «فرعون هذه الأمة»!

إنك عندما تتصور المشهد تندesh، فلقد كان أول من لقي أبا جهل - كما حدث ثور بن يزيد عن ابن عباس وعبدالله بن أبي بكر - هو معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة، يقول ابن إسحاق: فلما فرغ رسول الله ﷺ من عدوه، أمر بأبي جهل أن يلتبس في القتل، وكان أبو جهل في الحرجة - وهي شجر ملتف - وكان يتحصن بشجرة يصعب الوصول إليها - وهم يقولون: أبو الحكم لا يخلص إليه - يقول معاذ بن عمرو بن الجموح: فلما سمعتها - أي هذه المقولة - جعلته من شاني، فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة أظنت قدمه بنصف ساقه، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها، وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي، فتعلقت بجلدة من جنبي، وأجهضني القتال عنه، فلقد قاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي، فلما أدتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها.

التربية الإيجابية بالقُدوة

كان النبي ﷺ يأمر الناس بالخير، وكان يعلمهم إياه، وكان أول من يأتيه، وبيناهم عن الشر وهو أول من يبتعد عنه، وما أكثر المواقف والشواهد التربوية التي تؤكد ذلك، وكان ﷺ ينهاهم - أيضاً - عن الشر وهو أول من يبتعد عنه ويتجنبه.

ومن أهم الشواهد على ذلك:

• ما رواه البخاري عن أنس قال: وجعلوا - أي أصحاب رسول الله ﷺ - الصخر (لبناء المسجد)، وهم يرتجزون، والنبي ﷺ معهم وهو يقول:

اللهم لا عيش إلا عيش الأخر

فاغضروا لأنصاركم والمهاجرة فلم يكتفِ ﷺ بوضع حجر والناس من حوله يصفقون في سيناريو نراه صباح مساء، الآن يصدر من القادة والبطانة التي تحوط كل

منهم، ولم يكتفِ بقص شريط، أو إلقاء كلمة في افتتاح المسجد، إنما كان ﷺ ينقل معهم مواد البناء تارة، ويتولى البناء بنفسه تارة أخرى، ويتبادل الأدوار مع أصحابه. ولقد ظهر أثر مشاركته ﷺ في قول أصحابه:

لئن قعدنا والنبي يعمل

لذاك منا العمل المضلل أي إنه بسلوكة أخجل كل واحد منهم، فلم يعد يرضى لنفسه أن يقعد في حين أنه يعمل.

فحري بالمربين الآن أن يكونوا قدوة، كي تكون تربيتهم للشباب تربية مؤثرة، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وأن يقتدوا في ذلك بالمربي الأكبر محمد ﷺ، إذ وصفه رب العزة بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٢١) (الأحزاب).

• وفي غزوة الأحزاب، روى ﷺ بالقُدوة في مواقف كثيرة.. فكان أيضاً يشارك أصحابه في حفر الخندق، بل كانت إذا استعصت عليهم صخرة ولم يستطيعوا تكسيبها استغاثوا برسول الله ﷺ.. وعندما خافوا وجزعوا بث فيهم الطمأنينة والأمل، وكان الواحد من الصحابة رضي الله عنهم يربط على بطنه حجراً من شدة الجوع، أما هو فكان ﷺ يربط حجرين.. وعندما أسراً أحد الصحابة - سيدنا جابر بن عبد الله - بأنه كلف زوجته تصنع طعاماً، ودعاه إلى هذا الطعام الذي كان لا يكفي سوى عشرة من الرجال، أصر النبي ﷺ على أن ينادي في الناس ويدعوهم إلى هذا الطعام، وكانوا آنذاك حوالي ثلاثة آلاف في غزوة الخندق، بل ألزم نفسه بأن يكون هو آخر

من يأكل بعد أن يطعم أصحابه ﷺ، ويوزع من الطعام على الجيران.

• لما أراد النبي ﷺ أن يمنع أصحابه من لبس الذهب بدأ ﷺ بنفسه، فنبذ خاتمته، وأخبرهم بأنه لن يلبس خاتماً، فلم يكن في وسع الصحابة إلا أن يطيعوا ويقتدوا به.

فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال ﷺ: «إني اتخذت خاتماً من ذهب»، فنبذه وقال: «إني لن ألبسه أبداً»؛ فنبذ الناس خواتيمهم. (متفق عليه).

غزوة «حنين» والنبي القدوة

عن كثير بن عباس بن عبد المطلب قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم «حنين»، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ، فلم يفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نضلة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار ولّى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار، قال عباس: وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة ألا تسرع، وأبو سفيان أخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس، ناد أصحاب السمر»، فقال عباس - وكان رجلاً صيماً - فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمر، قال: فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك، يا لبيك، ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن في وجوه الكفار، ثم قال: «انهزموا ورب محمد».

قال: فذهبت أنظر، فإذا القتال على هيئته فيما أرى.. قال: فوالله ما هو إلا أن رامهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليباً وأمهم مدبراً حتى هزمهم الله. (رواه مسلم).

للحفاظ عليها وتنميتها وتطويرها..

١٢ حقيقة تحكم علاقاتنا مع الآخرين

ترجمة: جمال خطاب (*)

**الاتصالات المفتوحة والصدق من
مفاتيح تمكين وتنمية العلاقة
لا يمكنك تغيير الناس ولكنهم هم
فقط الذين يملكون تغيير أنفسهم**

العلاقة الإنسانية تعرف بأنها حالة من الترابط بين الناس، برغم أننا اليوم في هذا المجتمع بايقاعه المجنون من الحياة اليومية، حيث يميل الناس إلى العيش في المدن الكبيرة ذات الكثافة السكانية العالية، ويقضون جل وقتهم في المكاتب، ولا يكادون يعرفون أسماء جيرانهم، لا نزال نجد أنفسنا في نوع من علاقة؛ مع الأسرة والأصدقاء والزملاء..

وأهم هذه العلاقات هي العلاقات الأسرية؛ حيث إن الوالدين والأهل والأقارب لهم التأثير العاطفي الأبرز من خلال خلق النموذج والقذوة التي لا شك أننا نقتدي بها ونتابعها في كل حياتنا تقريباً، لا شعورياً في أغلب الأحيان.

والواقع أن الذين نشؤوا في أسر كبيرة سعيدة يشعرون عادة بأنهم مستقرون عاطفياً، بعكس أولئك الذين عانوا من مشكلات اجتماعية حادة مثل الطلاق.

والناس في كل يوم، في المدرسة، في العمل أو في المكتب ينفقون الكثير من الوقت بين زملائهم الطلاب وزملاء العمل.. ونحن نعلم أن الحفاظ على العلاقات التجارية، والعمل في بيئة وبروح الفريق، في مجموعات صغيرة من الناس تجعلنا في النهاية ننتقي قليلاً ممن نعتقد أنهم الأقرب منهم لكي

(*) المصدر: <http://www.marcandangel.com/2012-relationship-/08/02/com/2012/truths-we-often-forget>

يصبحوا أصدقاءنا أو أحبائنا. هذه العلاقات كيف نرعاها ونطورها وننميها؟ كيف نحتفظ بالنافع الذي يدفعنا للأمام، ونتخلص من المعوق والضار الذي يقيدنا ويعيق تقدمنا ويشغلنا بتوافه الأمور ويلهينا عن عظامها؟ من السهل أن تجعل علاقاتك أكثر تعقيداً مما هي عليه الآن.

وها هنا تذكير بأشني عشرة حقيقة بسيطة يمكن أن تستفيد منها في ترقية وتطوير علاقاتك بالآخرين:

١- جميع العلاقات الناجحة تتطلب بعض العمل والمجهود: العلاقات لا تحدث فجأة، ولا تستمر من تلقاء نفسها، لكنها توجد وتنمو عندما تقوم الأطراف المشاركة فيها بتقاسم ما يجري في عقولهم وقلوبهم، والاتصالات المفتوحة والصدق هما مفاتيح تمكين وتنمية العلاقة.

٢- هناك غرض لكل شخص تلتقي به: بعض الناس سيختبرونك، وآخرون سيحاولون الاستفادة منك، والبعض سيعلمونك، ولكن الصنف الأهم هو الذي سيحاول إخراج وإبراز أفضل ما في داخلك.. تعلم أن ترى وتقبل الاختلافات بين هؤلاء الناس، وتصرف على هذا الأساس.

لا تقحم نفسك في حياة الآخرين.. وأنت الوحيد الذي تتحكم في سعادتك

دعمك من خلال كونك قدوة ومثالاً يحتذى به، وإذا كنت تراهن على الوقت كي يختفي سلوك معين لا تحبه في شخص ما؛ فهذا شيء غير مضمون، وإذا كنت حقاً بحاجة لتغيير شيء ما؛ فكن صادقاً، وضع كل الأوراق على الطاولة، ولكن بحكمة وحصافة؛ حتى يعرف هذا الشخص ما تريده منه وما ترى أنه ينبغي أن يتغير فيه.

٩- أحياناً تكون أنت أفضل حالاً

بعيداً عن بعض الناس؛ عندما تحتاج إلى أن تخلو بنفسك وتتصالح معها ومع مبادئك والأخلاق التي تتحلّى بها، فربما يكون الوقت قد حان لتغيير بعض المحيطين بك، فإذا كان هناك شخص ما يسيء لك أو يدفعك باستمرار في الاتجاه الخاطئ، فابتعد عنه احتراماً لذاتك وحفاظاً عليها، قد يؤلمك هذا لبعض الوقت، ولكنك سوف تكون على ما يرام، وأفضل بكثير على المدى الطويل.

١٠- الجدل والمناقشات الساخنة

ما هي إلا مضيعة للوقت؛ كلما قل الوقت الذي تقضيه في جدال مع من لا تحب؛ زاد الوقت الذي ستفقده مع من تحبهم ويحبونك، وإذا حدث ووجدت نفسك تتجادل مع من تحبه ويحبك، لا تدع غضبك يستبد بك، وقم بإعطاء فرصة لنفسك لبعض الوقت لتهدأ ثم لتعيد المناقشة ولكن بحب وبلطف هذه المرة.

١١- لفتات صغيرة من اللطف والحب

تقطع شوطاً طويلاً؛ احترم وقدر علاقاتك المهمة بشكل ما في كل فرصة مواتية، فكل يوم لديك الفرصة لتجعل علاقتك أحلى وأجمل وأعمق من خلال لفتة صغيرة لإظهار تقديرك ومودتك، وتذكر أن جعل شخص يبتسم ابتسامة واحدة يمكن أن يغير العالم، ربما لا يغير العالم كله، ولكن عالمك وعالمه، لطفك وامتنانك له أثر حاسم على علاقاتك.

١٢- تذكر أنه حتى أفضل العلاقات

لا تدوم إلى الأبد؛ الناس - كل الناس - لا يعيشون إلى الأبد، ثمن وقدر ما لديك، قدر الذي يحبك ويهتم بك، فلن تعرف قيمته وماذا يعني بالنسبة لك حتى يأتي اليوم الذي لن تراه بجانبك، وتذكر أنه ليس معنى أن لا شيء يدوم للأبد أنه لا قيمة له. ■



أمراً سيئاً، وأحياناً يعني فقط أنك قد توقفت عن العيش بطريقتهم أو حسب مفهومهم، فلا ينبغي أن نعتذر عن ذلك، وبدلاً من ذلك، فلنكن منفتحين صادقين وأمناء، ولنشرح لهم ولنوضح مشاعرنا، ونستمر في فعل ما نحس من قلوبنا أنه هو الصحيح.

٧- أنت الوحيد الذي تملك السيطرة

الكاملة على سعادتك الخاصة بك؛ فإذا كانت علاقتك مع نفسك لا تعمل، فلا تتوقع أن تكون علاقاتك بالآخرين مختلفة، لا يمكن لأحد آخر في هذا العالم أن يجعلك سعيداً، فهذا شيء عليك أنت وحدك أن تحققه بنفسك لنفسك، وعليك أن تخلق السعادة الخاصة بك أولاً قبل أن تتمكن من إشراك أي شخص آخر فيها، وإذا كنت تشعر أنه عدم سعادتك سببها خطأ تسبب فيه شريك حياتك، فقم بالتفكير مرة أخرى، وقم بالبحث داخل نفسك لمعرفة ما الحلقة أو القطعة المفقودة، ولا يمكن لشريك حياتك أبداً أن يكملك؛ لأنك بالفعل «وحدة متكاملة»، فالشوق إلى إنجاز الكمال ناتج عن شعورك بعدم الاتصال بذاتك.

٨- لا يمكنك تغيير الناس، ولكنهم

هم فقط الذين يمكنهم تغيير أنفسهم؛ وبدلاً من محاولة تغيير الآخرين، امنحهم

٣- دائماً لا تحصد إلا ما زرعت؛ إذا

كنت تريد الحب، فقدم الحب، إذا كنت تريد الصداقة، فقدم الود واللطف والصداقة، وإذا كنت ترغب في أن تجد من يفهمك، فحاول بجد أن تكون مفهوماً.. هذه ممارسات بسيطة، ولكن مفعولها أكيد.

٤- لا تقحم نفسك في حياة

الآخرين؛ أبداً لا تحاول إجبار الأشخاص بإفساح فضاء لك في حياتهم، لأنهم سيفسحون لك المجال وسيخلقون لك الفراغ الذي تستحقه إن اعتقدوا أن لك مكاناً في حياتهم.

٥- غفرانك للآخرين وتسامحك

بفقدك ويساعدك؛ الغفران لا يعني أن تقول لمن أخطأ في حقك: «لا بأس».. ولكن التسامح والغفران هو أن تقول لنفسك: «لن أدع ما فعلتم لي يدمر سعادتي إلى الأبد».. وهذا لا يعني أنك تمحو الماضي، أو تنسى ما حدث، فهذا يعني أنك تتخلص من الاستياء والألم، وتختار التعلم مما حدث والمضي قدماً في حياتك، بدلاً من ذلك.

٦- كلنا نتغير وهذا شيء طبيعي

وجميل؛ فاحتياجاتنا تتغير مع الوقت، عندما يقول لك شخص ما: «لقد تغيرت»؛ فهذا - لعمرى - شيء جيد وليس بالضرورة

أكتب إليكم بعد أن نصحتني أمي بعرض نفسي على طبيب أمراض نفسية، وقد صدمني كلامها ذلك.. فمشكلتي من وجهة نظر أمي (وهي الصديقة المقربة إلى قلبي) أنني غير راضية ومتمردة على حياتي، بالرغم من النعم الجمة التي أنعم الله بها علي، وحرمت منها الكثيرات، أنا أعذر أمي السيدة البسيطة التي عانت في تربيتنا، فهي تقارن حالي بما كانت عليه هي.

نعمة الرضا



د. يحيى عثمان

ترضين وتعممين في الدارين.
أولاً: يجب التأكيد على أنه لا علاقة بين رضا الإنسان وما قد يدركه من نعم ظاهرة أنعم الله بها عليه، فهناك العديد من النعم الباطنة، لن يستطيع العبد أن يحصيها: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (النحل)

ثانياً: إن نعمة الشعور وتقدير قيمة النعمة هي خير من النعمة بذاتها؛ لأن الشعور بالنعمة وفضل الله بإنعامه بها علينا هو الذي يدفعنا لشكر المنعم والإحساس بفضله والافتقار إليه، ومن ثم حسن استغلال النعمة بما يرضي الله سبحانه، فيبارك الله فيها، وترضى نفوسنا بما قسم الله لنا.

ثالثاً: إن ما أقصده بالرضا هو الرضا الإيجابي، وهو أن نبذل الجهد المناسب لتحقيق الغاية المناسبة لنا وإمكاناتنا، ومن ثم اليقين بأن قضاء الله هو الخير سواء حققنا الغاية المنشودة أو لم نحقق، ثم الرضا بما قسم الله.

رابعاً: إن عطاءات الله تنقسم إلى نوعين: الأولى: تكون هبة ومنة من الله لا دخل لنا فيها إلا الدعاء مثل الذرية: ﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور﴾ (٤٩) أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير (٥٠) (الشورى).. أما الثانية: فهي توفيق من الله لجهود تبذل ثم إن شاء الله يمن على

تلك الهوايات التي لا تفيدهم بشيء.. أما زوجي فهو رغم ذكائه وتفوقه في عمله، لكنه موظف، وفشلت محاولاتي معه لاستغلال طاقته لذاته بدلاً من توظيفها لدى الآخرين، ويعمل ذلك ويتساءل: هل ينقصك شيء؟ دعينا نتمتع بحياتنا وأولادنا مادام الله قد من علينا براتب يكفي كل متطلباتنا وندخر منه ولله الحمد، وإن طالبت به بالبحث عن عمل إضافي حتى نتمكن من السفر صيفاً مثل باقي البشر في أوروبا أو غيرها يرد قائلاً: حتى لو تحقق لك ذلك فستطلبين زيارة القمر، ماذا أنا فاعل حتى أرضيك؟ إن ما يؤلني أن بعض صديقاتي الأقل مني حظاً في كل شيء يعيشن في رغد من العيش أكثر مما أنا فيه، وحققن نجاحات يفخرن بها، وما علي إلا أن أردد الحمد لله على كل حال ولسان حالي يقول: لماذا أنا أعاني من هذا الحظ العاثر.. إن صديقاتي اللاتي تستشهد بهن أمي كم هن سعيدات بسبب رضاهن بما قسم الله لهن، وعندما أقارن حالي بحالهن أرى أن لديهم ما يجعلهن حقاً سعيدات، كم حلمت وأنا فتاة في مقتبل عمري بحياة رائعة ووردية.

عندما أقارن أحلامي بواقعي تتهمر دموعي ناعية حظي المتعثر.. هل لديك حل كيف أحقق أحلامي، أم أعرض نفسي على طبيب نفسي كنصيحة أمي؟

ابنتي الفاضلة، لن أدلك على كيف تحققين أحلامك كما تريد، ولكن والأهم أسأل الله تعالى أن يوفقني وأدلك على كيف



متنكلي
مراجعة



أنا سيدة في منتصف الثلاثينيات، أرى نفسي جميلة وذكية ومثقمة وأستحق الكثير، متزوجة وعندي ثلاثة أولاد؛ ولدان وبنت في المرحلة الابتدائية، زوجي يحبني وعلاقتنا علاقة زوجية عادية رغم أن زوجي يرى أنها رائعة.

أحوالنا المالية - كما تراها أمي - ميسورة، ولدينا ما يتطلبه المنزل العصري من احتياجات وكماليات طبعاً، رغم أنني أبذل مع أولادي جهداً فائقاً، فإنهم غير متميزين دراسياً، فمعدلات نسبة درجاتهم في التسعينيات، لم يحقق أحدهم آمالي بأن يحصد المركز الأول على المدرسة مثلاً؛ لأن أكبرهم يقضي معظم وقته في لعبة الشطرنج، وقد دعاني مرة لحضور مباراة على المركز الأولى في النادي فسخرت منه قائلة له أهذا هو التفوق؟.. أما أخته الوسطى فكل وقتها مع الأوراق والألوان من كل نوع، والتي ملأت رسوماتها حوائط غرفتها، وللأسف فإن والدهم هو مشجعهم الأول على تضييع أوقاتهم في

عبده بتحقيق غايته: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتُصَرُّوا لِلَّهِ تَصَرُّوكم وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (محمد)، فالنصر ليس هبة، ولكنه توفيق من الله لجهاد وصبر ومثابرة وتضحية بالنفس والمال ومع الدعاء بتفضل الله وبمن بالنصر. إن الرضا ليس هبة من الله، ولكنه توفيق منه جل وعلا، ومنة على العبد الذي جاهد نفسه وألزمها بالرضا بما قسم الله وقضى له، فينعم العبد الراضي بما تفضل الله به عليه راضياً شاكراً لأنعمه، إذن الرضا هو قرارنا، وعليه فكيف نتخذ القرار بالرضا؟ إن الرضا قناعة عقلية واطمئنان قلبي وسكينة نفسية.

١- قناعة عقلية:

بمعنى أنه يجب إعمال العقل حتى نقتنع ويرسخ في وجداننا الرضا، فلا يطرح السؤال: هل نرضى بما قدر الله لنا أم لا؟ فالرضا أولاً غير نسبي؛ بمعنى أنه يجب ألا يزيد أو ينقص رضانا بمقدار شعورنا بنعم الله تعالى، ولكن حيث قال المنعم عز وجل: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٨)؛ لذا فأنا على يقين أن الغني الكريم قد أنعم علي بنعم لا تحصى، لذا فيجب على كل مؤمن أن يستشعر ويبعث في نعم الله عليه الظاهرة والباطنة حتى يبعث في نفسه الرضا، إن المعرفة واليقين والحياة بمعية أسماء الله الحسنى وصفاته العلا تؤكد القناعة العقلية بالرضا.

إن استشعار العبد بأنه عبدٌ للعليم؛ فهو سبحانه أعلم به من نفسه التي بين جنبيه: ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٤) (التغابن).

الحكيم؛ وهو سبحانه الحكيم في قضائه وقدره وحكمته جل وعلا بعلمه الشمولي: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (٨) (الرعد)، فهو سبحانه يقدر لنا ما يصلحنا.. إن قصة ثعلبة معروفة حيث كان من أوائل من يهرعون إلى الصف الأول، ولما ضاقت شعاب مكة بما أنعم الله عليه من الأنعام رفض إعطاء الزكاة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقُدْرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (٢٧) (الشورى).

القادر؛ وهو سبحانه على كل شيء قدير. الغني؛ سبحانه لا يعوزه شيء، عن النبي ﷺ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أُولَئِكَمْ وَأَخْرَجَكُمْ وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ لَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ يَغْمَسَ الْخَيْطُ غَمْسَةً وَاحِدَةً».

الرحمن الرحيم؛ فهو سبحانه أرحم بنا من أمهاتنا، ومن رحمته أن يقدر لنا ما فيه الخير لنا.

فيذا كنا قد آمننا طائعين بأننا عباداً للعليم الحكيم الرحمن الرحيم الغني؛ فثمرة هذا الإيمان الرضا بما يقسم لنا، وإن تبين لنا أنه على غير ما كنا نأمل؛ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢١٦) (البقرة).

وإذا أمعنا النظر في قوله سبحانه وتعالى في صفة عباده الصالحين «رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ»، وكما يقول العلماء: إن بين العبد وربّه رضا متبادلاً، فإن رضي العبد عن الله أي بما قدر له الله رضي الله عنه، وكما يقول المصطفى ﷺ: «إن الله يقضي بالقضاء فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط».

٢- الاطمئنان القلبي:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) (الرعد)؛ أي أن ثمرة ذكر الله هو اطمئنان القلب، وهي العبادة الوحيدة التي قال الله فيها: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (٣٥) (الأحزاب)، وأنواع الذكر كثيرة، لكن قرار ذكر الله هو قرارنا ومحصلته اطمئنان القلب الذي يهيئه للرضا بما قسم الله تعالى.

٣- سكينه نفسية:

إن من ثمرة الإسلام أن تسكن النفس وتهنأ بمعية الله سبحانه، وتسلم أمرها لبارئها فتتعم بالسكينه والرضا.. وعليه، فمن هيا نفسه لأداء شعائر الإسلام وتفاعل معها وحرص على مقاصدها الشرعية نعمت نفسه بالسكينه والرضا بما قدره الله تعالى، مع كل ذلك لن يتركنا الشيطان، وإذا يئس من تزيين ارتكاب المعاصي؛ فإنه لن يتركنا نعم ونستشعر نعمه سبحانه وتعالى، ونرضى بقضاء الله وقدره

فيرضى الله عنا.. فإذا وجدت في نفسك تطلعا لما ابتلى الله به الآخرين تذكر في هذه الآية: ﴿لَا تُؤَدِّنْ عَيْنَكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (١٣١) (طه)، وسارعي وتوضي وصلي ركعتين واستغفري الله وأحضري أربع ورقات وقلم.

الورقة الأولى: ضعي عنواناً للأولى بما مر بك من ابتلاءات وتفضل عليك بالمعافاة منها، ثم عندما تذكرين هذا الابتلاء حاولي استشعار الآلام النفسية والعضوية التي كنت تعيشينها لمدة دقائق ثم احمدي الله وانعمي بعفوه ومعافاته.

الورقة الثانية: عنوانها بابتلاء الغير، تذكر في ابتلاءات من حولك، وعيشي مع كل مبتلى بعض الدقائق، وحاولي أن تشعر بالآلام ومعاناتهم وآلامهم النفسية والعضوية، ثم احمدي الله الذي عافاك مما ابتلى به غيرك وفضلك على كثير من عباده، واسألي الله لهم العفو والعافية.

الورقة الثالثة: عنوانها بالنعم التي تدعين الله تعالى أن يديها عليك، وحاولي أن تستشعري حالك إن ابتلاك الله بفقد إحدى تلك النعم.

الورقة الرابعة: عنوانها المخاوف والهواجس التي أبعداها الله عنك.. إن الآلام النفسية لتوقع حدوث مصيبة ما قد تفوق وقوع المصيبة ذاتها، فتذكر كما عانيت من خوف وتوجس وترقب حدوث مصيبة ما، ثم من الله عليك ولم تقع بقدرته ورحمته.

أظنك وقد تعرفت على قبس من فضل الله عليك قد سارعت ساجدة لله متذكرة حديث الحبيب ﷺ: «من أصبح منكم آمناً في سربه، مُعافى في جسده، عند قوت يومه، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»، أسأل الله تعالى أن يعينك على اتخاذ القرار بالرضا بما أنعم الله به عليك، لتنهني برضاه جل شأنه في الدنيا والآخرة. ■

أرسل مشكلتك أو أسئلتك باسمك أو بالأحرف الأولى من اسمك على: moshkelty1@gmail.com ستجد الحل على هذه الصفحة



فحص للتنبؤ باحتمالية الإصابة بزرقة العين

عرضت دراسة حديثة في أستراليا طريقة مُطورة للتعرف على الأشخاص الذين تزداد فرصة إصابتهم بزرقة العين قبل عدة سنوات من فقدان البصر الناتج عنه، ونظراً لكون الضرر الناجم عنها تدريجياً، فإن المصابين بها لا يدركون إصابتهم إلا بعد فقدانهم لجزء من نظرهم؛ مما يتطلب تشخيصاً مبكراً يساهم في علاج زرقة العين.

استطاع الباحثون من خلال الدراسة التنبؤ بزيادة خطر إصابة بعض الأشخاص بزرقة العين، وبدرجة عالية من الدقة؛ من خلال قياس سُمك الأوعية الدموية في شبكية العين للمُشاركين في الدراسة من خلال تقنية تصوير محوسبة.

تتبع باحثون من جامعة سيدني الأسترالية ما يُقارب ٢٥٠٠ شخص تزداد أعمارهم عن ٤٩ عاماً ولدة ١٠ سنوات متتالية، وتم التأكد من سلامة إصابة المشاركين بزرقة العين في بداية الدراسة وبمقارنة الأشخاص الذين تم تشخيص إصابتهم بزرقة العين بالمجموعة كاملة ثبت أنهم أكبر عمراً ومصابون بارتفاع ضغط الدم، كما أن معظمهم من السيدات، كما استنتج الباحثون أن قياس ضيق الأوعية الدموية في شبكية العين يُساعد في التعرف على الأشخاص الذين تزداد خطورة إصابتهم بزرقة العين. ■

«حبة البركة» تحتوي على عناصر غذائية مهمة للجسم



تحتوي حبة البركة السوداء على العديد من العناصر الغذائية المهمة للجسم، مثل: الفوسفات، الحديد، الفوسفور، الكربوهيدرات، والمضادات الحيوية المدمرة لكل أنواع الجراثيم، ومادة الكاروتين المضادة للسرطان، وهرمونات جنسية قوية ومخصبة، ومنشطة ومدررة للبول والصفراء، وإنزيمات مهضمة ومضادة للحموضة.

كما تزيد من نشاط جهاز المناعة في الجسم، في مقاومة مسببات الأمراض، وتزيل التوتر العصبي، عن طريق تناول ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة مع فنجان من القهوة.

وعلاج للسعال والربو، حيث يتم دهن الصدر والظهر بزيت حبة البركة، ويتم تناول مقدار ملعقة صغيرة ثلاث مرات في اليوم، وملعقتين من زيت حبة البركة في ماء ساخن واستنشاق بخاره.

وعلاج للحمول والكسل، حيث يتم تناول ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة مع عصير البرتقال صباحاً، لمدة عشرة أيام.

ومنشط للذاكرة وسرعة الإدراك، وعلاج لحالات التهاب القلب وضيق

الأوردة.

يتم تناول زيت حبة البركة باستمرار مع أي مشروب ساخن؛ فهي تذيب الدهون وتوسع الأوردة والشرابين.

وعلاج لآلام الظهر والروماتيزم بأنواعه، يسخن مقدار من زيت حبة البركة تسخيناً بسيطاً ويدلك به مكان الروماتيزم دلماً شديداً، كأنك تدلك العظم لا الجلد، وتشرب ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة ثلاث مرات يومياً.

وعلاج للصداع، حيث يدهن بزيت حبة البركة على الجبهة وجانبي الوجه بجوار الأذنين، وسوف يخفئ الصداع تماماً، مع شرب ملعقة صغيرة من زيت حبة البركة على الريق لمدة ثلاثة أيام. ■

١٠ أطعمة.. لا تتناولها بعيداً عن فرشتاة الأسنان

- ٥- المشروبات الغازية، لاحتوائها نسباً عالية من السكر والأسيد.
- ٦- المعجنات، خصوصاً البيتزا.
- ٧- الفستق والبوشار، حيث يعلقان بين الأسنان.
- ٨- المخللات، التي تضر بمينا الأسنان.
- ٩- الشيبسي والأملاح، التي تضعف الأسنان واللثة.
- ١٠- الحمضيات، التي تؤذي مينا الأسنان. ■

- ١- الشيكولاتة والحلويات، لاحتوائها نسباً عالية من السكر.
- ٢- البيض، الذي يعلق بين الأسنان ويسبب رائحة الفم المزعجة.
- ٣- الخبز، خصوصاً الأبيض الذي يحتوي على كميات إضافية من السكر.
- ٤- اللحوم، والتي تعتبر هدفاً للبكتيريا والجراثيم.

إن العناية بصحة الفم والأسنان أمر غاية في الضرورة، وذلك حفاظاً على صحة الأسنان وتجنب الإصابة بأمراض اللثة المختلفة.. لذا، يجب الحرص على تنظيف الأسنان باستمرار، خصوصاً بعد تناول وجبات الطعام الرئيسية، والالتزام بطريقة التنظيف الصحيحة وبالمدة اللازمة للتأكد من نظافة الأسنان.

وفيما يلي ١٠ أطعمة ينصح بتجنب تناولها بعيداً عن فرشتاة الأسنان، وذلك لتفادي التصاق بقاياها بين الأسنان مدة طويلة، وبالتالي السماح



فوائد «الحناء»

والطفلييات، ومن الإفرازات الزائدة للدهون، كما تعد علاجاً نافعاً لقشر الشعر والتهاب فروة الرأس، ويفضل استعمال معجون الحناء بالخل أو الليمون. وعند استعمال الحناء:

- لا بد أن يكون الشعر نظيفاً تماماً.
- لا يترك الحناء على الشعر أكثر من أربع ساعات.
- لا يترك الحناء على الشعر طوال الليل مطلقاً حتى لا يجف تماماً ويتعرض للتقصف عند غسله.
- لا بد من استعمال حمامات الزيوت في بعض الوصفات خاصة للشعر الجاف. ■

والأقدام والشعر. تفيد عجينة الحنة في علاج الصداع بوضعها على الجبهة، وتستعمل زهور الحنة في صناعة العطور. التخضب بالحناء يفيد في علاج تشقق القدمين وعلاج الفطريات المختلفة، وتعالج الأورام والقروح إذا عجنت وضُمِدت بها الأورام. إذا وضعت على الرأس لمدة طويلة بعد تخمرها فإن المواد القابضة والمطهرة الموجودة بها تعمل على تنقية فروة الرأس من الميكروبات

«الحناء» هو نبات شجري ذو جذور حمراء، أخشابه صلبة تحتوي على مادة ملونة تستعمل على نطاق واسع في دول الشرق الأوسط وجنوب آسيا، غالباً ما يستخدم الحناء لتلوين الشعر وعلاج تساقطه وتعزيز نمو الشعر، وهو من النباتات الكثيرة التي شاع استخدامها عند قدماء المصريين، يوجد منها أصناف عديدة مثل البلدي، الشامسي، الهندي، اليمني، الشائكة، والبلدي هو من أغنى الأنواع بالمادة الملونة. يستعمل الحناء في التجميل؛ فيخضب بفرم أوراقها وعجنها وتستخدم للأصابع

«التين» يحمي الكبد ويعالج البواسير



أوضح الأطباء أن التين يستعمل كملين طبيعي مع غيره من الأدوية مثل مادة «السنامكة»، و«الراوند» لتصنيع الشراب الملين خاصة في بريطانيا، كما يزيل الانتفاخ، ويقضي على الرشح والزكام.

ويعد التين ملطفاً للبشرة، كما يعالج بعض الأمراض الجلدية مثل البهاق، ويعمل على تهدئة الأعصاب، وإزالة أنواع القلق والتوتر.

وأكد الأطباء أن تناول التين يقوي الكبد وينشطه ويزيل تضخم الطحال ويعالج أمراض الدورة الدموية والأوردة خصوصاً البواسير، وذلك بجانب دوره في تشييط الكلى وتفتيت الحصوات.

يعالج التين أمراض الصدر والسعال والربو وتشنج القصبات الهوائية والتهابات، ويمنع تجمع الماء في القلب والرتتين والجسم، ويمنع النزيف، ويقضي التين على النقرس، حيث يعمل على إخراج أملاح اليوريك أسيد من الجسم عن طريق البول وعن طريق

التعرق. ويستعمل الصينيون أوراق التين لعلاج البواسير حيث تغلى أوراق التين مع الماء، ثم يجلس على الماء، ثم تؤكل حبتان من التين الطازج غير الناضج في الصباح الباكر على معدة خالية. ويستعمل الألمان التين الجاف لعلاج آلام الأسنان، حيث يطبخونه مع الحليب ثم يضعونه على موقع الألم. ■

الليمون والعسل للوقاية من الأنفلونزا

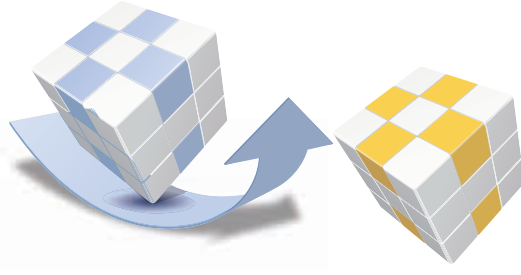


أوضح د. خالد المحمدي، أستاذ الطب البديل والتداوي بالأعشاب بجامعة القاهرة، أن الغذاء يؤدي دوراً مهماً في الوقاية من الإصابة بأمراض الأنفلونزا والبرد، كالأطعمة

التي تحتوي على فيتامين «ج»، مثل عصير الليمون والبرتقال، ويمكن استعمال فيتامين «ج» على هيئة مستحضر دوائي بجرعات تتراوح من ١ - ٥ جرامات يومياً.

وينصح د. المحمدي، بعدم تناول فيتامين «ج» بجرعات كبيرة؛ لأنه قد يؤدي إلى تكوين حصوات في الجهاز البولي، كما أن الزبادي من الأغذية التي تقوي مناعة الجسم ضد أمراض الأنفلونزا.

كما يفيد عسل النحل أيضاً في تقوية مناعة الجسم ضد الأنفلونزا، ويتم تناوله في حالة وجود التهابات بالحلق، نتيجة الإصابة بالأنفلونزا، ويمكن استعماله على هيئة شراب يخلط مع عصير الليمون، أو على هيئة أقراص تستعمل للاستحلاب المتوافرة بالصيدليات. ■



طائر الكاسواري.. يجمع بين الجمال والخطورة

أو التعرض له.
وهو طائر خجول في طبعه، ولكنه يعتمد سياسة الهجوم بدلاً من الهرب إذا شعر بالتهديد بأي حال من الأحوال، وهو قادر على تسديد ضربات قاتلة سريعة، ولا يمكن التنبؤ بتصرفاته، وعدواني جداً خاصة إذا جرح أو إذا ضيق الخناق عليه، وأشهر ضرباته في تكسير العظام عن طريق الضرب بالمنقار وجمجمته القوية أو ركلاته بقدمه ذات المخالب القوية. يُذكر أن هذا الطائر يصعب الاحتفاظ به في حدائق الحيوان نظراً للجروح التي يتسبب بها لعاملي الحدائق. ■



حاز طائر الكاسواري في موسوعة «جينيس» العالمية للأرقام القياسية على لقب أكثر الطيور خطراً في العالم.. أصل هذا الطائر يعود إلى الغابات الاستوائية في غينيا الجديدة وأستراليا، وهو لا يستطيع الطيران، وثالث أطول وثاني أثقل طائر في العالم، ويعتمد في طعامه على النباتات وفاكهتها، واكتسب الطائر شهرته خلال المعارك التي كانت تدور أثناء الحرب العالمية الثانية في غينيا الجديدة حيث تسبب بقتل وجرح عدد من الجنود، وبعدها تم تحذير جميع الجنود من الاقتراب من الطائر

في موسوعة «جينيس» العالمية للأرقام القياسية على لقب أكثر الطيور خطراً في العالم.. أصل هذا الطائر يعود إلى الغابات الاستوائية في غينيا الجديدة وأستراليا، وهو لا يستطيع الطيران، وثالث أطول وثاني أثقل طائر في العالم، ويعتمد في طعامه على النباتات وفاكهتها، واكتسب الطائر شهرته خلال المعارك التي كانت تدور أثناء الحرب العالمية الثانية في غينيا الجديدة حيث تسبب بقتل وجرح عدد من الجنود، وبعدها تم تحذير جميع الجنود من الاقتراب من الطائر

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد الإلكتروني):
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من طرائف جحا!

● رأى جحا يوماً سرباً من البط قريباً من شاطئ بحيرة، فحاول أن يلتقط من هذه الطيور شيئاً، فلم يستطع؛ لأنها أسرع بالفرار من أمامه.. وكان معه قطعة من الخبز، فراح يغمسها بالماء ويأكلها، فمر به أحدهم وقال له: هنيئاً لك ما تأكله، فما هذا؟ قال: هو حساء البط فإذا فاتك البط فاستفد من مرقه!

● أعطى خادماً له جرة ليملاًها من النهر، ثم صفعه على وجهه صفعة شديدة وقال له: إياك أن تكسر الجرة، فقيل له: لماذا تضربه قبل أن يكسرها؟ فقال: أردت أن أريه جزاء كسرها حتى يحرص عليها! ● مشى في طريق، فدخلت في رجله شوكة فألمته، فلما ذهب إلى بيته أخرجها وقال: الحمد لله، فقالت زوجته: على أي شيء تحمد الله؟ قال: أحمدته على أنني لم أكن لأبسا حذائي الجديد وإلا خرقتة الشوكة! ■

من غرائب الطبيعة.. أمطار السمك!

لطبخها وأكلها.. ومحاولة من العلماء والباحثين لمعرفة سر تلك الظاهرة أرسلت National Geographic بعثة لزيارة المكان، والتعرف على الأسماك التي تنتشر



دقق النظر في الصورة، وسوف تلاحظ سقوط الأسماك من السماء، هذه الظاهرة تسمى «مطر السمك» أو Lluvia de Peces وهي ظاهرة طبيعية

في الأرض بعد الإعصار، فوجدوا أن جميع الأسماك من نفس الحجم والنوع، وأنها لا ترى، ولكن الغريب في الأمر أن نوع السمك الذي وجد لا يقطن المياه المجاورة للبلدة وهي مياه المحيط الأطلنطي، فهو من النوع الذي يعيش في المياه الضحلة فقط، وليس المياه المالحة، وكيف له أن يصل للبلدة علماً بأن المحيط الأطلنطي يبعد مسافة ٢٠٠ كم عنها؟ وقد كان تفسيرهم لهذا الأمر هو أن هذا السمك يتواجد في أنهار تحت الأرض، ويخرج مع الإعصار؛ لذلك فهو لا يرى. ■

حيرت العلماء على مدى سنين طويلة، فلم يجدوا لها تفسيراً علمياً حتى الآن، حيث تحدث سنوياً منذ أكثر من قرن في جمهورية الهندوراس في أمريكا الوسطى وتحديداً في مدينة Departamento de Yoro. تحدث هذه الظاهرة بين شهري مايو ويوليو، فيلاحظ الأهالي ظهور غيمة سوداء كبيرة في السماء يتبعها برق ورعد ورياح قوية ومطر غزير لمدة ساعتين أو أكثر، ثم بعدها تصبح الأرض مفروشة بالأسماك التي يأخذها الأهالي معهم إلى البيت

قرية إيطالية لا تتسرق عليها الشمس فقررت صنعها بنفسها!

لتبعث الدفء. تبلغ مساحة المرأة ٤٠ متراً مربعاً، وترتفع مسافة ٨٧٠ متراً عن القرية، وهي تدار بواسطة برنامج حاسوب يحدد مكان أشعة الشمس، ويحرك ألواح المرأة باتجاهها، وقد أصبحت هذه المرأة منذ بنائها من خمس سنوات مكاناً مهماً يقصده السياح. تبلغ مساحة هذه القرية ١٣,٧ كيلومتر مربع، وعدد سكانها ١٨٥ نسمة فقط، ولذلك كانت تكلفة بناء هذه المرأة التي

بلغت المائة ألف يورو باهظة بالنسبة لقرية بهذا الصغر. يقول المصمم: إن أحداً لم يصدق إمكانية تحقيق هذه الفكرة في البداية، ولكنه يؤمن بمبادئ الفيزياء، والآن يشعر أهالي القرية الآن بالفخر بهذا المصمم الذي وظف التكنولوجيا لخدمة قريته. ■



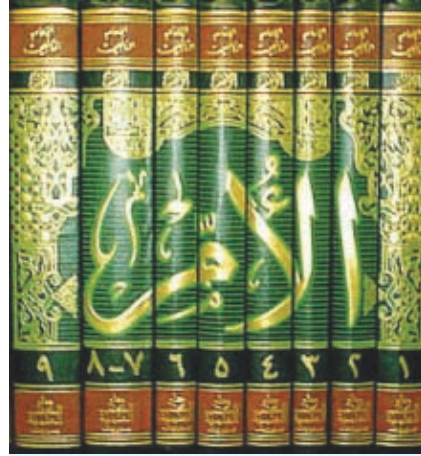
فيجانيلا (Viganella) قرية إيطالية تقع في قعر واد عميق ومحاطة من جميع جوانبها بجبال شاهقة الارتفاع؛ ولذلك فهي تعاني كل سنة من أواسط نوفمبر إلى بداية فبراير من انعدام أشعة الشمس حيث دأب السكان لقرون عديدة بالاحتفال في النصف الثاني من شهر فبراير بعودة أشعة الشمس، ولكن منذ عام ٢٠٠٦م توقف الاحتفال إذ أصبحت أشعة الشمس تزور القرية على مدار السنة، ولكن كيف؟!

يعود الفضل في حل مشكلة القرية إلى المهندس المعماري «جياكامو بونزاني» (Giacomo Bonzani) إذ قام بتصميم امرأة كبيرة تقوم بتجميع أشعة الشمس وعكسها على منتصف القرية

طريقة الكتابة بدون لوحة المفاتيح



عندما يتعطل زر أو مجموعة أزرار من لوحة المفاتيح الأصلية أو اللوحة بالكامل عن العمل، توفر شركة مايكروسوفت كيبورد للكتابة باختيار الحروف عن طريق الماوس؛ لتشغيل هذه الأداة اضغط على Start أو تشغيل Run ثم اكتب الأمر OSK ثم اضغط على OK ستظهر على الشاشة لوحة مفاتيح كاملة يمكنك استخدامها كلوحة المفاتيح العادية تماماً باللغتين العربية والإنجليزية، وللتبديل بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية اضغط shift واختر الحرف الذي تريد باستخدام الماوس. ■



الصلاة والسلام.

- وأما الصلاة التي بالطول والعرض: فهي صلاة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام في بطن الحوت.
- وأما الصلاة التي في السماء والأرض: فهي الصلاة على أشرف الخلق سيدنا وحبيبنا ونبينا ومولانا محمد رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. ■

الشافعي.. وحضور الذهن

أراد أحدهم أن يختبر علم وذكاء الإمام الشافعي، فسأله: ماذا تقول يا إمام في الفرض، وفرض الفرض، وصلاة ليست بفرض، وصلاة تركها فرض، وصلاة بين السماء والأرض، وصلاة بالطول والعرض، وصلاة في السماء والأرض؟
فرد الإمام الشافعي:
- أما الفرض فهو: الصلوات الخمس.

- وأما فرض الفرض: فهو الوضوء فرض الصلاة.
- وأما الصلاة التي ليست بفرض: فهي صلاة الصبي قبل أن يحتلم.
- وأما الصلاة التي تركها فرض: فهي صلاة السكران.
- وأما الصلاة التي بين السماء والأرض: فهي صلاة سيدنا سليمان عليه



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

في بديهيات المقاومة

العولمة، وتنظيرات نهاية التاريخ وصراع الحضارات، إلى حالة لا يحسد عليها.. حالة تغيب فيها الأبعاد الدينية والخلقية والإنسانية، وتتسطح الحياة في مدى الطول والعرض، وتغدو مجرد تكرار بالأشياء، وتطاول في العمران، واشباع ملئو للحاجات الأساسية.. ويصبح فيها الإنسان، رجلاً أم امرأة، سلعة للإعلان، ولعروض البيع والشراء، ويغدو المال الإله المعبود.. حياة فقدت طعمها العذب، وضاع سرّ طلاوتها، وأصبحت لهاثاً محموماً وراء الأشياء.. والذي لا يركض يداس بالأقدام.. والأصوات التي تنادي باستعادة منظومة القيم الضائعة، يحجر عليها وتموت اختناقاً.

والعالم الإسلامي، بوجه الخصوص، هو أشد المتضررين بهذا الذي يشهده العالم، والذي ستزداد وتآثره قوة واندفاعاً بمرور الوقت؛ لأنه سيفقد كل شيء؛ خصوصياته الدينية والأخلاقية والإنسانية، وموقعه في جغرافية العالم الذي لن يسمح بالسيادة فيه، وبمنطق البقاء الدارويني للأقوى وليس للأصلح، إلا لمن يملك مخالب ذرية وأنياباً عابرة للقطار.. وسيكون كالتعمامة التي خرجت تطلب قرنين، فعادت بلا أذنين!! في حالة كهذه تغدو مقاومة جماهير المسلمين على إطلاقها، ضرورة من الضرورات، ويغدو تسليحها بكل آليات المقاومة العقيدية والفكرية والتربوية والاجتماعية والروحية.. ضرورة أيضاً من الضرورات. والمأساة في بعدها الأكثر شمولاً مسألة تحدّ حضاري تكون فيه أو لا تكون.. وهذه الأخيرة ستأتي على الأمة الإسلامية من القواعد إن هي ألقت سلاح المقاومة واستجابت للإغواء.

إن ثقب الجسد الإسلامي المعاصر كثيرة، وعلى كل المستويات، فإن لم تحصّن جماهيره نفسها بقوة الرفض والمقاومة فإنها ستخترق.. وتضيع. إذا استدعينا مضردات القاموس الفقهي للأمة، فإن «جهاد الدفع» بقوة السلاح يغدو قدراً محتوماً، إذا أريد للبلدان الإسلامية المحتلة أن تحزر الديار والعباد، أما «جهاد الطلب» خارج الأرض الإسلامية، فإن عليه أن يعتمد مبدأ التعامل مع الآخر بقوة المشروع الفكري الإسلامي، أو ما يسمى بالمشروع الحضاري البديل، وليس بقوة السلاح حيث الفارق كبير، والهوة واسعة، والنتائج المتخضة عنه تنذر بالويل.

إن خلاص البشرية، وإعادة صياغة المصير، والخروج من البؤس الضيقة التي يخترق فيها الإنسان، وتعديل الوقفة الجانحة للحضارة الغربية المادية المعاصرة، لن يتحقق كما يؤكد العديد من المفكرين الغربيين أنفسهم إلا بالمشروع الإسلامي الذي سيحصن الأمة الإسلامية نفسها، ويخترق الآخر بالسبل الممكنة، وليس بمنطق الاستحالة الذي يعتمد القوة المسلحة. ■

يضطّر الإنسان أحياناً، وفي ضوء المعطيات المعكوسة، للحديث عن البدايات.. فالولايات المتحدة نفسها ما كانت لتقوم لولا مقاومة جماهيرها للاستعمار البريطاني.. ودول أمريكا اللاتينية كافة ما كانت لتتشكل لولا مقاومة شعوبها للاستعمار الإسباني - البرتغالي.. بل إن فيتنام ما كانت لتتحرّر لولا مقاومتها للاستعمار الأمريكي وإرغامه على التسليم بمطالبها.

إن المقاومة الشعبية حق مشروع في كل زمن ومكان، وهي من الأمور المتفق عليها بداهة.. وحيثما كان هنالك احتلال لبلد ما، كان هنالك في المقابل جهد موصول لمقاومة هذا الاحتلال وإخراجه من الأرض.. وهذه مسألة محسومة على المستويين الديني والمدني على السواء، وقد أصبحت عرفاً دولياً، أو بداهة من بداهات السياسة.

والآن ومن خلال المعطيات الأكثر حداثة، عبر العقود الأخيرة، وبخاصة النظام الدولي الجديد، ومقاومة الإرهاب، والعولمة، والتنظيرات المساندة من مثل، «نهاية التاريخ» - «فوكوياما»، و«صراع الحضارات» - «هنتنكتن»، يرد للقاموس المتفق عليه عالمياً أن يلغى، وأن يحل محله قاموس جديد لا يملك أي عمق تاريخي أو عرف دولي، مما اتفق عليه على مدى قرون متطاولة.. قاموس ينطوي على كل المفردات التي تتيح للقطب الأحادي المتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية، أن يمسك برقبة العالم، وأن يمضي كلمته التي لا راد لها على جل شعوب الأرض، وأن يعتبر كل «مقاومة» مشروعة عملاً إرهابياً يستحق الملاحقة والتصفية، وتستعدى ضده كل القوى التي ترى في الولايات المتحدة صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في تقرير المصير البشري.

وإذا رجعنا إلى فيلسوف القانون المعروف «هوبز» وتنظيراته الحادة في «لوياتان»، والتي تتمحور عند حقيقة أن الدول الكبرى إذا أرادت فرض احترامها على العالم، فإن عليها أن تعتمد أقصى وتآثر القوة والإرهاب لتحقيق المطلوب.

وقد بدأت الولايات المتحدة بالفعل، وربما من عهد «رونالد ريغان»، تنفذ مقولات «هوبز»، وتعتمد مفاهيم إرهاب الدولة نقطة انطلاق لسياساتها نحو العالم.

ها نحن نجد أنفسنا مرة أخرى في حالة معكوسة، حيث يباح لإرهاب الدولة أن يمضي إلى أهدافه بأقصى وتآثر العنف والقوة، وحيث لا يسمح للشعوب المهورة أن تدافع عن نفسها وأن تقاوم هذه القوة المستعمرة التي احتلت ديارها، واعتمدت لتنفيذ هدفها هذا كل أسلوب على الإطلاق بغض النظر عن مدى توافقه مع منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية. هذه واحدة مما أردت أن أبدأ به مقالتي هذا، وأما الثانية، فهي أن النظام الدولي أو العالمي الجديد سيقود العالم بدولته وشعوبه كافة، وبقوة آليات